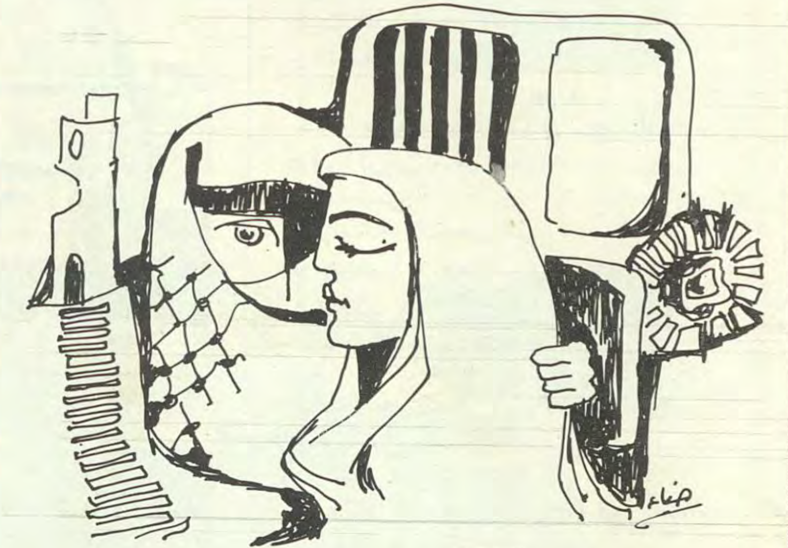
كل أربعاء

بقلم ابو مازن



تنهشين ثنايا صدري جراحا .. مثخنة بالآلام

تنهشيـــن ثنايا صـــدري جراحا ... مثخنـــة بالالام ترتفعين فوق ضلوعي .. نصبا .. تزركشه احلام وامال وأفراح زفة عروس التلال الخضراء ..

اعانقك بساطا مخضرا .. غبارك غيمة تلف افئـــدة الفقـــراء ...

وكسرة خبز لذوي الاسلاب .

اصلي لك خاشعا على دروب الايام .

أعانقك لهبا يكويني ... صقيعا يلسعني ... ابرا تنخر ثنايا جسدي ... لكنك قدري أمسىجرحا، ارتاح مع أنين احلامي .. نيرانا تسري فرحـــا وابتسامة ايامـــي .

احملك فوق جراحي ... تقطرين دم حكايتـــي — تنخرك سام الاجرام .. وتستل غدرا خلفك خناجـــر الاقـــزام .

انك مرآتي ... صفحتي الفاجعة الحمراء ...

اعبر فيك الدم وامخـــر عبـــاب اليـــم ...

العالم كل العالـــم .

اصلبك في قلبي ... رمزا خيوطا من مأسي البؤساء.. تتلبد فيه جراح الكادحين ... صدرا يتسع لآهـــات الغرباء ويخفف من ندبة البؤساء .

ارسم كغصن زيتون .. تقطر حباته لألىء علىصدر عروس الجداول البريئـــة .

الفك بذراعين هزيلتين — تنفر عروقهما فتشع نورا ... لهبا يتحدى الجلاد ... شررا يتصاعد في وجـــه الاعداء خلاصا من الاصفـــاد .

بعثت أملا ... فوق ركام جثث الاوفياء ...

آه يا معلمتي ... رسولة خير ومحبة ... استرخصها بنو صهيون وطرحها ارضا تجارة السياســـة ... عروها تنهش عظامها موجات اثير الجبناء . اغسلـــي وجهك ... ليفتر ثغرك ... انظري يا ذات العيـــون الحور ... فبصدري ارد غدر الاعداء ... انهضـــي وأنفضي غبار جناحا الامس . تطلعي شزرا الى حزن الساعات الغابرة . الا يرضيك رداء النور ... نبضات قلوب الفقراء ... يتحدون خبز الاحتكـــار ... ورصاصات الثوار تمخر عباب الحقد .. فتمـــزق احشاء الجور .. فيخر الاستغـــلال مضرجـــا في مستنقع دم ... دم صفحة ماء البحر عند الافق ...

ادفني انفك في لحمي ... ادفنيه وأنهشي بوحشية من قهرته حمى الحب ... يلتئم الجرحان وتنشـــل يد الانفصـــال .

ملأت مآقيي برتقالا فأمسيت عصيرا لونـــه لـــون ارض الجليل ... والقدس ...

احضري في عيناي حبتا زيتون ... تنبثق مواثيق.. عهود حب وولاء للارض ... قدر ملعون ... حاجـــز خوف بيني وبينك ... بدأ يتلاشى وينهار ... المسافة تقصر ... الغيوم تنجلي ...

يا قبرة .. يا طائري الغريد حلق .. كنت حلما .. وهما ... سرابا فأمسيت مألا ومزارا يمر عُبر الزعتر والضبية حين كان يعبر الحدود .

يدي تدفعني نحوك . اوتار قلبي تشدنـــي ... تتقلص ... ترفض صـــورة الاضـــواء العاهـــرة .. الفسق والمجون .. انت صحراءي ... كنت اخـــاف عبور الواحة ... سرابها اضناني ... شـــح مائهـــا مزق احشائي ... كان جسدي مبتورا .. وأصابعي مرتعشة مذهولة ... أما الان فدعيني امرغ جسدي في اعماق الصحراء الحارقة تحت وصية الاعرابـــي ... تنبثق من حبات الرمال : الحديد يمخره الحديد ، الماس يأكل الزجاج والنار تلعق النار ... والزيت يؤجج سعير العار ...

تمردي ... ثوري ... انفضي غبارك وانسلي الى احضاني من اصفادك ... لا وتحدي سلاسلك وليأكلها الصدأ ... وأتركي وشما على حيطان الاكـــواخ ... يذكرني ويذكر ابنائي . قدر مجرم زجك في زنزانـــة الاوباش تحيطك اسلاك عملاء الدولار وجشع التيـــار بأشواك **الورود** ....

اغفري لي ... بدأت الحروف تموت في جوفي ..

تتهاوى الكلمات في اعماق صدري ...

قلبي مفعم بالاحزان .. عقلي مع اشلاء الشهداء ...

عجز لساني .. ماتت النقاط على رؤوس اسنانـــي

يدي ... انتصرت وأنفرجت اساريرها .

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٧ - الاربعاء ١٠ آذار ١٩٧٦



بالنضال المستمرّ

ستفشل محاولات فك الحصار عن نظام العملاء في الأردن

كلمة الصمود

النظام الاردني يتآمر ضدّ قضيّتنا..

والموقف الوطني والقومي المطلوب هو تشديد الخناق عليه وتعريته.. لا مدّ يد المساعدة له

تصاعدت في الاونة الاخيرة صيحات بعض الزعماء العرب داعية الى أنهاء حالة الحرب مع العدو الصهيوني . فيمحاولة من هذه الاصوات التي انكشف أمرها منذ قبلت بمشاريع التسوية التصفوية قبل وبعد حرب تشرين ، تسهيل استتباب الهيمنة الامبريالية في المنطقة بما يخدم استمرار نهبها واستغلالها لقدرات شعبنا ووطننا .

ان الدعوات الرجعية العميلة التي انطلقت من عواصم الاستسلام بدعم من الامبريالية ما هي في جوهرها الا بداية لمرحلة جديدة من مراحل التسوية التصفوية التي تعمل الان الامبريالية الاميركية على دفعها خطوات الى الامام . جاعلة من النظام الاردني الاداة القوية في تنفيذ المؤامرة القادمة والتي اخذ النظام الاردنى يعد نفسه لها منذ فترة طويلة من خلال :

اولا : رمي ثقله في الضفة الغربية . من خلال بعض أعوانه في الضفة والقطاع والذين تربطهم به علاقات الولاء والتبعية وتحريكهم للعمل على أعادة وجود النظام في أذهان الجماهير في الضفة ، ودفعهم لنسج أوسع العلاقات مع عملاء العدو الصهيوني الذين يحاولون الان البروز في الضفةوالقطاع، لطرح أنفسهم كبديل للثورة من أجل تمرير مؤامرة العدو الصهيوني في الانتخابات البلدية والادارة الذاتية .

ثانيا : ترتيب أوضاع النظام على صعيد الضفة الشرقية من خلال ما قام به من اعتقالات واسعة للوطنيين الاردنيين والفلسطينيين الذين بلغ عددهم حتى الان ما يقارب ١٥٠ معتقلا موزعين على سجون النظام الفاشي .

ان حركة الاعتقالات الشرسة التي تعرض لها رجال المقاومة الفلسطينية وابناء الحركة الوطنية الاردنية ، على أيدي النظام تؤكد بشكل قاطع المؤامرة التي يزمع النظامالاردني الدخول فيها مع العدو الصهيوني ضمن اطار التسوية الـ ـم . وما زيارة الملك الاردني العميل الى العديد من العواصمالعربية والعالمية وزيارته المقبلة لواشنطن الا من أجل البحث عن أفضل الابواب لدحول الاردن منها العب دوره في المؤامرة .

يضاف الى ذلك ما أقدم عليه النظام خلال الاسابيع الماضية من حملة تطهير في صفوف ضباط الجيش ممن لا يدينون بالولاء المطلق له . وأحالتهم على التقاعد ، في محاولة منه لتنظيف هذه المؤسسة التي يعتمد عليها النظام بشكل كامل لبقائه وفرض سلطته وهي الاداة التي بدونها لا يستطيع الملك فرض سيطرته وتنفيذ مؤامراته .

ثالثا : ومن أجل تعزيز دوره القادم في مسيرة المؤامرة التصفوية . فقد عمد النظام طوال الفترة الماضية الى البحث عن مصادر للمساعدات المالية التي يضمن بها سد الكثير من العجز الحاصل في خزانة الدولة . وفي محاولة منه لتغطية ما ينفقه على مؤامراته التي يعدها مع بعض عملاءه في الضفة الغربية في هذه الفترة .

رابعا : محاولات النظام لفك حصار الجماهير العربية له . وهو الحصار الذي عانا منه طويلا بعد مؤامرة أيلول ضد المقاومة في الاردن ، تلك المحاولات التي وجدت في بعض أقطار الخليج والسعودية ملاذها القوي وأستجابت تلكالاقطار لهذه الدعوة مما شكل سندا قويا للنظام ، على الصعيد المادي بالذات الا ان الاخطر من ذلك كله أن تجد محاولات النظام الاردني العميل هذه من يستجيب لها ممن ينتمون الى الشارع الوطني ويفتحون لها صدورهم وأيديهم ، مساهمة من هذه الانظمة في أخراج النظام الاردني من عزلته أولا ودفعه ليلعب دورا أخطر من الدور الذي لعبه على أمتداد تاريخه ، لضرب الثورة الفلسطينية وحركة النضال العربي . أن النظام الاردني لن يكون في يوم من الايام الا النظام الاداة في يد الامبريالية يضرب بها ليس فقط حركة الجماهير الفلسطينية بل حركة الجماهير العربية في كل مكان . ودوره في هذا المجال لا يحتاج الى اعادة طرح من جديد ليعرفه «الوطنيون والتقدميون» .

ان الموقف الوطني الصحيح الذي يجب ان يقفه كل الذين يهمهم العمل التقدمي العربي وتهمهم مصلحة الجماهير العربية هو الوقوف ضد مؤامرات هذا النظام من أجل الاجهاز عليه وتضييق الخناق حوله وليس مد اليد له لانتشاله مما يعاني منه.

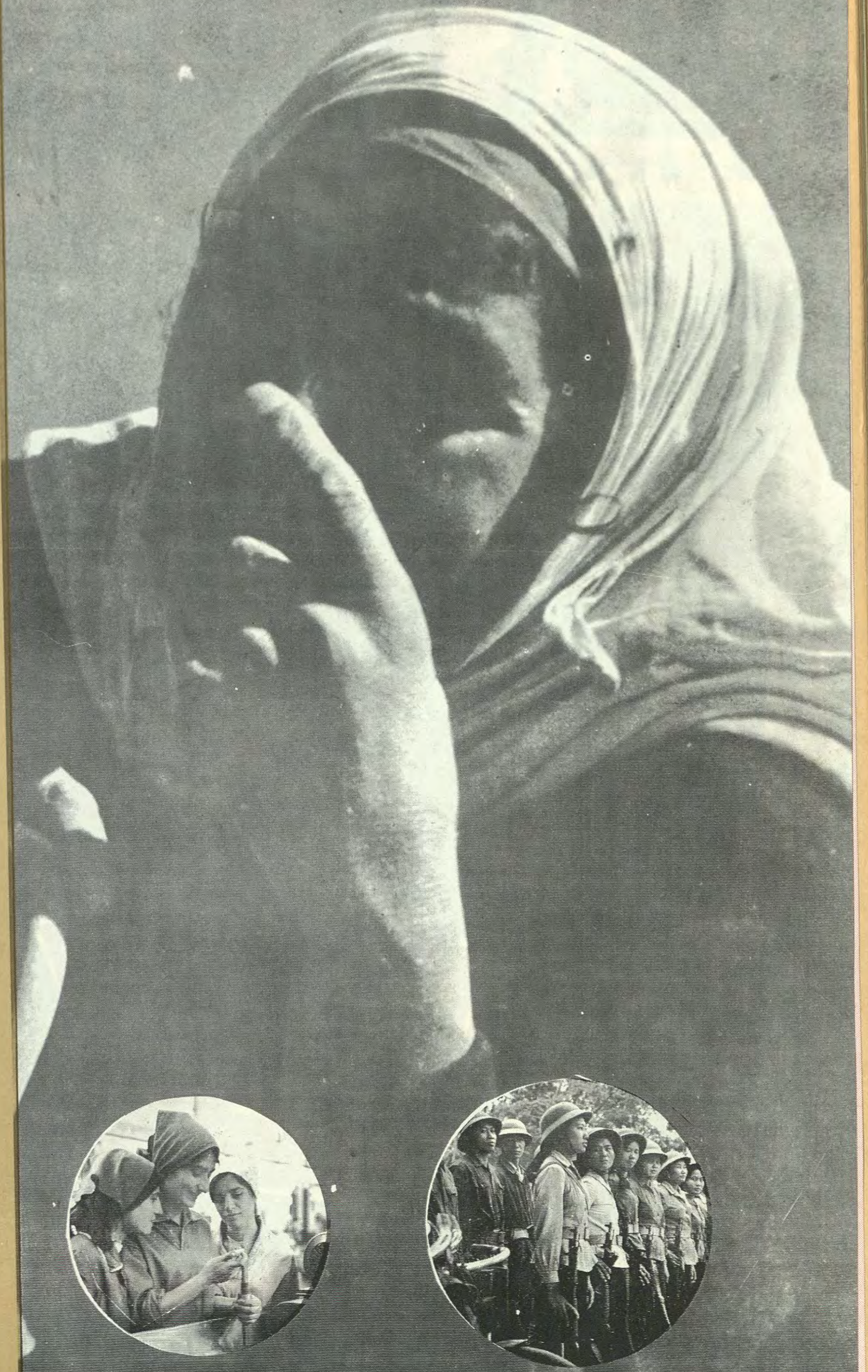
ومن هنا فأنه لا بد من اعادة تذكير ليس فقط للذين مدوا أيديهم لانتشال هذا النظام بل للذين يحاولون الان مد أيديهم له . ولكنهم يبحثون عن الظروف المناسبة لذلك نقول لهؤلاء أن الموقف من النظام الاردني لا بد أن يظل هو الموقف الذي أقره شعبنا في مجالسه الوطنية المتتالية والذي يؤكد على ضرورة محاربة كل الدعوات التي تحاول أعادة أعتبار النظام الاردني ، للخيانات التي أرتكبها منذ وجوده وحتى هذه اللحظة والتي كلها تآمر وأرتماء في أحضان الامبريالية الاميركية والعدوالصهيوني، وتأكيدها من ناحية أخرى على أن الطريق الوحيد للتعامل مع الاردن هو طريق بناء الجبهة الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية من أجل اسقاط هذا النظام وأقامة نظام حكم الشعب الوطني الديمقراطي الشعبي على أنقاضه .

أن هذا هو الذي يحدد مواقف جبهة الرفض من النظام الاردني ، وعلى هذا الاساس نفهم طبيعة العلاقات التييحاول النظام نسجها مع بعض الانظمة العربية وهذه المواقف هي التي تشكل أحدى البنود الاساسية لاي مشروع للوحدةالوطنية الفلسطينية التي يحاول الان البعض التحدث بها . فالوحدة الوطنية بالاضافة الى أنها لا يمكن أن تتحقق ما دامت بعض الاطراف الفلسطينية تسير في فلك التسوية فان شرطا أساسيا للعودة في بحث موضوع الوحدة الوطنية هو أتخاذ الموقف الثوري الصحيح من الاردن النظام وكيفية النظرة اليه في هذه الظروف التي يتحرك فيها من أجل تنفيذ مؤامرة جديدة ضد شعبنا وضد ثورتنا .

أن جبهة الرفض الفلسطينية لا يمكن أن تتخطى قضية « الموقف من الاردن » أمام أي مشروع للوحدة الوطنية الفلسطينية ، كما أنها لا يمكن أن تتخطى الموقف من التسوية التصفوية التي أساسها قرارات الامم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٣٨ فحينما يكون الموقف من الاردن واضح ومحدد في أستمرار النضال ضده . وحينما يكون الموقف من التسوية واضحومحدد من قبل كل الاطراف نكون على استعداد لبحث موضوع الوحدة الوطنية .

في يوم المرأة العالمي

تحية لكل المناضلات في العالم







الانتفاضة الجماهيرية ستتواصل

- المنشورات السياسية الثورية تعمّ الأراضي المحتلة ، محرّضة على الاحتلال ، وداعية الجماهير الى الاستمرار في تصعيد التظاهرات والانتفاضات .
- اللجنة الوطنية للدفاع عن الاراضي العربية تعلن يوم ٣٠ آذار ، يومًا للإضراب العام والتظاهر احتجاجًا على قرارات الصهاينة ، الاستيلاء على ٥٠٠٠ فدان من اراضي الجليل .
- سلطات العدو الصهيوني العنصري تواجه الانتفاضة الجماهيرية وتحاول المضي في تنفيذ مخططاتها
- التنسيق الصهيوني : الصبي الاردني في الانتخابات البلدية القادمة يبلغ ذروته ..

على الرغم من ان الانتفاضة الجماهيرية في الضفة الغربية ، لم تهدأ ، وانها لا زالت عارمة .. تزداد اتساعا وشمولا وعنفا .. وانها تجاوزت كل حدود التصورات والتوقعات التي طرحها المراقبون والصحفيون المحليون والاجانب ، فان العدو الصهيوني العنصري لا زال يحاول المضي قدما في تنفيذ مخططاته وسياساته العدوانية والاجرامية ، التي تتناقض وتتصادم مع طموحات واماني الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة ، مستغلا الظروف والاوضاع العربية القائمة ، ومستفيدا من المؤامرات التي يدبرها الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي للقضاء على الثورة الفلسطينية ، واجهاض توجيهاتها ، من خلال ارباكها واشغالها بمعارك دموية هنا وهناك .

الا انه في الوقت الذي يمضي فيه العدو الصهيوني العنصري قدما في التصدي لجماهير الشعب الفلسطيني في الداخل ، والتمهيد لتنفيذ مخططاته ، تمضي جماهير الشعب الفلسطيني قدما ، في تصعيد انتفاضاتها العارمة في وجه الاحتلال وادارته ، وفي تصعيد عملياتها العسكرية ، مستخدمة كل الوسائل والاساليب والامكانيات والطاقات ، على الرغم من الطابع الوحشي العنصري الذي تتبعه سلطات الاحتلال الصهيوني في مواجهة الجماهير ، لردعها وثنيها عن الاستمرار في التصعيد . الا ان الامر الذي يبدو واضحا وضوحا تاما ، هو أن سلطات الاحتلال ، قد عجزت حتى الان عن مواجهة هذا الحدث الجماهيري المتعاظم ، على الرغم من استخدامها لكل الاساليب الفاشية والنازية في مواجهة الجماهير . فهي لم تترك وسيلة ، الا واستخدمتها للتخفيف من حدة الغليان الجماهيري ، ولكن كل هذه الوسائل اصطدمت بقناعات الجماهير الراسخة باهمية وضرورة النضال ضد الوجود الصهيوني العنصري في الاراضي الفلسطينية .

لقد رفعت الجماهير الفلسطينية لواء الثورة الشعبية ضد الاحتلام الصهيوني العنصري ، وضد كافة مشاريعه ومخططاته الاستيطانية والعدوانية ، وضد كافة محاولاته الرامية الى تمرير مؤامرة « الحكم الذاتي » ، التي لا يزال يعد فصول تنفيذها في الشهر القادم . وليس هذا فحسب ، فقد رفعت الجماهير صوتها في وجه المحاولات — الصهيونية — الرجعية الاردنية الرامية الى عودة النظام الرجعي الاردني الى محاولة تمثيل الشعب الفلسطيني مجددا ، واعربت عن التفافها حول الثورة الفلسطينية وتاييدها لها ، مؤكدة على وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني في اي مكان يتواجد فيه . ولم تنفع كل المحاولات ، التي استهدفت تطويع الجماهير وتركيعها ، وثنيها عن الاستمرار في مواصلة نضالاتها المنسجمة مع تطلعاتها وامانيها ، ومع حقوقها الوطنية التاريخية . وقد تجلت ارادة الجماهير الصلبة والقوية بابرز صورها ومعانيها ، في اصرارها على التحدي لعنف الاحتلال الصهيوني الرجعي ، الذي واجهها بالقمع والارهاب والبطش الدموي ، وبتوقيع العقوبات الاقتصادية الباهظة ، و... وبنسف البيوت . والطرد الجماعي .



المنشورات السياسية تعم الضفة ، محرضة على التصعيد

لقد افادت اخر التقارير الواردة من الارض المحتلة ، بان المنشورات السياسية المعادية للاحتلال والوجود الصهيوني العنصري ، قد عمت في نهاية الاسبوع الماضي سائر مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة ، داعية الجماهير الفلسطينية الى الاستمرار في تصعيد التظاهرات والانتفاضات ، لافشال المخططات الصهيونية بكافة اشكالها .

واضافت هذه التقارير قائلة « ان التوتر الشديد ، والسخط والغضب العارم لا يزال يسود سائر مدن الضفة الغربية وقراها ، وخصوصا في مدينتي نابلس وجنين ، حيث توزع المناشير السياسية التحريضية بشكل مستمر ويومي ، داعين الجماهير الى تصعيد الانتفاضة ، والتصدي لسلطات العدو الصهيوني العنصري بكافة الاشكال والوسائل ».

ففي مدينة جنين هاجم مواطنان فلسطينيان يوم الخميس الماضي ، شرطيا صهيونيا ، واستوليا على اوراقه الثبوتية ، وقد حذر راديو العدو الصهيوني المستوطنين الصهاينة من خطورة استخدام هذه الوثائق .

وفي نابلس ، رفع عدد من تجار المدينة مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى الحاكم العسكري الصهيوني ، استنكروا فيها الاجراءات التعسفية التي تتخذها ضدهم سلطات الاحتلال ، نتيجة استمرارهم في الاضرابات والتظاهرات التي تجتاح الضفة الغربية .

وفي القدس ، ذكرت مصادر البوليس الصهيوني ، انها اعتقلت شخصين عربيين ، زعمت انهما ينتميان الى المقاومة الفلسطينية ، بعد ان سمعت اصوات عيارات نارية في قرية بني ... في الجليل . وقد فرض نظام منع التجول على القرية .

سلطات العدو الصهيوني ماضية في تنفيذ مخططاتها .

لقد افادت اخر التقارير ، التي اكدتها وكالات الانباء ، ان سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، تخطط لضم جميع المجتمعات الفلسطينية في الضفة الغربية الى المدن التي تجاورها ، ضمن مخطط يرمي الى تذويب الشخصية الفلسطينية عن طريقة تذويب المخيمات ، واقامة المستوطنات الصهيونية مكانها .

ومن جهة اخرى ، فقد اعلنت اللجنة الوطنية للدفاع عن الاراضي العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ م استنكارها لقرار صهيوني يقضي بمصادرة خمسة الالاف فدان من اراضي الجليل . وقد اتهمت اللجنة سلطات الاحتلال الصهيوني بمواصلة سياسة الاستيلاء والمصادرة والسرقة .

وجاء في البيان الذي صدر عن اللجنة « ان هذا القرار الصهيوني ليس سوى تغطية لمشروع تهويد منطقة الجليل العربية ، وهو تعبير عن سياسة التمييز والاضطهاد ضد السكان العرب في فلسطين المحتلة »

وقد دعت اللجنة المواطنين العرب الى تنظيم مظاهرات صاخبة للاحتجاج على هذا القرار ، الذي تدعي سلطات الاحتلال انها اتخذته بحجة اقامة مشاريع تنمية على الاراضي المصادرة .

وقالت اللجنة « انها ستطلق يوم الارض ، على اليوم الذي ستقرر فيه الاضرابات والمظاهرات » .

وفي يوم السبت الماضي ، اعلن ممثلو ٤٨ قرية عربية في منطقة الجليل ، خلال اجتماع عقدوه في مدينة الناصرة ، انهم قرروا القيام بعمل حازم ، لمنع الحكومة الصهيونية من تنفيذ قرارها ، الخاص بمصادرة الاراضي العربية في منطقة الجليل . ودعوا الى الاضراب العام في جميع مناطق الارض المحتلة ، يشترك فيه السكان العرب يوم ٣٠ اذار الحالي .

وقد ذكرت صحيفة « القدس » التي تصدر في

المدينة المقدسة ، ان سلطات الاحتلال ستقيم سلسلة من المستوطنات حول مدينة القدس للوصل بين مستوطنة « راكات اشكول والنبي يعقوب والنبي صموئيل ، وكذلك الوصل بين راكات راحيل وبيت لحم وبيت النبي صموئيل وكريات يزبل غربي القدس » .

وفي منطقة نابلس وجنين وطولكرم ، افادت التقارير بان مجموعات الاستيطان الصهيونية من حزب ليكود اليميني المتطرف ، ضاعفت في الفترة الاخيرة من اعمالها الاستيطانية داخل منطقة الحزام الاخضر الواقعة بين شمال جنين وجبال نابلس ، بهدف الاستيطان فيها . وقد وجهت الجماهير الفلسطينية في نابلس وجنين وطولكرم سلسلة من البرقيات الى الحكام العسكريين الصهاينة ، تستنكر فيها عمليات الاستيطان . وطالبت بوقف هذه العمليات المتمثلة باغتصاب الاراضي والممتلكات وانتهاك الاماكن المقدسة واطلاق سراح المعتقلين . وقد هددت هذه المدن باعلان الاضراب العام ، اذا ما استمرت هذه الاعمال والاجراءات دون رادع .

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال ، تفرض حصارا على مدنيي نابلس واريحا ، وتمنع ابناء المدنيين من مغادرتها الى القرى والمدن المجاورة، كما تم اغلاق العديد من المتاجر .



التنسيق الصهيوني ـ الاردني استعدادا للانتخابات البلدية

على الرغم من كل اشكال المقاومة والرفض الجماهيري للمخططات الصهيونية ـ الرجعية الاردنية، التي تحاول التآمر على نضالات جماهيرنا وتطلعاتها وامانيها ، فقد افادت التقارير الواردة من الارض المحتلة ، أن المحاولات الصهيونية ـ الاردنية، التي تحاول ممارسة اقصى انواع الضغوطات السياسية على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لا زالت مستمرة . وان التحركات على كافة الاصعدة والمستويات لا زالت مستمرة ، استعدادا للانتخابات البلدية التي ستجري في الشهر القادم . وعلى الرغم من ان تحركات النظام الرجعي الاردني ، باتت واضحة ومكشوفة الاهداف ، فان المصادر الصهيونية ، افادت بان هذه التحركات صحيحة ، وأنها تلقى دعما وتأييدا من جانب سلطات الاحتلال .

فقد افاد مراسل مجلة «نيوزويك» الامريكية في القدس المحتلة ، « بان الادارة العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة تستخدم الرشوة ، وتقدم الاموال الى انصار الملك حسين الذين رشحوا انفسهم للانتخابات البلدية التي ستجري في الشهر المقبل » .

ونقلت المجلة عن مصادر حكومية صهيونية قولها « انه ليس سرا اننا نعمل على ان تكون هذه الانتخابات لصالحنا ، وان هناك طريقة معروفة وسهلة لكسب الانصار ، واننا نتوقع ان ينجح جميع انصارنا في ان تكون نتيجة هذه الانتخابات انتصارا للملك حسين » .

وتضيف «اليوزويك» قائلة ان الملك حسين لم يتخل عن ضم الضفة الغربية الى ملكية ، وأن ما يعلن عن التزام بمقرارات الرباط لا يتجاوز ان يكون «كلاما للتاريخ » ، لان اعمال الملك حسين في الضفة الغربية تناقض اقواله ، فالملك لم يتوقف قط عن تزويد ومدن وقرى الضفة الغربية بالاموال اللازمة لمجالسها المحلية والبلدية ، وبالاستمرار في دفع رواتب ما يقارب ستة الالاف مدرس وموظف كانوا ينتمون الى جهاز حكومته .

وتزيد «النيوزويك » على ذلك قائلة « ان انور الخطيب صهر الشيخ الجعبري رئيس بلدية الخليل، والذي كان اخر محافظ لمدينة اللقدس مثل حرب ١٩٦٧م ، يواصل عقد الاجتماعات مع اعيان الضفة الغربية الموالين للنظام الاردني » .

وهكذا يبدو واضحا تماما ، ان الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، لا يزال يحاول تصعيد دور النظام الرجعي الاردني ، لكي يكون منافسا لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وخلق ضغوط سياسية تهدد قيادة المنظمة ، لدفعها الى مزيد من التراجع ، في محاولة لفرض نوع من الصياغات التنسيقية بينها وبين النظام ، في اطار التسوية التصفوية الشاملة في مراحلها القادمة .

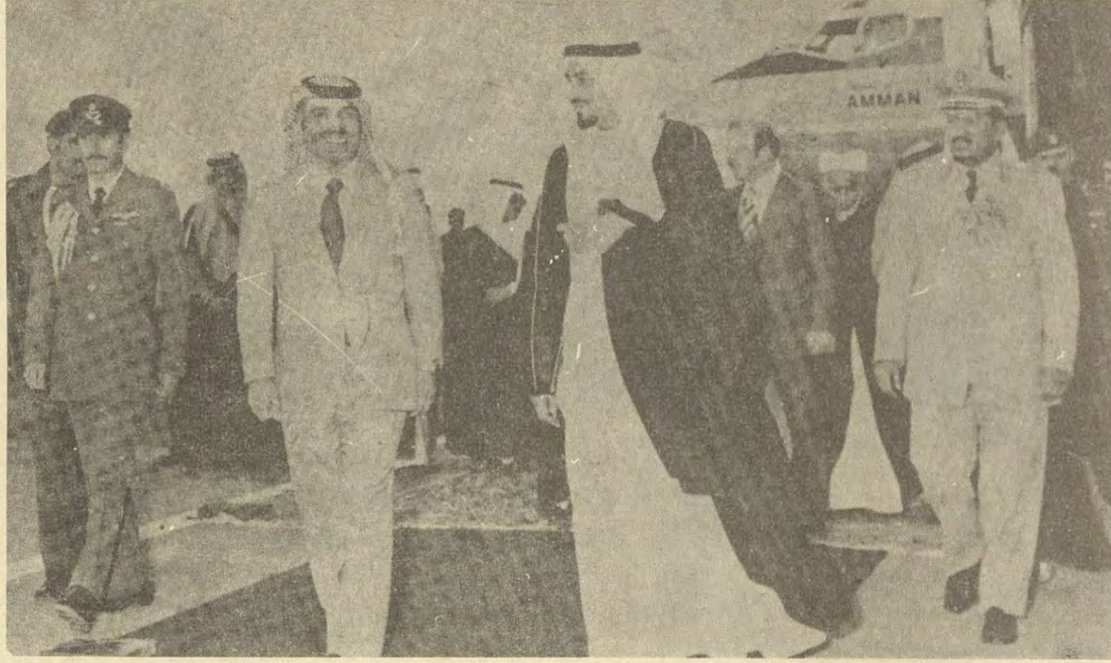
والمحاكمات الصهيونية الصورية مستمرة

وفي اطار هذه المخططات الصهيونية الرجعية، وفي مواجهة انتفاضة الجماهير الفلسطينية المتصاعدة ، استنكارا واحتجاجا ومقاومة لهذه المخططات ، تواصل محاكم العدو الصهيوني العسكرية محاكماتها الصورية لاعداد كبيرة من الطلاب والطالبات ، الذين لا تتعدى اعمارهم الاثني عشر عاما ، بتهمة الاشتراك في المظاهرات واعمال العنف . فقد افادت الصحف الصادرة في الاراضي المحتلة ، ان الطالب نصر صنع الله ، من بلدة دير الاسد في الجليل يمثل حاليا امام احدى المحاكم الصهيونية بتهمة مهاجمة قوات البوليس الصهيوني والاشتراك بالتظاهرات الصاخبة. وفي بلدة عصيرة الشمالية في محافظة نابلس صدرت احكام بالسجن على عدد من اهالي البلدم مدد مختلفة اقصاها سبع سنوات . وقد عُرف منهم عصمت الشولي ، ابو سامية ، ابو سعادة ، سليمان الشولي باسم ياسين ، وهيثم حسن . كما بقي عدد اخر رهن المحاكمة .

من جهة اخرى ، رفض الطلاب الفلسطينيون في جامعة حيفا ، والذين يسكنون داخل الحرم الجامعي، الاشتراك في عمليات الحراسة ، قائلين انه لا يمكن ان يتوقع منهم الاشتراك في الوقوف وجه اية هجمات فدائية محتملة . وردا على ذلك قررت سلطات الاحتلال الصهيوني ، ارغام كافة الطلبة الفلسطينيين في الجامعة على دفع «٣٠» لليرة شهريا ، في حال رفضهم القيام باعمال الحراسة ، وقد ابدى الطلبة الفلسطينيون استنكارهم لهذه الاجراءات . واعلنوا أنهم سيقاومون هذا المشروع .

وهكذا ، ورغم كل الوان القهر والقمع والبطش ، الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري بحق جماهير شعبنا ، لا زالت هذه الجماهير تثبت كل يوم ، استعدادها للنضال والعطاء ، مهما تعاظمت المؤامرات ، ومهما تكالبت القوى المعادية.

ان الارادة الجماهيرية الصلبة ، ستحطم كل محاولات التركيع والتطويع ... وستبقى تقاوم وتقاوم .



في ظل استمرار تآمر النظام الخائن في الأردن ضد الثورة الفلسطينية .. واعتقاله العشرات من مناضلينا

نرفض دعوات اللقاء والمصالحة معه تحت أي تبرير

ونحن مع تشديد الخناق حول عنق النظام لا تحريره منها ...

- أي لقاء مع النظام ستصب نتائجه في طاحونة الأنظمة الرجعية على حساب الجماهير الفلسطينية والاردنية
- لن نغفر لدعاة التسوية ما قدموه للعملاء في الأردن

ـ طلعت علينا بعض الاصوات الفلسطينية والعربية خلال الفترة الماضية ببعض التصريحات والتحليلات و لمواقف الغريبة والتي تدعو كلها الى ضرورة تعديل الثورة الفلسطينية لمواقفها المتطرفة وغير الواقعية من النظام الاردني والتي لم تكن في معظمها الا مجرد ردات فعل عفوية من الثورة على النظام .

ومثل هذه الاصوات المشبوهة ما هي في جوهرها الا الاصوات التي كانت دائما مع اللقاء ونسج العلاقات ما بين القوى الثورية والتقدمية العربية والقوى والانظمة الرجعية الحاكمة منها وغير الحاكمة ،تحت شعار التضامن العربي المزعوم .

وليس جديدا ان نسمع هذه الاصوات ترتفع الان وفي هذه الفترة التي خرجت منها الثورة قوية بعد أحداث دامية فرض عليها فوق الارض اللبنانية ، وقعت فيها مئات الابطال الشجعان ، الذين جسدوا بأستشهادهم ، رفض الثورة الفلسطينية لكل المؤامرات الاستسلامية التصفوية التي كانت احداث المؤامرة في لبنان جزءا منها وحلقة خطيرة من حلقاتها. وبرغم عدم نجاح المؤامرة ، التي كانت [illegible] تستهدف الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، فان ذلك يدعو الى المزيد من اليقظة ورص الصفوف لمواجهة المؤامرة القادمة والتي سوف تكون اقصى واعنف من التي مرت والتي من خلالها ستحاول قوى واطراف المؤامرة اعادة الاحترام لنفسها بعد أن فقدته على مداخل الدامور والسعديات والجيه وزحله وعلى مداخل زغرتا وفي مناطق الكور والهرمل وعكار والبقاع .

ومن ثم فان النصر العسكري الذي تحقق للثورة الفلسطينية لم يدفن المؤامرة نهائيا وانما يمكن ان تحاول جبهة الاعداء استخدام طرق جديدة تستطيع من خلالها فرض معركة جديدة . وهذا فعلا ما تحاوله القوى الرجعية والمستسلمة في المنطقة وما محاولات فرض الوصاية على الثورة والجماهير في لبنان الا نوعا جديدا من المؤامرات التي تعود شعبنا الفلسطيني عليها . وما تواجهه الان الثورة على الارض اللبنانية الا شكلا اخر من الاشكال القديمة التي حاولت الزعامة العشائرية السعودية العميلة حتى اذنيها للامبريالية الاميركية فرضها على الثورة بعد مجازر أيلول وتموز

في الاردن حين طرحت ، مؤتمر جدة للمصالحة مع النظام الاردني وبنفس الاصرار الثوري الذي رفضت به الاطراف الثورية والجماهير الشعبية هذه المحاولة ، فأننا بنفس الاصرار وبنفس الارادة الثورية « ونحن اقوى من بعد ايلول وتموز » سوف نرفض كل الاشكال التي تطرح الان من اجل احتواء الثورة وفرض الوصاية عليها لادراكنا ان من يريد ان يفرض وصايته ومن يريد ان يحتوي الثورة ، هو الطرف الذي يقيم العلاقات ويدعم المواقع التي انكشفت ووصلت حد الانهيار ، للرجعية الملكية الاردنية بعد حرب تشرين ، تلك الحرب التي جسدت فيها جماهيرنا العربية في كل مكان رغبتها في استمرار الحرب ضد العدو حتى تحرير كل فلسطين .

كما قاومنا التصفية سنقاوم الوصاية

فمؤامرة الاحتواء ومؤامرة الوصاية ومؤامرة التحجيم ومؤامرة الهيمنة الرجعية والمستسلمة مؤامرة واحدة لا يمكن الفصل بين حلقاتها ولا بين اهداف القائمين عليها ، ماداموا يعملون جادين لانجاح مشاريع التسوية التصفوية التي تؤكد على ضياع حقوقنا التاريخية والقومية في فلسطين ، وهذه المؤامرة التي يرفضها شعبنا هي وجه جديد من مشاريع التسوية التي طرحتها الامبريالية لتصفية القضية وضرب الحركة التقدمية والوطنية العربية في المنطقة .

— ان الجماهير الفلسطينية والعربية التي خرجت للشارع تهتف بسقوط مؤامرة روجرز ، على استعداد لان تخرج الان وهي متسلحة بالبنادق من اجل رفض الوصاية التي يحاول البعض فرضها على الثورة في لبنان وتطويقها في الاردن تحت توجهات لا تخدم في نهاية المطاف الا الرجعية الاردنية والنظام العميل في الاردن ..

— ان النظام الرجعي العميل في الاردن لا يمكن ان يكون نظاما وطنيا ، ولا يمكن ان يأتمن على أي قضية عربية . لان تاريخه الاسود مازال طابعه الاساسي منذ خلق في المنطقة عام ١٩٢٠ .

فكيف يريدون من الثورة ان تتعايش مع هذا النظام الذي يرفض حتى الان عودة الثورة لتمارس دورها السياسي والاعلامي وسط جماهيرها الفلسطينية في الضفة الشرقية . وكيف يريدون من الثورة ان تتعايش مع هذا النظام العميل الذي لازال يزج بالعشرات من مناضلي شعبنا وثورتنا في سجونه ويلقيهم تحت أشد انواع العذاب والارهاب .

كيف يريدون من الثورة ان تعود الى الاردن وتحت حراب النظام الملكي العميل الذي يحيك المؤامرة تلو المؤامرة ضد شعبنا في الارض المحتلة ، ويدفع بعملاءه للاتصال بالعدو الصهيوني من اجل التنسيق لضرب الحركة الوطنية الثورية الفلسطينية الناشطة في الارض المحتلة .

اللقاء على اساس اسقاط النظام

ان الاصوات والدعوات الفلسطينية والعربية التي تطالبنا بالكف عن مواقف ردات الفعل من النظام الاردني ، مطالبة هي بالتراجع عن ممارسة سياسة الارتهان للرجعية العربية والخط التصفوي المستسلم لانها في تلك تفتح طريقا جديدا للوحدة الوطنية وعلى أسس أكثر وضوحا وتحديدا فنحن نعتقد أن الوحدة الوطنية المفقودة على الساحة الفلسطينية مفقودة ليس بسبب المواقف المختلفة من التسوية التصفوية فقط وانما بسبب الاختلاف الى كيفية النظر الى النظام الاردني ، فنحن لازلنا عند ما اقرته المجالس الوطنية الفلسطينية في :

اولا : استمرار النضال ضد النظام الرجعى في الاردن .

ثانيا : استمرار العمل على بناء الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية حتى اسقاط النظام الرجعي العميل واقامة النظام الوطني الديمقراطي على انقاضه ، لكي يصبح الاردن قاعدة صلبة للثورة الفلسطينية تنطلق منها لقتال العدو الصهيوني .

ان هذه الحقائق هي الحقائق التي تشكل ارضية اللقاء مع القوى الفلسطينية الاخرى اذا كانت فعلا تريد تحديد برنامج نضال لمواجهة تحركات النظام الرجعي في المنطقة ولتشديد الحصار عليه لا تحريره من كل القيود واي شكل من اشكال النضال التي تتسلح بها بعض القوى الفلسطينية الانتهازية من خلال ما يسمى بالمقررات « التاريخية والوطنية » لمؤتمر الرباط المشؤوم فان ذلك من قبلنا مرفوض ، فالقاعدة الوحيدة التي نحن على استعداد لقبولها في نظرتنا الى النظام الملكي الرجعي هي نظرة الصراع التناحري معه وليس سياسة بناء الجسور معه .

ان هذه المواقف بقدر ما هي مواقف ثورية ونابعة من تحليل علمي لطبيعة النظام ودوره على صعيد القضية الفلسطينية فأنها في الوقت نفسه نابعة من تحليلاتنا للادوار التي يمارسها النظام على صعيد عربي حيث جعل من نفسه اداة طيعة في يد الامبريالية تتحرك لضرب حركة الثورة العربية حيثما ارادت له الامبريالية ان يتحرك . وهذا ما فعله النظام الاردني ابان معارك اليمن وهو الان يمارس هذا الدور على صعيد ضرب الثورة العمانية المظفرة ، حيث يوجد للنظام الاردني العميل حتى الان مئات من اختصاص حرب العصابات يقاتلون ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، يضاف الى ذلك دوره المكشوف في الاحداث الداموية الاخيرة في لبنان والدعم الهائل الذي قدمه للقوى والاحزاب الانعزالية الفاشية على صعيد ارسال المدربين واستقبال العشرات من اعوان شمعون والجميل لتدريبهم في معسكرات الجيش الاردني واخر ما قدمه على هذا الصعيد هو ما كلفه به شمعون لبحثه مع السلطة الاوسترالية ، للافراج عن عصابات شمعون التي كانت تتدرب في استراليا استعدادا للمشاركة في احداث لبنان الاخيرة .. والتي ألقي القبض عليها من قبل السلطات الاسترالية .

— ان جبهة الرفض الفلسطينية التي قامت على اساس برنامج سياسي محدد برفض التسوية ويقاومها بكل الوسائل ، قد حدد ايضا موقفه الرافض من شعارات اللقاء مع النظام الاردني تحت اي شكل من الاشكال المطروحة ، وسوف تستمر في موقفها الثوري الذي يعبر عن طموحات الثورة الفلسطينية وجماهيرها الفلسطينية والشرق أردنية حتى اسقاط النظام .





الفدائيون الفلسطينيون في الداخل يخوضون معارك عنيفة ويوقعون في صفوف قواته عشرات القتلى والجرحى

العدوّ يقف عاجزًا امام تصاعد ضربات رجال المقاومة ..

جنبا الى جنب بالتظاهرة والمنشور والبندقية يواجه شعبنا في الارض المحتلة العدو الصهيوني . متحدية كل بطشه وارهابه وسجونه . ترفض الخضوع لارادة الفاشية . وتقاوم كل وسائله واساليبه التي يحاول بها فرض الامر الواقع على جماهير الداخل .

وقد صعد رجال المقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة من هجماتهم ضد العدو العنصري الصهيوني وضد مؤسساته . مما جعل العدو الصهيوني يعترف بالعديد من هذه العمليات الجريئة التي شملت مختلف الاراضي المحتلة .

— عملية في الجولان

صرح ناطق عسكري فلسطيني ان الثوار الفلسطينيين من مجموعة الشهيد « ابو عصام » قامت بنصب كمين لدورية من العدو مؤلفة من مجنزرتين ومجموعة هندسية في منطقة حسفين في الهضبة السورية المحتلة وذلك ليل ٨ أذار الحالي .

وقد تصدت المجموعة لدورية العدو بكافة الاسلحة واشتبكت معها لمدة ساعة وخمس دقائق .

ونتج عن الاشتباك تدمير مجنزرة للعدو وقتل وجرح من فيها بالاضافة الى قتل وجرح افراد المجموعة الهندسية .

هذا وقد قام العدو على الاثر برماية المنطقة وقصفها بالمدفعية وحاول ضرب طوق على ثوارنا الذين استطاعوا العودة الى قواعدهم سالمين .

في وادي عربه

قامت احدى مجموعات الثورة العاملة داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة بنصب كمين لسيارتين عسكريتين اسرائيليتين في منطقة وادي عربه ادى الى تدمير السيارتين وقتل وجرح كل من فيهما .

وقد عادت المجموعة الفدائية بعد نجاح تنفيذ هذه العملية الى قواعدها سالمة .

عملية عسكرية في حانيتا

قال بيان عسكري صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان مجموعة فدائية تابعة لها هاجمت ليل ٨ أذار ١٩٧٦ دورية الية للعدو الصهيوني في المنطقة الواقعة شمالي حانيتا .

وأضاف البيان ان ثوار الجبهة الشعبية استطاعوا تدمير دبابة من طراز « باتون » وقتل وجرح من فيها ، كما استطاعوا تدمير كمين رشاش ٥٠٠ وقتل وجرح جميع عناصره وأسكات مربض رشاشس ٨٠٠ .

وصرح ناطق عسكري فلسطيني ان احدى المجموعات الخاصة العاملة داخل الاراضي المحتلة قامت بوضع عبوات حارقة داخل ناد ليلي في شارع « الهاغانا » في تل ابيب .

وقد أدى انفجار العبوت مساء ٥ اذار الى اندلاع النيران في جزء كبير من النادي واحتراق محتوياته ، والى اصابة عدد من افراد العدو المتواجدين داخله .

القدس المحتلة

انفجرت احدى العبوات الناسفة التي وضعتها احدى مجموعات الثورة في احد شوارع القدس في سيارة عسكرية للعدو قدمت الى مكان وضع العبوة بناء على مكالمة هاتفية تلقتها سلطات العدو عن وجود شيء مشبوه .

وحينما قدمت السيارة العسكرية حملت العبوة ولم تكن قد وصلت بعد مكان التفجير حتى انفجرت داخل السيارة . وقد اصيب جميع من في السيارة . الا ان العدو كعادته تكتم عن نشر الاخبار الكاملة حول انفجار العبوة . برغم اصداره بيانا حولها .

معركة عنيفة بين رجال المقاومة والعدو في منطقة كفر قدوم

ذكرت الاخبار الواردة من الاراضي الفلسطينية المحتلة ان معركة عنيفة قد وقعت بين رجال المقاومة الفلسطينية — ومجموعات من رجال العصابات الصهيونية في منطقة كفرقدوم . ادت الى مقتل اثنا عشر مستوطنا وجرح سبعة عشر واستشهد في هذه المعركة ثلاثة من رجال المقاومة في الداخل .

وقد اكدت مصادر الارض المحتلة وقوع هذه المعركة .

وقد ذكرت جريدة الدستور الاردنية وقوع هذه المعركة فقالت :

كانت السيارات الاسرائيلية التي تحمل المستوطنين الاسرائيليين الجدد قادمة من مستعمرة مليس ومتجهة الى المستوطنة الاسرائيلية باراضي كفرقدوم تحرسها مجنزرتان اسرائيليتان وسيارة من حرس الحدود .. وعند وصولها الى منعطف يبعد ثمانية كيلومترات على طريق عزون نابلس فوجئت بوضع حاجز كبير من الحجارة على الطريق العام مما اضطرها للتوقف .. وعند ذلك هاجمتها مجموعة من رجال المقاومة وقذفتها بقنابل من مسافة قريبة ودارت بين القوة الاسرائيلية التي تحرس السيارات وبين رجال المقاومة معركة اسفرت عن احتراق المجنزرة الاسرائيلية وجرح عدد من الاسرائيليين

واضافت صحيفة الدستور الاردنية انه على اثر ذلك وصلت الى مكان الحادث مجموعات كبيرة من القوات العسكرية الاسرائيلية تعززها المجنزرات والدبابات وطائرات الهيلوكوبتر وفرضت منع التجول في المنطقة .. وقد اعتقلت السلطات الاسرائيلية ثمانية وعشرين شابا عربيا من قرية عزون واحد عشر شابا من قرية الرأس واقتادتهم جميعا الى معتقلات مجهولة . كما نسفت خمس منازل في المنطقة بعد ان اخلتها من سكانها وتركتها بلا ماوى .. ومن ناحية اخرى اعلنت وكالة الانباء الاسرائيلية — ايتيم — انه قد القي القبض على اثنين من الفدائيين جنوبي الخليل مساء الاربعاء الماضي .

في منطقة تل ابيب

قامت احدى مجموعات الثورة داخل الاراضي المحتلة بوضع عبوة ناسفة داخل عدد من مستودعات الاثاث والمتاجر الواقعة في شارع همسجير بقلب مدينة تل ابيب .

وفي الوقت المحدود لانفجارها انفجرت العبوات محدثة دويا هائلا سمع في جميع انحاء المنطقة المحيطة وأدت الى اشتعال النيران في جميع الاهداف المحددة .

وقد أغلقت سلطات الاحتلال الصهيوني جميع الطرق المؤدية الى المنطقة في وجه السيارات والمارة كما اقامت عدة حواجز على الطرقات المؤدية الى تل أبيب في محاولة فاشلة للقبض على الثوار الفلسطينيين الذين عادوا سالمين الى قواعدهم .

قصف مستعمرة حانيتا في الشمال

اعترفت سلطات العدو الصهيوني ان احدى مستعمراتها في الشمال قد تعرضت للقصف بالصواريخ ولم تعترف سلطات الاحتلال بالعملية ، الا أنها قالت ان قواتها ردت على القصف بقصف معاكس .

اضواء على الحركة الاستيطانية الصهيونية :

سلطات الاحتلال تنفذ مخطط متشعب الخطوات لتنفيذ اكبر مخطط استيطاني لهذا العام

□ ضمن سياسة التهويد والتي تتبعها سلطات الاحتلال في الوطن المحتل ، بدأت حملة محمومة جديدة لتكريس مستوطنات جديدة على ارض فلسطين ، وذلك ضمن مخطط وضع خصيصا للرد على الادانة العنصرية للحركة الصهيونية .

فقد قررت اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان التي يرئسها الوزير يسرائيل جاليلي انه ردا على الهجوم ضد الصهيونية يجب زيادة واسراع تنفيذ مخططات الاستيطان المقررة ، دون انتظار اقامة المباني ، وذكرت صحيفة هآرتس الصهيونية والتي نشرت هذا النبأ ، ان الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية قد قدمت الى اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان لائحة ب — ٢٩ — مستوطنة تقترحان اقامتها داخل المناطق المحتلة وخاصة ضمن منطقة الجبل ، وجاء في الصحيفة ان اعضاء اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان سيقومون بمفاوضة وزير مالية العدو لتخصيص ميزانيات خاصة من اجل مخططات الاستيطان ، وذكرت الصحيفة ان المخططات الاستيطانية التي تسعى اللجنة لوضعها موضع التنفيذ تشمل اقامة منشآت استيطانية في منطقة القدس .

وفي وقت لاحق قال وزير الزراعة الصهيوني ان دائرة التوطين في الوكالة اليهودية تقترح اقامة ثمانية مستوطنات جديدة وذلك في هضبه الجولان واضاف ان اثنتان منها ستقامان هذا العام .

اما في منطقة القطاع وحسب ما تم التخطيط له لاقامة مدينة ياميت فقد اعلن وزير الاسكان الصهيوني ان انف وحدة سكنية ستقام قريبا اضافة الى الوحدات السابقة والتي بلغ عددها حتى الان ٣٥٠ وحدة .

ويقوم مكتب الاستيطان بالعمل على انشاء تجهيزات خاصة للذين يريدون الاستيطان في منطقة القدس . وقد طرح رابين لدى حضوره افتتاح الحي اليهودي في مدينة القدس بعد طرد السكان العرب منه والذي كان يسمى بحي الشرف صرح بان الدولة قد انفقت ١١٠ ملايين ليرة من اجل تنفيذ هذا المشروع الذي سيضاف اليه مبلغ ٥٥ مليون ليرة اخرى . واضاف ، بانه ستقام في القدس ٢٣٠ وحدة سكنية جديدة تبلغ مساحتها ١٦٠ الف متر مربع منها ٦٩ وحدة قد تم بناؤها والهدف من ذلك انشاء ٢ مؤسسة ، كما سيبنى كراج للسيارات تحت الارض يتسع الى اكثر من ٥٠٠ سيارة .

محاولات جديدة في سبسطيه

وقد قامت مؤخرا سلطات الاحتلال العنصري بمحاولة جديدة من اجل تنفيذ مخططها الاستيطاني التوسعي في منطقة سبسطيه رغم التظاهرات والاحتجاجات التي قادها المواطنون الفلسطينيون ضد الاحتلال ومحاولاته فقد قام العدو في الاسبوع الماضي باجراء الحفريات قرب البلدة كما شقت عددا من الطرق للوصول الى ا سقة ، وقد اعترفت صحيفة الجيروزالم بوست ببدء السلطات الصهيونية بتنفيذ المخطط القاضي باقامة مستوطنات في المنطقه ، فقالت :

« لقد بدأ العمل بتسوية الاراضي المحاورة لمعسكر كادوم الحربي بالقرب من بلدة سبسطيه فضاء نابلس من أجل شق الشوارع وأقامة مباني سكنية فيها » .

ويذكر ان محاولة صهيونية فاشلة للاستيطان حرت خلال الشهر الماضي في سبسطيه قوبلت بمجابهة حادة لسلطات الاحتلال من قبل المواطنين العرب .

مشروع استيطاني جديد في الضفة والقطاع

من ناحية اخرى تقدمت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية بقائمة الى المشتركين في اللجنة الوزارية للشؤون الاستيطانية ضمت اقامة حوالي ٢٩ مستوطنة مقترحة في الاشهر القريبة القادمة ، وذلك « كما ذكرت الاقتراحات » في اطار رد صهيوني على قرارات الامم المتحدة ، وتتضمن الاقتراحات اقامة مستوطنات في الجليل و٥ مستوطنات في الجولان و٦ مستوطنات في منطقة كفرعصيون ، و٣ مستوطنات في مشارف رفح وفي مناطق اخرى .

ورغم محاولة سلطات الاحتلال الادعاء بان الشرطة الصهيونية تحاول قمع المجموعات التي تفد الى القرى المحيطة بالقدس ونابلس الا ان الواقع بان ميول السلطة تتجه الان لدعم هذه المحاولات العنصرية لتركيز العديد من المستوطنات حول مدن الضفة الكبرى وذلك لتشكيل حزام أمن جديد يرصد تحركات الجماهير وذلك بعد تعاظم انتفاضة جماهيرنا في الوطن المحتل .

احكام بحق مواطنين

□ حكمت احدى المحاكم العسكرية الصهيونية في مدينة نابلس بالسجن على سبعة مواطنين فلسطينيين بتهمة مقاومة الاحتلال الصهيوني لمدد تتراوح ما بين سبع سنوات وسنة ونصف .

هذا وجاء في انباء وردت من الضفة الغربية ان الاف المنشورات قد وزعت في الارض المحتلة تدعو المواطنين لرفض الاحتلال ومقاومة ورفض سلطات الحكم العسكري ، ورفض الاجراءات التي يتبعها بشأن الانتخابات البلدية التي تهدف الى اقامة ادارة مدنية في الاراضي المحتلة تطبيقا لمشروع شمعون بيريز . وذكرت الانباء ان سلطات الاحتلال قد اعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين بتهمة توزيع المنشورات

اسلحة للمجموعات الاستيطانية

□ ذكرت صحيفة دافار الصهيونية ان عضو الكنيست دوف زاكين من كتلة مابام قدم استجوابا لوزير شرطة الاحتلال عن اسباب وجود كميات من الاسلحة بشكل دائم مع جماعة «غوسن امونيم» الاستيطانية، وقيادتها المقيمة في رامات اشكول في شمال القدس المحتلة

وقال عضو الكنيست الصهيوني ان قسما من هذه الاسلحة سلم الى هذه الجماعة من قبل الشرطة الصهيونية بحجة حماية اعضائها اثناء تجوالهم في الارض المحتلة .

القيادات الانعزالية بدافع الاستمرار في اشاعة الفوضى والارهاب الذي تمارسه قواتها في المناطق التي تسيطر عليها تقف عقبة في وجه المحاولات الرامية الى توسيع الحكومة

لقاء صائب سلام وشاكر ابو سليمان مؤامرة ضد الشارع الوطني ..



دلائل كثيرة تشير الى ان الاطراف الانعزالية ما زالت ، منذ ان توقف القتال ، تحاول الهروب من مواجهة الحلول التي فرضها وبشكل نهائي واقع المعركة وهي تسعى الان الى الهروب من النتائج المنطقية التي آلت اليها وقائع الصراع في الجولات الحاسمة والتي أدت الى تعديل موازين القوى تعديلا محسوسا كميا وأدت الى تغيير نوعي بسيط لصالح حركة الجماهير الشعبية اللبنانية .

وتحاول القوى الانعزالية الان وقف توجهها الداعي الى تعطيل امكانية التوصل الى أي حل ، الى الابقاء على هيمنتها السياسية والاقتصادية وامتيازاتها الطبقية التي تحتلها في قمة الهرم الاقتصادي في لبنان منذ عشرات السنين .

وهذا التوجه هو الذي تسير عليه الان القوى الانعزالية من قضية توسيع الحكومة ، التي تقف منها جبهة الحرية والانسان موقفا معاديا وصريحا ، فهي مع بقاء هذه الحكومة لانها حكومة عاجزة عن ردع تجاوزات الانعزاليين وعاجزة عن ممارسة دورها في المناطق التي تسيطر عليها العصابات الفاشية .

وقد حدد الجميل زعيم عصابات الكتائب مواقفه من هذه الامور وجاءت أقواله خير دليل على النهج الذي يسير فيه وهو نهج ضد مصلحة الشعب اللبناني وضد مصلحة الشارع المسيحي بالذات حيث يستعد من جديد لزج البلاد في أتون حرب جديدة .



صرح الجميل بعد لقاء فرنجيه : « النظام هو المقصود » قال هذا بعد مغادرته لقصر بعبدا منذ ايام معبرا عن خشيته من أن تكون القضية التي ناضل من أجلها الشعب اللبناني دفاعا عن قواه التقدمية والثورية وعن المقاومة الفلسطينية قد أصبحت هذه القضية أبعد من المطالب والمشاركة ، وأن تكون قد قاربت هدفها وهو على حد تعبير بيار الجميل تخريب البلد وهو يعني بتخريب البلد تغيير النظام الحر الذي يمارس السرقة والنهب على نطاق واسع وتحت حماية القانون ومظلة التمثيل الطائفي والاقطاعي السياسي !

ويضيف الجميل قائلا : « أن الكتائب مع كل حكومة توفر الامن والاستقرار » . وقد أبدى استغرابه من أن اللجنة العسكرية لا تستطيع ذلك بما لديها من قوى لضبط الامن بصورة فعلية .

وبحسب تصوره الخاطىء والذي لا يرتكز الى العلم ولو بحدوده الدنيا :

« ان الصراع أرجعنا الى الوراء عشرات السنين. وليعذرني الرأي العام ان شددت تكرارا ومرارا على الامن ، والامن وحده . ذلك ان هذا الموضوع هو أساس كل شيء عندنا . »

بالطبع لا ينقص التجار و [illegible] المصانع والاقطاعيين والاثرياء سوى الامن لتأمين استمرار نهبهم لاموال الشعب .

فهل ينقصهم الثياب ؟ أم المسكن ؟ أم المأكل ؟ أم التدفئة والتبريد ؟ أم التطبيب والدواء ؟ الخ ...

بالطبع لا ينقصهم سوى الامن ليعيشوا رغيدا ويتذوقوا عمرا سعيدا .

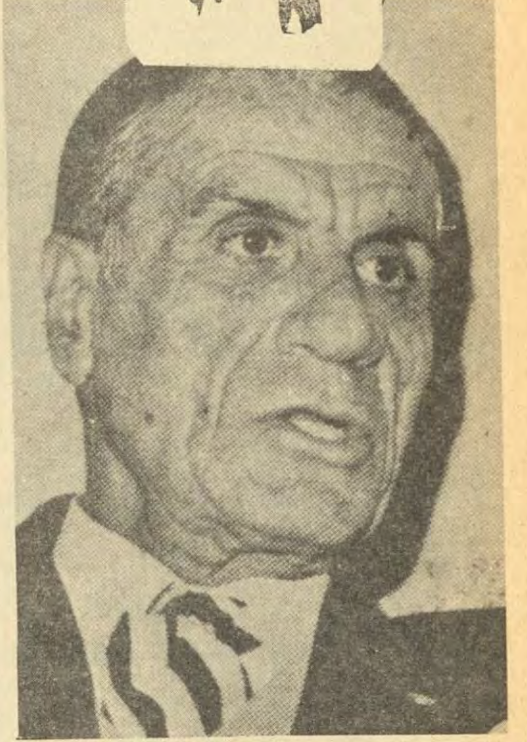
أما الطبقات الفقيرة المعوزة الجائعة فينقصها كل شيء ما عدا الامن ! وهنا التناقض وصعوبة التوفيق ... مهما جهد الاستسلاميون من هذا الطرف أم من الطرف الاخر فان الصعوبة بمكان في ذلك يستحيل تخطيها أو القفز من فوقها أو وضعها جانبا .

أليس في سبيل ذلك عقد بيار الجميل اتصالاته مع ممثلي القطاعات العمالية (!) — من هم هؤلاء الممثلين ومن يمثلون ومن جعلهم ممثلين ؟ — والاقتصادية والزراعية والسياسية ؟ وفيما تشاور معهم حول الخطوات والمواقف : « الواجب اتخاذها في الظروف الراهنة على الصعيدين السياسي والامني . » ؟

أجاب على سؤال للصحفيين والتلفزيون أيضا حول المواضيع التي بحثها مع فرنجيه :

« أعتذر منكم ومن الرأي العام الذي سمعني أردد أكثر من ألف مرة أن ثروة لبنان هي المبادرة الفردية ورؤوس الاموال الاجنبية والعربية المستثمرة فيه .. » صحيح فلا يختلف مع هذا الطرح الا الفقراء والجياع من هذا الشعب الذين لا يستفيدون من هذه الحقيقة الا ما يوازي الصفر تحت المائة ويضيف « وقد تمكنا من العيش بمستوى معين وفي ازدهار وجعلنا من اقتصادنا أحسن اقتصاد في المنطقة والعامل والفلاح







اللبناني بالامكان تشبيههما باحسن فلاح وعامل في العالم » .

فمن أجل المحافظة على المستوى الرفيع الذييعيش فيه الفلاح والعامل اللبناني وليس من أجل استثماره وسرقته ! وليس في سبيل تكديس الارباح وجني الثروات فما هو المطلوب ؟

« كل ذلك يتطلب الامن . لذلك تجدونني اكرر دائما: اعط اللبناني الامن وهو يتكفل بالباقي » .

حقا لقد كان الاستعمار ذا شأن وسلطان — والشعب اللبناني ذا جهل — حتى استطاع ان يفرض عليه مثل هذا النوع المتدارك من الاغبياء !

وبشأن الحكومة التي هي موضوع الساعة والتي يعتبر مجينها وما سوف تضم من رموز واعضاء تثبيتا للواقع الجديد والتي تحاول الرجعية كما اشرنا الى ذلك ، الهروب منه يقول :

« وأية حكومة تضمن الامن نحن لها اذا كانت الحكومة المذكورة في الحكومة الحالية أم حكومة موسعة أم حكومة جديدة » .

فمن أجل ماذا الامن ايضا ؟ :

« فكيف تريدونني القول بأن الامن مستتب وثلاثة ارباع الاراضي اللبنانية خارجة عن سيادة السلطة اللبنانية وأية سلطة أخرى . فعند الساعة الثالثة أو الرابعة من بعد ظهر كل يوم لا تجدون أحدا في الشوارع ... الخ »

لقد بدا واضحا من ان الامن الذي يشددون عليه دائما ويقدمونه على أي شيء اخر يعني عودة السلطة الى أيدي دولة الاقتصاد الحركي ينقطع دابر لصوص الكسر والخلع ويعطي دور للصوص التجارة والاستثمار بكل أشكاله والوانه ! وبحماية سلطة الدولة والقوانين ! ومع أن هذا الاطار الواسع للسلطة والدولة التي تصب لصالحهم فقط فهم يتململون ويحاورون ويناورون في سبيل الابقاء على الحكومة الحالية التي تضم أعرق الرموز الرجعية والتقليدية ولا يتهاونون في تواجد أعطاء ولو أقل بقليل منهم تطرفا ! ..

فهم يرفضون — على ما هم عليه تصدع وانهيار فهم لا سلطة لهم على ثلاثة ارباع الارض اللبنانية — أية شخصية تحمل المفاهيم البورجوازية الاصلاحية وحسب !

فلهذا تتكرر المناورات في حلقات مفرغة لتحاشي الدخول في بحث الحكومة الجديدة — التي يمكن أن تضم أفرادا وليس ممثلين لتيارات اصلاحية — والتي تعني — ولو من بعيد — تسجيل هزيمة للاطراف الرجعية والتقليدية وانتقاصا من قدرها !

فردا على سؤال حول الوضع الوزاري أجاب رئيس الكتائب :

« رجعنا الى حكاية « ابريق الزيت » ، يا سادة القضية قضية أمن . اذا لم يكن هنالك حكومة فكيف يمكننا أن نعمل ونبني بدون أمن ؟! فاللجنة العسكرية العليا ، التي لا يمكن اتهامها بالحزبية أو بالطائفية ما ذنبها اذا لم تتمكن من ضبط الامن وهي تمثل من تمثل وأي عذر لها اذا لم تضبط الامن ... واذا كان توسيع الحكومة هو الذي يحقق ذلك ، فليكن .. وفيما يختص بالكتائب ، فنحن نسهل الامور لاخر درجة . »

فالمهم بالنسبة للرجعية والانعزالية هو في مطلق الاحوال الامن أي السيطرة على الاوضاع وأحكام قبضتها الفولاذية عليها من أجل الازدهار الرأسمالي المحلي والاجنبي ! فمن أجل ذلك فهي على استعداد لمد اليد لاي كان خوفا وخشية من أن تكون القضية أبعد من حقوق المسلمين والمحرومين والمطالب :

« لاننا لا نختلف على هذه القضايا . »

لكن !

« الهدف منذ خمس أو ست سنوات (فقط !) هو تغيير النظام . فنحن نعتبر النظام الاشتراكي والشيوعي ممكن الافادة منه في بعض البلدان .

لكن في هذا العصر ، لا يمكن استيراد نظام من بلد الى اخر . وممكن ان يفيد النظام الشيوعي بلدا ما وعندما يصدر الى بلد اخر فهو يمكن ان يخربه . لبنان مثلا ثروته المبادرة الفردية . وهذه الثروة لا تتعايش في ظل الاشتراكية والشيوعية . نحن مقتنعون بذلك . فليقنعونا بالعكس ، بمعزل عن الرشاش والمدفع والارهاب .

فمنذ خمس سنوات وهم يعملون تخريبا بهذا البلد في الوقت الذي كنا قد وصلنا فيه بتحقيق العدالة الاجتماعية الى مستوى مرموق .. وزاد الفقر والجهل والمرض والدمار وذلك بسبب الاساليب الشيوعية الدولية التي استعملت في هذا البلد . »

أولا : من عاش ظروف لبنان والمنطقة يعرف بداهة ان الصراع منذ عشرات السنين يدور بين الاستعمار وأذنابه وعملاءه من رجعيين وصهاينه من جهة وبين الجماهير العربية وقواها المناضلة من جهة ثانية . والصراع كان ومايزال بين مستعمر مغتصب للخيرات والارض والانسان وبين قوى تناضل من أجل الحصول على الرغيف والحرية وتأمين عيش لائق بانسان .

وليس بين القوي والجماهير الاشتراكية والشيوعية ومناوئيهما . فحاليا ليس المطلوب ولا المعمول من اجله تطبيق أو تجربة هذين النظامين . فنحن بصدد صراع جماهيري ديمقراطي وحسب . ولا نخترع البارود اذا أدركنا طبيعة الصراع الدائر في الوقت الحاضر .

ان حشر موضوع النظام الاشتراكي والشيوعي في ظروف توسيع الحكومة ، واعطاء النتيجة لقتال عشرة شهور وتعديل قوى التمثيل الرسمي على صعيد الحكم تبعا لذلك ان هو الا محاولة الى الهروب الى الامام والتضليل بغية ارهاب فكري تمارسه الرجعية على الجماهير كي تبقى في قبضتها ، تمارس

فيها شتى ضروب الظلم والاستبداد وتعيش راغدة على بؤسها ناعمة على جهلها .

فهل توسيع الحكومة لتعكس واقع الحال والقوى الحقيقية التي فرضت نفسها في الفترة الاخيرة يعني ولوج الاشتراكية والشيوعية الى السلطة ؟

ان الفزاعة اصبحت مهلهلة والحيلة لم تعدتنطلي على أحد وأن المداورة والمحاورة من أجل عدم التسليم بابسط التنازلات الرجعية سوف يؤدي بالجماهير الى المحذور الذي تختبيء وراءه هذه الرجعية وسوف تتبنى هذه الجماهير كليا الفكر الثوري الاشتراكي الشيوعي اذ تدرك ان لا وسيلة الى التحرر والعيش الكريم وانعتاق الانسان من دهور الظلم والاستبداد الا هذه الوسيلة . ولا يمكن الركون الى أي زعيم أو قائد بالغا ما بلغ اخلاصه لقضية التحرر ومعيشة الجماهير الكادحة الا اذا تبلور موقفه نهائيا واتخذ خطا مبدئيا واضحا لا مجال فيه للتخمين والتأويل !

ثانيا : ان لبنان لا يمكن ان يكون مادام محكوما بقانون الطائفيين واساليبهم وعقليتهم ، الا لبنانان . لبنان المسيحي ولبنان المسلم . وعلى هذا الاساس فسوف يظل لبنان محكوما بهذه القاعدة وخاضعا لكل معطياتها مهما حاول اساطين التوفيق والمحسوبية جمعهما معا ، لان في ذلك تكمن مصلحة الجميل ومصلحة سلام وأمثالهم من الرموز الطائفية . فلا حل ولا خلاص من هذه الاوضاع الا من خلال الالتزام بالبرنامج الثوري التقدمي الذي يؤكد على لبنان الوطني لبنان العربي لبنان الديمقراطي لبنان الرافض للطائفية الرافض للاستغلال الملتصق بالامة العربية .

ثالثا : ان القول بأن لبنان مثلا ثروته المبادرة الفردية وانه متميز عن باقي البلدان الاخرى وان لبنان يختلف عن تلك البلدان فلا يصلح فيه للاشتراكية أو الشيوعية فما هذا الا ترهات واكاذيب عفا عليها الزمن ورمتها الشعوب مع من يمثلها في سلة مهملات التاريخ!

رابعا : وعن استحالة تعايش تلك الثروة في الاشتراكية والشيوعية وعن استعداد الجميل بالاقتناع بمعزل عن الرشاش والمدفع والارهاب لا يسعنا الا أن نكرر بدون ملل أن الرجعية والبورجوازية هما أول من يفكر بالقمع واستعمال القوة والسلاح ! نظرا لافتقارهم التأييد الشعبي والسند الجماهيري وفيما هم يعلمون ذلك علم اليقين ويمارسون تلك الاساليب بامعان واصرار نراهم ، لا سيما في حالة الضعف ، يتبرأون منها ويصمون بها الجماهير العزل حتى أدركت أن في هذا العصر — على حد تعبير الجميل نفسه — لا يمكن تحقيق أي تقدم الا بقوة الجماهير تساندها قوة السلاح !

فهل استعمل عمال معمل غندور في الشياح السلاح عندما أضربوا مطالبين بتحسين أجورهم لا غير وهل كانوا يسعون في ذلك الى تطبيق الاشتراكية والشيوعية أم استعمله جلاوزة السلطة، ممثلة الرأسماليين ؟ — قتنت السلطة يومئذ مصطفى الدندشي — .

ومن استعمله في اضرابات الريجي ؟!
ومن استعمله في مظاهرات مزارعي التبغ ؟!
ومن استعمله في قمع أولى محاولات الانتفاضة الثورية في مخيمات الفلسطينيين ؟!

ومن استعمله في عين الرمانة ؟!
ومن استعمله في صيدا ؟!

لكن في هذا العصر ، لا يمكن — حسب تعبير الجميل أيضا حرفيا — خداع الجماهير والكذب على الناس ! ولا امكانية الرجعية والانعزالية سوى الرشاش والمدفع والارهاب .

اذن لا مفر من اعتماد نفس السلاح .

في ركن متواضع ، بعيد عن العناوين البارزة أو الظاهرة أو الفاضحة ، ومدخلا لالتقاء علني — بعدما هدأت الانتفاضة الشعبية (ظاهريا) وسمح غياب القوى الجماهيرية (مؤقتا) — بعد التقاء ضمني خفي ، التقى صائب سلام برئيس الرابطة المارونية شاكر ابوسليمان وبعضو المكتب السياسي للكتائب ابراهيم نجار .

لماذا ؟

استمرارا في التاكيد على التشاور حيال الشأن العام — أليس واضحا ؟ — وتمتين الصلات بين جناحي البلاد — مسلم مسيحي ! ولا شك ان البحث كان راقيا رفيعا نظرا للمستوى العلمي لطرح الموضوع ! وللمحاورين !

فقد زارا صائب وتركز البحث على القاسم المشترك الذي يجمع بين جناحي لبنان — لماذا يجانبون ويتقون تسميته جناحا واحدا ؟ — .

يقول الخبر أن وجهات النظر كانت متفقة تماما مع صاحب شعار لبنان واحد لا لبنانان ....

وهم متفقون على أن المسؤولية تتحملها الشخصية اللبنانية الاولى ، اذ كان بالامكان عدم بلوغ ذلك لو استدركت من الاساس ...

ولقد اتفق سلام وابو سليمان ونجار على لقاء اخر تستكمل فيه المباحثات ...

ربما أتيحت لهم الفرصة بعد ! في الحكومة الموسعة لنرى ما اذا سوف يستدركون من الاساس ...





لبنان

عندما يصبح الجيش اللبناني جيش كل لبنان تنتهي مشكلة جيش لبنان العربي



تدور في الاونة الاخيرة الاحاديث ويكثر الجدل حول كيفية مواجهة مشكلة « جيش لبنان العربي » وحلها من ضمن ظروف المحافظة على الهدوء واستمرار الاجواء الطبيعية في البلاد .

فبعضهم يدعو الى اعتبار هذه المشكلة على ضخامتها ، مشكلة «متمردين» عاديين يجب ان يخضعوا للقوانين العسكرية التي تعالج مشاكل المتمردين بوضوح ، ووفق مقتضيات ما يسمى الحفاظ على « هيبة الجيش اللبناني » وضرورات دعم « المؤسسة العسكرية الوطنية » .

والبعض الاخر يدعو الى اعتبار هذه المشكلة ، على انها مشكلة سياسية بالدرجة الاولى ناتجة عن ظروف الصراع التي دار في لبنان والذي لم يترك شيئا دون أن يؤثر فيه ويخضعه لحمى المعارك التي لفت لبنان . وبالتالي يدعو الى عودة هؤلاء العسكريين الى «المؤسسة الام» دون اي عقاب أو أي ردود فعل ضدهم وعلى أساس ان « ما فات بات » وانه قد « عفا الله عما مضى » ... انطلاقا نحو فتح صفحة جديدة من العلاقات داخل الجيش اللبناني .

والمتابع لتطور الاحداث في لبنان يرى ان القوى الحاكمة حاليا في لبنان تريد حل ما تسميه «مشكلة» جيش لبنان العربي على أساس عدم مس بنية وتركيب الجيش اللبناني وابقاء الصيغ التقليدية التي كانت تتحكم فيه مستمرة بالتحكم رغم تهافت هذه الصيغ وانفضاح دور المؤسسة العسكرية اللبنانية على انها رديف للقوى الانعزالية و«جيش احتياطي» فيدها تلجأ اليه في اللحظات الحرجة وحين تعجز هذه القوى عن القيام بضربات عسكرية قوية ضد الحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية وذلك وفقا لما حدث في العديد من المناسبات منها على سبيل المثال دور الجيش اللبناني في الدامور وزحلة والمنطقة التجارية في بيروت . اضافة الى الدعم غير المباشر والمستمر بشكل دائم الذي يقدمه الجيش اللبناني الى القوى الانعزالية .

من هذا المنطلق نرى أن جميع الحلول التي وضعت لمعالجة قضية جيش لبنان العربي ، كانت تنظر الى هذه القضية وكأنها «مشكلة» بحد ذاتها ينبغي العمل لحلها لوحدها .

وهذه الحلول لم تنظر بتاتا الى أن جيش لبنان العربي ليس مشكلة ، وانما هو نتيجة لمشكلة ، هي مشكلة وضع الجيش اللبناني بالذات .

فالمشكلة هي في الجيش اللبناني ، في بنيته وتركيبه ودوره ضمن الاحداث الاخيرة في لبنان ودعمه المطلق للقوى الانعزالية ... المشكلة في الامتيازات الطائفية التي تتحكم بالجيش اللبناني وتجعل منه فريقا طائفيا وجيشا لبعض لبنان لا جيشا لكل لبنان كما يفترض أن يكون .

ان جيش لبنان العربي لم يكن ليقوم لو لم يرى الضباط والجنود الوطنيين مظاهر الانحياز الفاضح لقيادات الجيش اللبناني باتجاه القوى الانعزالية . ولو لم يكونوا يشعرون داخل الجيش بأنهم ضباط وجنود من درجة ثانية بسبب الامتيازات المعطاة لفريق طائفي معين داخل الجيش .

لقد رأى عدد من الضباط والجنود الوطنيين كيف أن قيادات الجيش كانت تتخاذل في الدفاع عن ارض الوطن أمام هجمات جنود العدو الاسرائيلي ، في الوقت الذي تنتهز أي فرصة مناسبة من أجل العمل على ضرب المقاومة الفلسطينية ومعاملتها وكأنها جيش احتلال داخل لبنان لا حركة وطنية عربية تتصدى للعدو .

ورأى هؤلاء الضباط والجنود الوطنيون كيف كانوا يحاربون داخل الجيش في حين تطلق يد الضباط والجنود الانعزاليين الطائفيين ليتحكموا بالجيش وليسيره وفق مشيئتهم . ورأوا أخيرا مظاهر الانحياز الفاضح للجيش خلال الاحداث الاخيرة في لبنان الى جانب القوى الانعزالية .

فكان لا بد أن يقوموا بعمل معين ، وجاء تشكيل جيش لبنان العربي ثمرة هذا العمل .

ولا بد أن نشير في هذه المناسبة الى بروز محاولات تقودها اطراف «جبهة الحرية والانسان» بالتنسيق التام والكامل مع المراجع العليا وكبار القيادات العسكرية ، للتآمر على جيش لبنان العربي بغية تصفيته عسكريا اذا لم تنجح الضغوط المحلية والعربية في حمل قيادات هذا الجيش على حله :

ويأتي هذا التحرك ضمن سياق المحافظة على تركيب وبنية الجيش اللبناني ، وابقاء هذا الجيش قوة احتياطية في يد القوى الانعزالية لمساندتها في اي صدام مقبل .

ومن ضمن اطار هذا التحرك عملت دوائر المكتب الثاني اللبناني وقيادات الجيش على الاتصال ببعض الضباط والجنود الانعزاليين لاعلان تشكيل ما سمي « جيش التحرير اللبناني » .

والهدف كما هو واضح التحرك لتصفية جيش لبنان العربي تحت ستار القضاء على التكتلات المعادية لوحدة الجيش اللبناني .

ان القوى الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية التي رأت في قيام جيش لبنان العربي ظاهرة صحية أفرزها التسلط الطائفي على الجيش اللبناني ومعاندة القوى الانعزالية لاجراء اي اصلاح داخل هذا الجيش ، لا بد أن تقف بالمرصاد لاي توجه نحو تصفية جيش لبنان العربي تحت اي ستار وانطلاقا من اي حجة .

فقبل العمل على حل مشكلة جيش لبنان العربي بأي شكل من الاشكال ، يجب العمل على حل المشكلة الفعلية والاساسية التي هي مشكلة الجيش اللبناني . فعندما يصار الى اجراء الاصلاحات داخل مؤسسات الجيش ، وعندما يصار الى الغاء الامتيازات الطائفية داخل بنية وتركيب الجيش ، وعندما يصبح الجيش جيش كل لبنان لا جيش بعض لبنان ، وعندما يأخذ دوره الوطني كاملا فيتصدى للمؤامرات التي تستهدف النيل من وحدة لبنان أرضا وشعبا ، وعندما يقوم الجيش بواجبه في الدفاع عن ارض الوطن وصد هجمات العدو الصهيوني .. عند ذلك فقط تنتهي مشكلة جيش لبنان العربي ... وعند ذلك فقط يشعر ضباط وجنود جيش لبنان العربي انهم قادرون على العمل من خلال المؤسسة العسكرية الاساسية في سبيل الدفاع عن وحدة لبنان وعروبته ووطنيته .

التوتر المفاجئ في عكار هل هو نزوة عابرة ؟!

ام تخطيط انعزالي لبداية جولة جديدة من الحرب ؟





ترافق موعد الانفجار الاخير في عكار مع عودة المواطنين الى أعمالهم بشكل ملحوظ. تحت ستار أمني يعم بيروت ولو بشكل نسبي ، كما ترافق مع بداية انتهاء «طبخة» الحكومة الجديدة — المنتظرة —

ورغم اصرار جميع السياسيين من كافة الاتجاهات على اعتبار ان ما حدث هو نزوة عابرة ، او غيمة سرعان ما تمر ، ليس من شأنها أن تعكر اجواء ما بعد الاقتتال ، الا أن التساؤلات التي انطلقت هنا وهناك ، حول هذا الانفجار وتوقيته كانت أكثر رعبا عن الجو الذي حاول السياسيون وضع البلاد في أتونه ، وأكثر تلمسا للمستقبل الذي ينتظر لبنان بعد توقف القتال عن طريق توزيع «قرص الجبنة» الذي حرم الجماهير ابسط حقوقها ، ليبقي على كافة المشاكل والقضايا التي تئن منها الجماهير ، والتي شكلت [illegible] للازمة العارمة التي أجتاحت لبنان من اقصاه الى ادناه .

[illegible] تأخذ هذه التساؤلات التي انطلقت اساسا من الجماهير هذا الحجم ، فانها تجيء لتكشف الخوف الذي مازال يلازمها ازاء المؤامرات التي استهدفتها دون أن تؤدي هذا الهدف ، مما يجعلها في خضم التفكير في مواعيد اخرى لمؤامرة جديدة .. قد ترى فيما حدث في عكار مرحلة تمهيدية لها .

وبالرغم من أن الظروف الحالية غير مواتية لاستكمال «الشوط الانعزالي» نتيجة لما خسرته القوى الانعزالية على الصعيد العسكري ، الذي اخر « الشوط » بانتظار اعداد حسابات جديدة قد تقصر أو تطول الا أن ما حدث في عكار جاء ليلقي الضوء على عدد من المسائل المهمة التي يدخل تنفيذها الان في عداد الحسابات الانعزالية للاستعداد للمستقبل الذي تتطلع اليه .

اولا : ان ما حدث في عكار ، والذيول السريعة التي تلت في المناطق الكسروانية ، هو استكمال لمؤامرة فرض التقسيم المعنوي ان لم يكن الجغرافي ، تماما كما هو حاصل في بيروت الشرقية والغربية .

ثانيا : ان بقاء الهدوء واستمراره يعزل الاحزاب الانعزالية عن ورقة ضاغطة لعبت من خلالها ادوارا مختلفة لفرض المزيد من التنازلات .. لذلك فهي بحاجة من وقت الى اخر لاعادة القليل من التوتر الذي لا يهدد بانفجار عام للغاية نفسها .

ثالثا : ان استمرار الهدوء ، يعني اسقاط حجة القوى الانعزالية بالمطالبة بالامن والسيادة التي ما تزال حتى تاريخه الورقة الوحيدة التي تلعب فيها .

رابعا : الاستمرار في فرز القوى ، فبروز «جيش التحرير اللبناني» في هذه الاونة بالذات ومن خلال «المسرحية» اعتمدتها الاحزاب [illegible] الية في تفجير الوضع في عكار يضعه في مقابل الجيش اللبناني العربي وهذه الصورة المتناقضة محتوى وشكلا ستدمل «الجيش اللبناني العربي» مستقبلا مخاطر عديدة ، بدأت مخاوفها تظهر من الآن .

خامسا : لا حكومة ما لم «تحظى» على رضى الاحزاب الانعزالية ، بمعنى ان اية حكومة تشكل فرزا للقوى التي برر [illegible] الاقتتال الدامي ، يعني خسارة ولو محدودة لامتيازات الاحزاب الانعزالية . ونصرا ولو طفيفا لبعض القوى المناهضة لها .

سادسا : المحافظة على درجة ما من التوتر يهدف ايضا الى اغذاء فكرة الفراغ الدستوري التي يصبح معها [illegible] لمجلس النواب .. وللحكومة أمرا واقعا لا محال ، اذ لا يعقل ان تجري انتخابات بينما يسود الوضع الكثير من البلبلة والتوتر .. وهذا ما يقفل الطريق امام الحركة الوطنية ، التي تقيم أهمية بالغة للانتخابات النيابية القادمة !

اضف الى هذا كله ، ان الخلافات التي اخذت تبرز داخل الطرف الانعزالي بين كميل شمعون من جهة «الخاسر الاكبر على الصعيد الماروني» وبين فؤاد الشمالي والاباتي قسيس من جهة ثانية ، هي خلافات لها علاقة بالتوتر الذي حصل في عكار .. بمعنى ان خوف كميل شمعون على القفز عنه في حكومة موسعة ، يملي عليه توتير الاجواء على طريقة « أنا أعمل اذن أنا موجود » ، كما يملي على الشمالي والاباتي ، توتير مساو للاعلان ايضا عن وجودهما على الساحة .

واذا كان هذا العامل الاخير ترافق مع العوامل الانفة الذكر ليفجر الموقف في عكار ، فان الحركة الوطنية مطالبة بأن تجيب عن السؤال الاساسي الذي يدرج هذه التساؤلات تحت جناحه ، ويغلق الطريق أمام العوامل التي ظهرت لتفجر الموقف وهو : هل الحركة الوطنية هي حركة اصلاحية من داخل وتيرة النظام اللبناني ، ام انها حركة ثورية ترسم لها أهدافا تختلف شكلا ومضمونا عن الاهداف والنتائج التي توصلت اليها بعد الازمة ، وهنا ليس لقاعدة «البين بين» اي وجود . وحتى ذلك الحين ، اي حتى نصل الى الجواب ، ستبقى الاوضاع المتردية تزداد ترديا ، وسيبقى التفجير يأخذ اشكالا مختلفة .. والاهم سيبقى التقسيم النفسي والمعنوي يسير على قدم وساق .. اذ ان المبادرات ما تزال حتى تاريخه في يد القوى الانعزالية ، في حين اننا نبقى اسرى المحافظة على الهدوء تحت ستار كثيف من التوتر الانعزالي .

وبانتظار ان يأتي الجواب .. الذي تريده كافة الجماهير سريعا لا بد ان نجري تمهيدا لهذا الجواب ، وبقدر ما يجب ان ينطلق هذا التمهيد من خلفية عدم تجيير الساحة اللبنانية لصالح القوى الانعزالية ، التي ستجيرها طوعا وحبا لصالح اعداء حركات التحرر العربي والثورة الفلسطينية .

الحلف الرجعيّ غير المقدّس الذي يربط الرجعية السعودية - الأردنية - الايرانية ينفذ مخططات المؤامرة الامبريالية لضرب حركة التحرير العربي خطوة .. خطوة



أصدرت لجنة التضامن مع الحركة الوطنية الديمقراطية المصرية . العدد غير الدوري من نشرة التضامن وقد كتبت موضوعا رئيسيا حول الاحداث اللبنانية وحذرت من المناورات التي يحاول بعض الاطراف الرجعية في ا[illegible]لقة لعبها ، من أجل تمرير مخططاتهم ومؤامراتهم التي لا تستهدف الا ضرب وتحجيم حركة المقاومة الفلسطينية وتصفية الاطراف الثورية والمتقدمة الرافضة من الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ..

وبعد المقدمة التي تضمنت اعلان القوى التقدمية والوطنية لوقفها المؤيد والمساند للنضالات التي خاضتها الجماهير الشعبية اللبنانية وجماهير حركة المقاومة الفلسطينية في رد الهجمة الفاشية الانعزالية . تطرق المقال الى الادوار التي لعبتها الرجعية السعودية والاردنية في افتعال هذه الاحداث فقال :

دور النظام العشائري السعودي عداء دائم للقوى التقدمية العربية

هناك بعض القوى الرجعية والامبريالية حاولت أن تبدو وكأنها كانت خلف الجهود للتوصل الى الاتفاق الاخير وذلك لكي تحفظ لنفسها حق المشاركة في توجيه الامور بعد وقف اطلاق النار بما يحقق خططها ومؤامراتها المعادية للبنان ولحركة المقاومة الفلسطينية وللوطن العربي كله .

فالرجعية السعودية لم تخف عداءها لليسار اللبناني وتعاطفها مع القوى اليمينية التي حاولت أن تغطي جرائمها باسم مقاومة ما يسمى باليسار الدولي . والرجعية السعودية التي تعتبر نفسها صاحبة رسالة اساسية في المنطقة هي تصفية كل الحركات الوطنية والتقدمية تحت الشعار الامبريالي المدان ، شعار مكافحة الشيوعية ، لن تدخر وسعا أو مالا من أجل شق الصف الوطني اللبناني والفلسطيني ، وهي لم تتورع في ذروة المجازر التي كان يرتكبها الكتائبيون والشمعونيون ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني من أن تدفع بعض المرتبطين بها لمحاولة تخريب وحدة الحركة الوطنية اللبنانية تحت شعارات العداء للشيوعية . لذلك فان المطلوب هو اليقظة والحذر أكثر من أي وقت مضى ضد مناورات الرجعية السعودية والعناصر المرتبطة بها والرجعية الاردنية التي تحركت في اخر لحظة وكأنها تعمل من أجل وقف القتال في لبنان تضمر كل العداء لحركة المقاومة الفلسطينية ، وستكرن أكثر من سعيدةلنجاح أي مؤامرة لاضعاف حركة المقاومة حتى تستطيع أن تكون طليقة اليد في توقيع اتفاق خياني مع العدو الصهيوني على حساب قضية فلسطين وطنا وشعبا .

الرجعية الاردنيه

تآمر دائم ضد الثورة الفلسطينية

أن هذه الرجعية الاردنية هي التي فتحت معسكرات التدريب على أرضها من أوائل عام ١٩٧٤ للعصابات الشمعونية المسماة ميليشيا النمور تمهيدا لتلك المجزرة التي شهدها لبنان .

وليس مصادفة انه في هذه الظروف استدعت الرجعية الاردنية أعضاء مجلس النواب من أبناء الضفة الغربيه ليعودوا ويأخذوا مقاعدهم في ذلك المجلس بعد أن كانت قد طردتهم منه عقب قرار مؤتمر قمة الرباط باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهذا الاجراء لا يعني الا أن الرجعية الاردنيه تمهد للتراجع عن موافقتها على هذا القرار ، كما نشطت في الاونة الاخيرة دعوة وفود من الضفة الغربيةوقطاع غزة الى عمان تضم اعدادا من الوجهاء المتعاونين مع الرجعية الاردنية والعدو الصهيوني ، كذلك حركت الرجعية الاردنية في الاونة الاخيرة عددا من أتباعها المتعاونين مع العدو في الارض المحتلة مثل أنور نسيبه وحمدي كنعان ورشاد الشوا والشيخ الجعبري لتشكيل تجمع سياسي من أعيان الضفة الغربية وقطاع غزة يمكن أن يقدم غطاء فلسطينيا زائفا لاي أتفاق يمكن أن يقيمه هذا النظام مع العدو الصهيوني ، وقد رددت الصحف الامريكية والاسرائيلية بالحاح نبأ اجتماع عقد مؤخرا بين ملك الاردن واسحق رابين رئيس وزراء العدو .

ان هذا السلوك من جانب النظام الاردني يدفع الى الاعتقاد بانه لديه تاكيدات بان العدو الصهيوني سيقوم بعملية واسعة في جنوب لبنان بهدف تمشيطه من قواعد الثورة الفلسطينية وتهيئة الفرصة للعصابات اليمينية للانقضاض من جديد بغية الاجهاء على الحركة الوطنية اللبنانية وضرب مؤخرة الثورة الفلسطينية وفرض التقسيم على لبنان .

والرجعية الايرانية أبدت هي الاخرى اهتماما مشبوها بالوضع في لبنان وأخذ شاه ايران يذرف دموع التماسيح على الشيعة في لبنان وأرسل أكثر من مبعوث الى بيروت على رأسهم نائب مديرالمخابرات الايرانية ، وكان قد أقترح عقد مؤتمر قمة أسلامي لمناقشة الوضع في لبنان ولكنه عدل عن ذلك وأعطى تأييده للجهود السورية .

الرجعية الايرانية تكمل حلقات المؤامرة في منطقة الخليج العربي من خلال الحلف غير المقدس مع نظام السادات



ان هذا الاهتمام الايراني بلبنان مرتبط كل الارتباط بأطماع الرجعية الايرانية في أن تمد نفوذها الى منطقة شرق البحر الابيض المتوسط لتكون متواجدة عند نهايات خطوط انابيب البترول وهذا الاهتمام الايراني بلبنان يكمل التواجد البحري العسكري الايراني في شرق البحر الابيض المتوسط تحت ستار المشاركة في الاشراف على أتفاق سيناء الاخير ، والتسهيلات التي حصلت عليها الرجعية الايرانية من نظام السادات لمرور الاساطيل التابعة لحلف السنتو في قناة السويس الى البحر الابيض واستخدام الموانىء المصرية وأساسا بور سعيد .

أما الامبريالية الامريكية فهدفها معلن وهو القضاء على الحركات الوطنية والتقدمية في المنطقة تحت أسم مقاومة الاتجاهات الراديكالية وهو يرتبط أيضا بهدف معلن اخر هو السيطرة الاستراتيجية على منطقة شرق البحر الابيض المتوسط والتي كانت أهم الخطوات في سبيل هذه السيطرة اقامة القواعد الالكترونية الامريكية في سيناء بمقتضى الاتفاق المصري الاسرائيلي الاخير ، وقبل ذلك كانت مؤامرة تقسيم قبرص والانقلاب على حكومة مكاريوس .

ان اي مناورات لشق الصف الفلسطيني ولشق الصف الوطني اللبناني تحت اي مبرر كان لن تصب في النهاية الا في مجرى المخططات الامبريالية الامريكية .

أما الاستعمار الفرنسي الجديد فانه يلعب الان لعبة قذرة خلاصتها دعم الاهداف الامريكية في مقابل الحصول على نصيب من الغنيمة وهذا ما يفعله في مصر وما يفعله في لبنان ، ومعلوم أن المبعوث الفرنسي كوف دي مورفيل كان أول من أبتدع قصة التفريق بين المطالب الوطنية وما سماه بالمطالب الاسلامية في لبنان وأوصى ممثلي العصابات اليمينية بالاستجابة لما سمي بالمطالب الاسلامية وحذر من القوى الوطنية ومطالبها ، ووضع بذلك اللبنة الاولى لمناورات شق الصف الوطني اللبناني ، وهدف الاستعمار الفرنسي الجديد من ذلك هو أن يكون شريكا للامبريالية الامريكية في التواجد حول نهايات خطوط انابيب البترول حتى يضمن لنفسه قدرا من السيطرة على البترول وعائداته وربما أيضا على منابعه .



اخبار من الجامعة

وافقت مجموعة تتالف من ثلاث عشرة جامعة أمريكية على تقديم مساعدات ماليه لجامعات القاهرة وعين شمس والاسكندرية تبلغ حوالي ١١ مليون دولار لتعزيز العلاقات بينها وبين هذه الجامعات المصرية .

ومعروف ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية ووزارة الدفاع الامريكيه لها نفوذ كبير على الجامعات الامريكية ، ومن خلال هذه المساعدات فانها ستسعى لمد نفوذها الى الجامعات المصرية ، وبذلك يتحقق الغزو الثقافي والفكري مرتبطا بالغزو السياسي والاقتصادي .

★★★

بدأ الاساتذة الامريكان (وهم في الغالب عملاء للمخابرات المركزية والمخابرات الاسرائيلية) يتسللون الى الجامعات المصرية نذكر منهم على سبيل المثال الاستاذ بيكر والاستاذ فيشر اللذان يدرسان في كلية الاعلام بجامعة القاهرة ويكرسان محاضراتهما للدعاية عن امريكا والجامعات الامريكية ووسائل الاعلام الامريكية وباختصار الترويج للعقلية الامريكية .

ومما يذكر انه في العام الدراسي الماضي ثار طلبة كلية الاعلام في وجه استاذ زائر امريكي كان يحاضر دفاعا عن حق اسرائيل في توسيع حدودها الاقليمية .

★★★

تظاهر حوالي الف طالب في حرم جامعة القاهرة في الاسبوع الماضي احتجاجا على قرار بالغاء نادي جمال عبدالناصر السياسي ، وقد دعا الى المظاهرة الطلبة الناصريون وتجاوب معهم العديد من الطلاب الوطنيين والتقدميين تضامنا في الدفاع عن حرية الراي في الجامعة ، وحاولت العصابات الفاشستية التي جندها العميل المباحثي رفعت المحجوب الامين الاول لما يسمى بالاتحاد الاشتراكي العربي قمعها ودارت معركة استخدم فيها اذناب رفعت المحجوب المدى والبونيات الحديدية وادوات اخرى لا يستخدمها الا البلطجية واللصوص .

عن نشرة التضامن



يوم التضامن العالمي مع المرأة :

نعم لتحرّر المرأة.. والمجتمع

لعل أحسن ما نفتتح به هذا الموضوع ، مقتطفات من الرسالة التي بعثت بهـــا « سيمون دي بوفوار » اخيرا ، الى المحكمة العالمية للجرائم ضد المرأة ، التـــي تعقد مؤتمرها ، في قصر المؤتمرات ، ببروكسيل ، من ٤ الى ٨ اذار . تقول سيمون دي بوفوار في هذه الرسالة :

« من ٤ الى ٨ اذار ١٩٧٦ تنعقـــد في بروكسيل «محكمة الجرائم ضد المـــرأة العالمية » . وليس بالصدفة ان تعقد هذه المحكمة جلساتها بعد أنتهاء السنة العالمية للمرأة ، المزعـــومة ، والتي نظمها مجتمع الذكور لمغالطة النساء. ان الوفود النسوية المج معة في بروكسيل ، مقرة العزم على أخذ زمام أمور قضيـها بيدها ...

وبعكس ما جرى في مكسيكو ، ليست النساء المجتمعات في بروكسيل ، موفدة من قبل أحزاب ، ولا من قبل دول ، ولا من قبل تنظيمات سياسية أو أقتصادية .. وسيتكلمن في هذا المؤتمر كنساء فقط ...

... على المستوى الاقتصادي ، فـــان المرأة ، ضحية تمييز مرفوض بنفس قـــدر رفض التمييز العنصري من قبـــل المجتمع بأسم حقوق الانسان : يسرق منهـــا عملا منزليا بدون مقابل ، ويدفع بها الى الاعمال الاكثر قسوة ، وتتقاضى أجرا منخفضا أمام أجر مثيلها الرجل . ورغم التشريع الممنوح لهن ، فان النساء تظل المرمى الاول لعدوانية الرجال ...

ان هذا المصير هو الذي ترفضه بوضوح وجلاء ، النساء المجتمعات في بروكسيل . وفي حد ذاتها ، فان محكمة بروكسيـــل ، ليست عملا بسيطا . وبالتضامن العالمي ، الذي سيخلقه بين النساء ، فان المؤتمـــر يبشر بأعمال يسيرة تخلص المـــرأة مـــن أستعمار الرجل ، في أعقاب هذا المؤتمر ، فانه أعتقد بأنـــه يجب أعتبار هذا المؤتمر ، حدثا تاريخيا كبيرا » .

(سيمون دي بوفوار)

وخلاصة قول سيمون دي بوفوار ، ان المرأة لن تتحرر الا اذا جعلت من قضيـــة تحررها قضيتها الاساسية وربطتها بنضال الطبقات المضطهدة . فهي لن تتحـــرر الا بتحرر المجتمع ، أي بالنضال من أجل خلق مجـ مع اشتراكي ، يتطور تدريجيا ، نحو المجتمع اللاطبقي . وعندها فقط يمكننـــا القول ان المرأة قد نالت حقوقها ، وكسرت قيودها ، وقضت على «الفوارق» ، التـــي يدعي بوجودها المستغلون ، التي تميزها عن الرجل .

وفي الواقع فان قضية تحرر المـــرأة ، مرتبطة ، ليس بالصراع الطبقي الخالص ، لان « الصراع الطبقي الخالص ، لا يحرر المرأة » ، كما تقول «سيمون دي بوفوار» ، اذ « ان القضاء على الرأسمالية ليس قضاء على التقاليد البطريركية طالما ظل الحفاظ على العائلة قائما . »

فهي مرتبطة اذن بمفهوم العائلة ، هذا المفهوم الذي يشكل ركيزة اساسية من ركائز وجود المجتمعات الطبقية واستمراريتها . اذ يقول كارس ماركس :

« ان العائلة العصرية لا تنطوي عـــلى جنين القنانة ... وهي تنطوي بشـــكل مصغر على جميع التناقضات التى تطورت فيما بعد على نطاق واسع في المجتمع والدولة ... فلاجل ضمان امانه المرأة ، وبالتالي لاجل ضمان أبوة الاولاد ، توضع الزوجـــه تحت سلطة زوجها المطلقة ، فاذا قتلها فانه لا يفعل غير ممارسة حقه ... »

لهذا فان ارتباط تحرر المرأة بزوال العائلة كركيزة اساسية لاي مجتمع طبقي ، هـــي صحيحة وعلمية ، ونلتقي مع التحاليـــل العلمية التي قدمها ماركس وانجلس ، لاول مرة ، لهذه المسألة ، اذ يقول فريدريـــك أنجلس ، في كتابه الرائع : اجل العائلـــة والملكية الخاصة والدولة : « ان التقسيم الاول للعمل في التاريخ الانساني حدث بين الرجل والمرأة في رعاية الاطفال ، وكان أول صراع طبقي في التاريخ هو الصراع بـــين الرجل والمرأة في ظل الزواج الوحداني ، وأن أول خضوع طبقي كان خضوع الزوجة لزوجها ... »

وهكذا فاذا كان الصراع بين الرجـــل والمرأة هو أول صراع خلقي في تاريـــخ الانسانية ، فان المنطق الجدلي يحتم علينا الاستنتاج بأن هذا الصراع سيظل الى أن تحسم كافة الصراعات والتناقضات الاخرى . ومن الجهة الاخرى ، فانه ما لم يتم حسم التناقض بين الرجل والمرأة واعادة تعقيم العمل بينهما على أسس علمية عادلـــة والقضاء على العائلة ، فان هذا التناقض سيعزز في مرحلة أعلى تناقضات اجتماعيه أخرى ، ويولد نظاما أستغلاليا جديـــدا ، يكون صـــورة مكبرة ومطـــورة للمجتمع العبودي ، لان العائلة في أي مجتمع طبقي كان ، هي في الواقع صورة مصغـــرة للمجتمع الاستغلالي ، وهي الخلية الاولى التي تبعث في هيكل المجتمع الطبقي ، حيوية مستمرة . فهي تعكس تناقضات المجتمع ، وتغذيها وتنميها وتبعث فيهـــا الروح باستمرار ، في نفس الوقت . وكما يقـــول ماركس فان « الرجل في العائلة يمثل دور البرجوازي والمرأة دور البروليتاري » .

السلاطين الثلاثة :

لقد عانت المرأة ولا زالت تعاني عبر كل العصور ، وفي كل الحقـــب التاريخية مـــن الثلاثة سلاطين التي يتحدث عنها ماوتسي تونغ في احدى مقالاته : سلطان الرجـــل ، وسلطان الديـــن ، وسلطان المجتمـــع الإستغلالي . فهي مستغلة بشكل مثلث ، أكثر بكثير من الرجل ، لان هذا الاخـــير ، وان يعاني ايضا مـــن سلطان المجتمع ، وبدرجة اقل من المرأة من سلطان الدين ، الا انـــه يمارس ايضا سلطانه على المرأة. وسنتعرض هنا بشكل موجز الى دراســـة تاريخ ظهور السلاطين الثلاثة التي تكبـــل المرأة ، وتحديد أي السلاطين رئيسيا وأيهم ثانويا ، وبذلك نكون قد وضعنا استراتيجية لتحرر المرأة ، بتحديد السلطان الذي يجب ان يكون لوحة تصويب توجه اليها كـــل نوهات البنادق .

سلطة الرجل :

في المجتمع المشاعي البدائي ، الذي كان فيه الانسان يعمل من أجل كسب قوته اليومي التي كان يحصل عليها بالصيد البـــري والنهري ، كانت المرأة تشارك على قـــدم المساواة مع الرجل في تحصيل الغـــذاء اليومي . وكان يسود بين الرجل والمرأة ، وفي اطار القبيلة ، نوع من تقسيم العمـــل العادل . فيسعى كـــل منهما في تحصيل الغذاء ، وتهتم المرأة الى جانب ذلك بشؤون أبناءها ، وبما أن الانسان ، كان يفتقد لاي سلاح لمواجهة الوحوش واخطارها التـــي تهدده فان القبائل كانت تنظر الى تكاثـــر الاولاد على انه ضرورة اساسية . لذلـــك كانت المرأة تلعب دورا هاما في الحفاظ على السلالة البشرية التي يجب أن تتكاثـــر في مواجهة الاخطار الطبيعية التي تهدد الجنس البشري بالانقراض ولهذا فقد كانت للمرأة مهمة تعادل أو تتجاوز مهمة الرجل المحصورة في توفير الغذاء اليومي .

وبالتالي فلم يكن هناك مجال يمكن الرجل من بسط نفوذه على المرأة . وقـــد عرفت هذه المرحلة بالمجتمع الامومي او الماترياركي وكان الاولاد ينتسبون الى أمهاتهم . وصارت المرأة أقرب الى الاله في عين المجتمع . لكن تطور القوى المنتجة اى ادوات العمـــل الانتاجي ، فتحت مجالا امام بشر المجتمع البدائي لتحقيق فائض من الانتـــاج ، فتطورت التجارة بين القبائل اولا ثم داخل كل قبيلة بعد ذلك . وصار الرجل يلعـــب الدور الرئيسي في تحقيق متطلبات المـــرأة وأولادها ، وبذلك تغيرت العلاقة بين الرجل والمرأة نوعيا . فصار الابناء ينتسبون الى والدهم . وبذلك حل الزواج الموحد ، محل الزواج المتعدد ، لكي يحافظ الرجل عـــلى صفاء سلالته . ومنذ تلك اللحظة ، والى الان ، صارت المرأة كائنا خاضعا لسيطرة الرجل ، وكان أسقاط حق الامومة ، هو الضربة الرئيسية التي صوبت الى حريـــة المرأة .

ويقول انجلس في هذا الخصوص :

« ان أسقاط الحق الامومي ، كان هزيمة تاريخية عالمية للجنس النسائي . فقد أخذ الزوج دفة القيادة في البيت ايضا ، وحرمت المرأة من مركزها المشرف ، واستقلت ، وغدت عبدة رغبات زوجها ، وأمست أداة بسيطة لانتاج الاولاد . »

وهكذا فان تاريخ استعباد المرأة يبـــدأ من فترة اسقاط الحق الامومي ، هـــذا الاسقاط الذي مهد لقيام المجتمع العبودي.

واذا كان سلطان الرجل هو تاريخيا أول سلطان كبل المـــرأة وسخرها لصالحـــه وأعتبرها أداة لا اكثـــر ، الا ان سلطان المجتمع هو الذي دعم سلطان الرجل وعززه وحافظ عليه على أمتداد التاريخ . وبالتالي فان سلطان الرجل ، ليس هـــو السلطان الرئيسي الذي كبل ولا زال يكبل المرأة ، لانه ليس سوى نتاج لتطور المجتمع وقواه المنتجة . اذ أن تطور القوى المنتجة في عصر المجتمع البدائي ، جعله يتناقض تدريجيـــا مع البنية الفوقية للمجتمع ومن ضمنها حق الامومة الذي أسقطته ضرورة تطور القوى المنتجة .

سلطان الدين :

كلنا يعرف ان الدين ظهر تاريخيا ، بعد ظهور المجتمع الطبقي بفترة . اذ انه نتاج من نتاجات المجتمع الطبقي . وقد جـــاء الدين ، بالتحديد ليرسخ ويبرر كثيرا مـــن المعتقدات التي كان يتطلبها تطور المجتمع الطبقي ، واستمرار حكم الطبقات الحاكمة. لهذا فان سلطان الدين جاء ليركز أكثـــر ، سلطان الرجل على المرأة وبالتالي سلطان المجتمع عليها . ومن هنا فان سلطـــان الدين ، هو سلطان ثانوي ، لانه جـــاء لترسيخ ما كان قائما . ومن المعروف ان المرأة لا تزال الى الان وحتى في المجتمعات الرأسمالية المتطورة تعاني من هـــذا السلطان الديني المقيت .

سلطان المجتمع :

ان تطور المجتمع هو الذي فرض في الواقع ترسيخ سلطان الرجل على المـــرأة هذا السلطان الذى كان يحتاجه لتطـــوره وللمحافظة على مواقع الطبقات الحاكمة . لكن سلطان الدين ، جاء من جهته ، هـــو الاخر لتركيز سلطان المجتمع او ســـلطان الطبقات الحاكمة ، سلطان الاستغلال . لذلك فان سلطان المجتمع هو المحور الذي يتمحور حوله كل من سلطان الرجل وسلطان الدين . فسلطان المجتمع هو جذع الشجرة ، بينما سلطان الدين والرجل ليسا ســـوى اغصانها . وبالتالي فان حركة تحـــرر المرأة يجب ان تتجـــه بصفة رئيسية الى القضاء على جذع الشجرة ، المتمثـــل بسلطان المجتمع ، لان سلطان المجتمع هو المسؤول الاول عن وضعية المرأة الحالية ، وهو الذي يعطي سلطان الدين وسلطـــان الرجل ، بطريقة جدلية ، استمراريتهمـــا عبر العصور . لذلك فان تغيير المجتمـــع الطبقي وتحقيق الثورة الاشتراكية هـــو العنوان الرئيسي ، في اعتقادنـــا ، في استراتيجية تحرر المرأة واكبر دليل على صحـــة هذا الشعار هو الانجازات التـــي حققتها المرأة في الدول الاشتراكية ، عـــلى درب تحريرها من أستعمار سلطان الرجل وسلطان الدين وسلطان المجتمع .

هذا بالاضافة الى أن تحرر المرأة ، التي تمثل نصف المجتمع ، قـــد أصبحت ، اكثر من أي وقت مضى ضرورة من ضرورات تطوير القوى المنتجة . اذ أن العبودية التي ترزح تحت كلاكلها المـــرأة في المجتمع الرأسمالي المعاصر ، قـــد أصبحت عائقا في طريق تطوير قوى الانتاج .

مساهمة المرأة في الثورة :

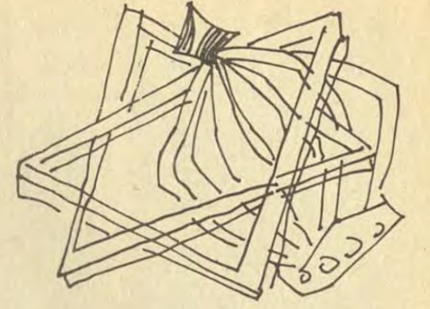
ولم تتأخر المرأة طويلا ، لتفهم ان المجتمع الطبقي الموجود بكافة اشكاله هو اساس الاستعمار الذي تعاني منه . فساهمت جنبا الى جنب مع الرجل ، وعلى ممـــر الازمان في النضال ضمن الطبقات المضطهدة اذ أن تحرر المرأة ، هو كما قلنا سابقا ، مشروط بتحـــرر الطبقـــات المضطهدة ، والشعوب المستعمرة اقتصاديا وعسكريا.

وقد لعبت المرأة في روسيا القيصرية مثلا دورا بارزا في النضال من اجل الثـــورة الاشتراكية . وقد قال لينين عن مساهمـــة المرأة في النضال من اجل اقامة دكتاتورية البروليتاريا وبناءها :

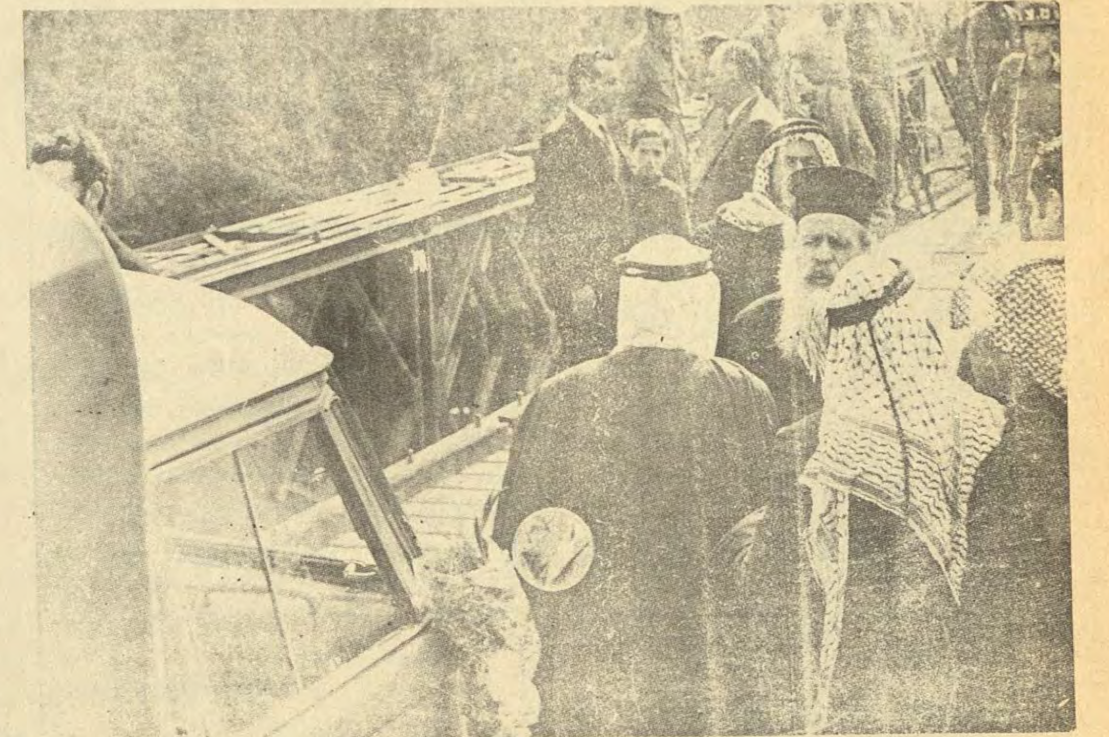
« في بتروغراد وموسكو ، وفي المـــدن والمراكز الصناعية النائية كان موقف النساء البروليتاريات رائعا ، فلولاهم لكان مـــن المحتمل جدا ان لا تنتصر ... » (لينين . في مقابلة مع كلارا زتكين ١٩٢٠) . وفي الواقع فان مساهمة المرأة ضرورية لبنـــاء المجتمع الاشتراكي اذ يقول لينين :

« لا يمكن ان تتحرر المرأة ، الا بانتصار الاشتراكية ، ولا أشتراكية ايضا من غـــير مساهمة المرأة الفعلية » (المرجع السابق) .

وعلى الصعيد العربي ايضا كان للمرأة العربية مكانها الرائد في حركات التحـــرر الوطنية . ولا تزال نضالية جميلة بوحيرد في الجزائر ، أيام الثورة الجزائرية ، عالقة بأذهان الجميع . وتساهم اليوم المـــرأة العربية ، في ظفار وفي فلسطين وفي كافـــة البلدان العربية بشكل فعال ، في النضال من أجل التحرر والاشتراكية والديمقراطية والوحدة . وسنتعرض في العدد القـــادم بشكل خاص الى الدور الذي لعبته وتلعبه المرأة العربية على مر العصور ، في النضال التحرري الذي خاضته وتخوضه الشعوب العربية .



توسيع نطاق التحركات الرجعية الاردنية الجديدة في الضفة الغربية المحتلة



في اطار التحركات الرجعية الاردنية الاخيرة ، صدرت في عمان يوم الاربعاء الماضي تعليمات خاصة بشأن ادخال المنتوجات الصناعية من الضفة الغربية المحتلة الى الاردن . وقال مصدر رسمي اردني ، ان هذه التعليمات تهدف الى دعم وتشجيع الصناعات في الضفة الغربية ، وذلك بالسماح لها بتسويق انتاجها في الضفة الشرقية . وتشترط التعليمات الرجعية الاردنية ، أن تكون المصانع التي يرغب اصحابها في ادخال منتوجاتهم الى الاردن ، مرخصة من قبل وزارة الصناعة والتجارة الاردنية وفقا للقوانين والانظمة المرعية .

كما نصت التعليمات ايضا، على السماح لمثل هذه المصانع باستيراد المواد الاوليه اللازمة لها من الاردن، وعن طريق الاردن. وأكدت على عدم السماح بادخال انتاج اي مصنع غير مرخص من قبل الوزارة الى الاردن ، كما اكدت على عدم السماح بالاستيراد المواد الاوليةعبر الاردن ايضا .

وقد ترافقت هذه الخطوة مع انباء اخرى افادت ، بأن النظام الرجعي الاردني، اقام مؤخرا مكتبا دائما لشؤون الوطن المحتل تحت اشراف الوزير والنائب السابق انور الخطيب .

فما هي الاسباب والدوافع التي تقف وراء هذه الخطوات الرجعيه الاردنية الجديدة ، والتي تأتي في سياق تحرك سياسي واسع النطاق ؟؟

ان احدا لا يشك مطلقا في ان التعليمات والتحركات الرجعية الاردنيه الجديدة ، ليست سوى حلقة من الحلقات ، التي يحاول من خلالها النظام الرجعي الاردني اعادة التأكيد على ارتباط الضفة الغربية بالضفة الشرقية للاردن . كما انها ليست سوى خطوة ، يحاول من خلالها توسيع قاعدة ارتباط البرجوازية الفلسطينية في الضفة الغربية بنظام حكمه ، تمهيدا للخطوات التي ستتخذ في اطار التسوية السياسية التصفوية الشاملة التي تسعى الامبريالية الامريكية الى تنفيذها في المراحل القادمة .

ان النظام الرجعي الاردني ، الذي اصابه الذعر، نتيجةالانتفاضات الجماهيرية الفلسطينية العارمة ، التي انطلقت فيسائر مدن وقرى الضفة الغربية ، التنديد بخطوته الاخيرة التي أعلن فيها عن اعادة الحياة الى مجلسي النواب والاعيان، يحاول اليوم تطويق هذه النقمة وامتصاصها، تحت شعارات تضليلية ، ظاهرها دعم الجماهير في الوطن المحتل .

ان النظام الرجعي الاردني الذي يستعد منذ فترة طويلة ، لتدعيم مركزه في الضفة الغربية من خلال الانتخابات البلدية المزمع اجراءها ، بتخطيط من سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، سيوسع من نطاق تحركاته واتصالاته التي من شأنها تعزيز توجهاته ومخططاته واهدافه في المراحل القادمة .

ان الدلائل على نوايا النظام الرجعي الاردني ومخططاته واضحة وضوحا تاما ، وليست بحاجة الى تفسير وتحليل طويل . فما ان أعلن عن الحلقة الجديدة من مخطط النظام الرجعي الاردني ، حتى أعلن موشي دايان وزير الدفاع الصهيوني السابق ، والذي يقوم بزيارة الى باريس ، ان المفاوضات القادمة يجب أن تجري بمشاركة الاطراف التي اشتركت في مؤتمر جنيف في دورته الاولى بما فيها الاردن ، دون ادخال أطراف جديدة . وقال ((ان اسرائيل فيحالة ضيق نتيجة لتحسن علاقاتها بنظام السادات الذي أعاد فتح قناة السويس ، كما ان علاقاتها جيدة مع الاردن الذي يتبع سياسة الابواب والجسور المفتوحة)) .



الصحراء .. بين التعريب والتدويل

بقلم : ابن البادية



في الاسبوع الماضي تم الاعلان عن جمهورية الصحراء العربية الديمقراطية، في نفس الفترة التي كان فيها اعضاء منظمة الوحدة الافريقية مجتمعين في «اديس ابابا » . وقد فضلت منظمة الوحدة الافريقية بعد جدال طويل ، ترك قضية الاعتراف بالجمهورية الجديدة لكل عضو من اعضاء المنظمة الافريقية الـ ٤٧ . وقالت وكالة الصحافة الجزائرية ان ٢٣ دولة من اعضاء منظمة الوحدة الافريقية قد ايدت بقوة حق تقرير المصير ، اي انها في طريقها الى الاعتراف بالجمهورية الجديدة . وقد اعترفت رسميا بالجمهوريه الجديدة كل منجمهوريه ملاغاسيوجمهورية بوروندي .

وقد اعلن السيد بيتر اونو السكرتير العام المساعد لمنظمة الوحدة الافريقية بعد الاجتماع المطول الذي نوقشت فيه قضية الصحراء ، « ان شعب الصحراء الغربية اعلن في الوقت الحالي جمهورية حرة ومستقلة وذات سيادة « وقد رأى » المجلس ان الشعب هناك قد مارس بفعل حقه في تقرير المصير والمشكلة الحقيقية الان هى مسألة الاعتراف بالحكومة . وقد شعر المجلس بان هذا من صميم حقوق السيادة لكل من الدول الاعضاء» .

هل يعطي «التعريب» ثمارا ؟:

ومن جهة اخرى صرح محمود رياض، بعد زيارة لكل من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا بأن « النزاع بين الجزائر والمغرب نزاع سياسي . وكل ما نسعى اليه ان لا يتطور هذا الخلاف الى نزاع مسلح بين الدولتين الشقيقتين » . وقد اقترحت

حكومة الخرطوم ان يتم بحث موضوع الصحراء خلال الدورة العادية لمجلس الجامعة العربية المقرر ان تبدأ في ١٥ اذار الحالي . وفي اعتقادنا ان الجامعة العربية ، هي الاخرى ، لن تستطيع تقديم اي حل للقضية ، اذ انها ستنقسم منذ البداية الى شقين بين مؤيد لحق تقرير المصير ومؤيد لحق الوحدة ، كما تم في منظمة الوحدة الافريقية التي اضطرت الى ترك قضية الاعتراف بالجمهورية الجديدة ، لكل دولة على حدة .

وهكذا فان محاولة تعريب قضية الصحراء ، الذي تمثل اساسا بالوساطات العربية التي حصلت في الاونة الاخيرة، وفي زيارة محمود رياض الاخيرة ، قد جاءت بالفشل على المدى القريب على اقل تقدير .

شبح التدويل ؟

ومن الجهة الاخرى تسعى كل من فرنسا والولايات المتحدة الى دس انوفهما القذرة في قضية الصحراء ايضا . فمن المعلوم ان فرنسا تساند المغرب ، بدون تحفظ في ضم الصحراء . اما الولايات المتحدة الاميركية فقد كانت ميالة الى نظرة حذرة ومتربصة ، راصدة الفرصة السكوت والنظر الى قضية الصحراء السانحة لتقحم نفسها في القضية . وقد كان موقف الولايات المتحدة في الواقع ، اقرب الى تقرير المصير ، منه الى موقف المغرب . فما هو منشأ هذا الاختلاف في الموقف بين الولايات المتحدة وفرنسا ؟

من الواضح ان هناك سبب عام وسبب خاص لهذا التناقض في موقف الامبرياليات .

السبب العام :

وهو انعكاس لحقيقة موضوعية هي ان الامبرياليات تعيش دائما حالة تناقض وصراع فيما بينها . نظرا لان توسع اي امبريالية لا يتم الا على حساب امبريالية اخرى . وقد عاشت فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية ، والى غاية بداية الستينات حالة من التبعية الاقتصادية وبالتالي السياسية للولايات المتحدة الاميركيه . دلك ان الحرب العالمية الثانية التي دارت رحاها . بشكل رئيسي في اوروبا ا قد سببت انهيار الاقتصاد الاوروبي . انهيارا تاما ، مما اضطر الدول الاوروبية الاستنجاد بالرساميل الاميركيةفي اعادةبناءاقتصادهم . وهكذا وضعت الولايات المتحدة سيطرتها الاقتصادية على هذه الدول وربطتها بحلف دفاع مشترك : الحلف الاطلسي . الا



ان البرجوازية الاحتكاريه الفرنسية التي اعادت بناء اقتصادها بسرعة ، صارت تطمح منذ بداية الستينات الى الاستقلال السياسي عن اميركا . فكانت المعارك الديبلو[ماس]ية المنتصرة التي قادها ديغول في هذا الميدان .

السبب الخاص :

وهو ان المغرب مرتبط بفرنسا اقتصاديا اكثر من ارتباطه بالولايات المتحدة الاميركية على عكس ما يتصور البعض . اذ ان غالبية البنوك التي تسيطر على الاقتصاد المغربي ، هي بنوك فرنسية . لهذا فان فرنسا يهمها استقرار نظام الملك كثيرا ــ هذا من جهة . ومن جهة اخرى فان العلاقات الديبلوماسية بين المغرب والولايات المتحدة « غير ودية » . اذ ان الملك بعد ان فهم ان الامبريالية الاميركية بشكل خاص ، هي التي حركت اوفقير ومذبوح ضده، بدأ في التقرب من الامبرياليات الاوروبية والامبريالية الفرنسية بشكل خاص . من هنا فان الولايات المتحدة غير سعيدة بسياسة الانفتاح نحو اوروبا التي يتبعها الملك . ولهذا ايضا تأخرت في الاعلان عن موقفها من قضية الصحراء ، او بالاحرى كان موقفها اقرب الى تقرير المصير .

معنى زيارة اثرتون الى المغرب العربي :

من الواضح ان زيارة « الفرد اثرتون » مساعد وزير الخارجية الاميركية ، تدخل في اطار تدويل قضية الصحراء ، خاصة



بعد فشل منظمة الوحدة الافريقية والوساطات العربية في تقديم حل لهذه القضية . يما يدخل في اطار التدويل ايضا التحرك الفرنسي الاخير . اذ اعلن في بروكسيل ، وزير خارجية فرنسا جان سوفانيارغ اثر اجتماع مجلس وزراء الخارجية للدول الاوروبية التسع الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة « ان مديري الشؤون الخارجية لهذه الدول سيجتمعون يوم الاربعاء للبحث في النزاع الخاص بالصحراء الغربية بناء على اقتراح من وزير خارجية المانيا الغربية» .

وهكذا فان قضية الصحراء آخذة طريقها نحو مستنقع التدويل . ومن الواضح ان الامبريالية الاميركية تحاول الى حد الان ، بمهارة لا تحسد عليها ، اللعب على حبلين ، علها تكسب « مسودة» طرفي النزاع ، على حساب الحركات الثوريه لشعوب المنطقة .

التقسيم اسوا احتمال واكبر خطر :

من الواضح اليوم ، ان احتمال التقسيم الذي لم يكن في الواقع وارد في ذهن احد ، قد اخذ طريقه الى التنفيذ العملي . فالمعارضة المغربية مثلا كانت ولا تزال مانحة كل مساندتها للملك الذي اصبح في نظرها ، وبقفزة بهلوان « حامي البلاد والعباد » .. ولم يخطر في بالها ان النظام المغربي لا يمكن ان يتجاوز ارتباطاته بالامبريالية العالمية ليصبح منقذ الشعب المغربي . وهو بالتالي لا يمكن ان يأخذ الا موقف التوفيق بين كل الاطراف باستثناء الطرف الصحراوي طبعا وهو



الطرف المعني قبل غيره بكل هذه القضية . الا ان الملك ، كان ادهى بكثير من ان يقف مع المعارضة المغربية في نفس الخندق . اذ لا بد له من البحث عن اتفاق تقسيم خبيث يمكنه من توجيه الضربةالاخيرة لحركة المعارضة المغربية البرجوازية ، بعد ان ضيق الخناق ومسك بتلابيب الحركة الثورية المغربية . فكان اتفاق مدريد المشؤوم الذي ينص :

« بعد ان اجتمعت الوفود المعتمدة المثلة لحكومات اسبانيا والمغرب وموريتانيا اتفقت في مدريد بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ على المبادىء التالية :

اولا : تؤكد اسبانيا .. قرارها الذي اعلنته مدارا في الامم المتحدة ... بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية وذلك بوضع حد للمسؤوليات والسلطات التي تتولاها في هذا الاقليم بوصفها الدولة المستعمرة .

ثانيا : طبقا للقرار المذكور ووفقا للمفاوضات التي اوصت بها الامم المتحدة مع الطرفين المعنيين ... تشرع اسبانيا فورا في اقامة ادارة مؤقتة في الاقليم بمشاركة المغرب وموريتانيا وبتعاون مع « الجماعة» وتسلم لهذه الادارة المسؤوليات والسلطات التي تشير اليها الفقرة السابقة . وبصدد ذلك وقع الاتفاق على تعيين حاكمين مساعدين باقتراح من المغرب وموريتانيا وذلك ليعاونا الحاكم العام للاقليم في مهامه .

ثالثا : يحتدم رأي سكان الصحراء المعبر عنه من خلال الجماعة .

الخ .. » .

فما الذي دفع الحكومة المغربية الداهية، الى هذه الاتفاقية التي تمثل اسوأ احتمال ، بين احتمالي الضم وتقرير المصير ؟ وما هي الاسباب الكامنة وراء هذه الاتفاقية ــ الجريمة في حق الشعب الصحراوي ، الذي سيمزق جسده بين موريتانيا والمغرب واسبانيا ؟

نرى اسبانيا ثلاثة اساسية ، دفعت الملك الى التوجه الى هده الاتفاقية :

السبب الاول :

لقد كانت التناقضات في تلك الفترة على اشدها بين دول المغرب العربي الثلاث : المغرب من جهة والجزائر وموريتانيا من جهة ثانية . اذ كانت موريتانيا قبل اتفاقية مدريد تدعي ان الصحراء جزء لا يتجزأ من موريتانيا .

وبتوقيعه اتفاقية مدريد ، استطاع النظام المغربي ، قلب كفة الميزان الى صالحه ، على صعيد المنطقة ، بعد كسب موريتانيا ، التي كانت تنازعه حول الصحراء ، الى ارضية تقسيم الصحراء واستغلال ثرواتها وبالتالي استطاع ان يضعف حجم التناقضات في المنطقة لصالحه . واستطاع ايضا ان يجلب اسبانيا الى جانبه ، في مواجهة احتمال حق تقرير المصير ، وبالتالي فان هدف الملك من هذه الاتفاقية هو ربط اسبانيا والمغرب وموريتانيا اقتصاديا ، حتى يتسنى لهم توحيد قواهم العسكرية للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية المشتركة .

السبب الثاني :

ومن جهة اخرى فان المغرب بهذه الاتفاقية ، لم يهمل مراعاة رهافة الوضع في اسبانيا ــ اذ ان اسبانيا تعلم ان احتداد بينها وبين المغرب حول الصحراء سيكون له تأثيره السلبي الخطير على الوضع الاسباني الهش ، اذ ان مراهنة اسبانيا على الصحراء ، قد يفجر حربا بين المغرب واسبانيا مما سيؤدي حتما الى تفجير الوضع الداخلي في اسبانيا ، جاعلا بذلك من احتمال بروز برتغال جديدة احتمالا جديا .

لهذا لجأت اسبانيا الى التنازل عن الصحراء وفضلت مشاركة المغرب وموريتانيا في تقسيم « الغنيمة » ، حتى يتمكن نظام كارلوس من اجتياز عنق الزجاجة بسلام .

السبب الثالث :

ان الملك بعد ان تمكن من تجنيد الشعب المغربي حول « تحرير » الصحراء ، افاق من نومه ، ليرى ان الجماهير الشعبيه المغربية تجاوزته بمسافة ، فاخذت تطرح شعارات حرب التحرير الشعبية وتطالب بتسليحها حتى تكون في مستوى مواجهة الاستعمار الاسباني ، فكان لا بد له المبادرة من يده . فكانت اتفاقية مدريد من تلافي الامور ، كي لا يفلت زمام بلسما شافيا في رأي الملك لوضع حد لغليان الجماهير الشعبية .

وهكذا فقد ضرب الملك ثلاثة عصافير بحجر واحد . اذ انه وحد ثلاثة جيوش لمواجهة بوليزاريد والضغط على الجزائر، ثم انقذ النظام الاسباني الهش ، من تفجر داخلي قد يودي بحياته ، واطفأ نار الاجماع الشعبي العارم في المغرب الذي كان سيتحول ضده .

ويبدو جليا ، اليوم ان التقسيم قد بات امرا واقعا ، على الاقل على المدى القريب . والمخرج الوحيد بالنسبة لحركات التحرر في تلك المنطقة وخاصة في موريتانيا والصحراء والمغرب ، هي ان تتوجه الى توحيد صفوفها واستراتيجيتها، في جبهة وطنية تسعى الى طرد الاستعمار والامبريالية والانظمة الرجعية من تلك المنطقة . وهذا هو البرنامج الوحيد الذي سيمكن من توحيد جهود الشعب المغربي والموريتاني والصحراوي في مواجهة عدوهم المشترك .

الجزائر اعترفت بجمهورية الصّحراء الغربيّة

اعلنت الجزائر على لسان متحدث باسم وزارة الخارجية فيها اعترافها بجمهورية الصحراء الغربية الديمقراطية واعلنت انها ستقدم لحكومة الصحراء التأييد السياسي والمعنوي والمادي اللازم لتحقيق الاماني الوطنية لشعبها .

واضاف الناطق قائلا : « ان القرار الذي اتخذته الجزائر بالاعتراف بجمهورية الصحراء ينبثق من تأييدها غير المشروط لجميع حركات التحرير وبصفة رئيسية حركات التحرير الافريقية .

وقد جاء هذا الاعتراف بعد ان اتخذ مجلس الوحدة الافريقية الاخير قرارا خولت بموجبه كل دولة من الدول الافريقية اتخاذ قرارها الذي تراه مناسبا حول هذا الموضوع.

البحرين ... إلى اين؟

وصل الجنرال روبرت هايمنزر قائد القوات الامريكيه في اوروبا الغربية الى البحرين يوم ٢٨–١–٧٦ وقام على الفور بزيارة قاعـدة الجفير البحرية التي تستخدمها الولايات المتحـدة ، ثم اجرى مشاورات مع المسؤولـين هناك بشأن توسيع القاعـدة .

وفي نفس الوقت بدأت تتردد بقوة انباء عن اتفاقات بين الرجعية البحرينية والرجعية الايرانية من شانها وضع البحرين تحت الحماية الايرانية ، علاوة على الاتفاق الذي تم منذ بضعـة اشهر والذي ينص على تشكيل لجنة ايرانية بحرينية مشتركة للتنسيق في المجالات السياسيه والاقتصادية والعسكرية.

ومن المعروف ان الرجعية الايرانية كانت تعارض منح البحرين استقلالها عن بريطانيا بحجـة ان البحرين ملك لايران ، والمعروف ايضا ان أسطـول قوة الشرق الاوسط الامريكيه والذي يتخذ من الجفير قاعـدة له بدأ ينشط مؤخرا في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية وفي البحر الاحمر وخليج العقبـة

وتمهيدا لهذه التطورات حلت الرجعيه البحرينيه مجلس النواب لانـه كان يطالب بتصفية قاعدة الجفير وشنت حملة اعتقالات واسعة ضد المناضلين الوطنيين والتقدميين ، ومن بينهم المناضل التقدمي يوسف بن علي الذي عرفته الاوساط الوطنيه والتقدميه في القاهـرة طويلا كممثل للجبهه الوطنية لتحرير البحرين .

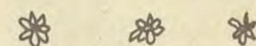
عن نشرة التضامن

أخبار الفاشيين

يبـدو ان الاعتداء الكتائبي الذي حصل ضد احد اساتذة ثانوية بكفيا الرسمية ادى الى استنكار واسع النطاق في قرى المتن الشمالي مما ادى الى توقف الدراسة في الثانوية والى احجام الاساتذة والطلاب عن مواصلة العام الدراسـي . ان هذا الحادث لـم يكن الاول والاخير فقد جرت حـوادث مشابهة له في بعض القـرى المتنية مما ادى الى توتر الجو في المنطقة .

* * *

لم يتوقف حبل الخوة التي فرضتها القوى الانعزالية عند حد الاحياء فقد بدأ يصـل الى رفات الاموات . لقد فوجـيء بعض شباب ال مسعود من دير ميماس جاءوا لنقل جثـة والدهم الذي قتل في منطقـة الاشرفية بميليشيا حزب الكتائب تطلب من الاولاد مبلغ ٦٣٠ ليرة لبنانية بدل حراسة عـن ٢١ يوما لقبر والدهم . ولما تمنع الابناء عـن دفع هذا المبلغ لضيقهم المادي تلقوا أمـرا بمغادرة منطقة الاشرفية التي يسكنون فيها نهائيا .



تتناقل الاوسـاط الانعزالية اخبارا مفادها ان صفقات من الاسلحة قد وصلت الى منطقة الكتائب . وبدل ان توزع هذه للمتن الشمالي لاحد قادة حزب الاسلحة كالعادة على الانعزاليين عرضت للبيع بسعر ١٥٠٠ ليرة لبنانية دون خرطوش . ويبدو ان الكتائب تتمتع هذه الايـام بصفة الاعلان الرائع للاسلحة

اذ قال المسؤول الكتائبـي في جلسة ضمت بعض الزبائن : ان هذه البنادق خصوصيـة وليست كبنادق فؤاد لحـود وانما كانت مخصصة لزمـرة احد كبار الضباط في الجيش .



تطالعنا الصحافة الرجعية هذه الايام بتقليعة جديدة أسمها « ابو الارز » . قلة هم أولئك الذين يعرفون هذا العميـل الانعزالي الذي طالما هاجـم العرب والفلسطينيين وافصح عن صدق محبته للعـدو الاسرائيلي . ففي مقابلة اخيرة اجرتها معه احدى محطـات التلفزيون الفرنسي أعلن عـن اعجابه بالطرق العدوانية التي تتبعها العصابات الصهيونيـة مبديا فرحه وابتهاجه عندمـا تتناقل وكالات الانباء استشهاد مناضلين فلسطينيين .

من البديهي ان يتسـاءل البعض عن شخصية هذا القائد الجبار لزمرة حـراس الارزة المنظمة الصغيرة الانعزالية .

انه اتيان صقر مفوض الامن العام السابق الذي استقال من وظيفته ليكرس نشاطه في خدمة المخابـرات الامريكيـة

والاسرائيلية ، انه على علاقة طيبة جدا بالسفارة الامريكيد وهو يسكن في منطقة الاشرفية

ويباشر اعماله في مكتبـه في شارع بشارة الخوري .



ذكرت احـدى الصحـف الانكليزية ان الصهاينة يشرفون حاليا على نصف عدد المحطات الاذاعية في الولايات المتحـدة الامريكية ، وان ادارة المنظمة الصهيونية العالميـة تتعاون بصورة وثيقة مـع ادارة وكالة الاعلام الامريكية (يوسيا) التي تشرف على اذاعة صوت اميركـا وشبكة المحطـات التليفزيونية في اكثر مـن ٨٠ بلـدا .

هذا وتتابع صحيفة «جويش كرونيكل» انه تلبية لطلـب المنظمات الصهيونية اعـدت « يوسيا » عدة افلام سينمائية معادية للعرب منها الفيلم الذي اخرجه جول داسان وايرفين شو بعنوان «ابطال الصحراء»

الذي يمجـد وزيـر الدفاع السابق للعصابات الصهيونية موشي دايان، والفيلم العنصري لفرديريك روسيفير « سـور القدس » عن عدوان عـام ١٩٦٧ . وقد قامت اذاعـة

صوت اميركا بالدعاية لهـذا الفيلم معتبرة اياه رائعا ويبين حقيقة «حرب الايام الستة» .

وتكشف الصحيفة الانكليزية ان عملاء الصهيونية يحتلـون مواقع اساسية في شركـة

الاذاعة البريطانية حيث يشغل

الصهيوني غولدبيرغ منصـب المعلق السياسي البارز .

الاغنياء يرفضون دفع اجور الفقراء ..

بعد ١٠ شهور من التعطيل القسري . عاشت خلالهـا

الطبقة الكادحه تحت اقسى الظروف المادية . وبعـد ١٠

شهور من الاستنزاف اليومي لهذه الطبقة التي حرمها القتال

من ممارسة الحد الادنى مـن حياتها من تأمين عيشها ورزقها . عمد معمل غندور في الاسـبوع

الماضي طرد عدد كبير مـن العمال . والى «تشليح» القسم

الاخر حقوقه . اذ رفض ان يدفع اجورهم . ورفض ان يدفع

لهـم ضماناتهم الصحيـة والاجتماعية علما ان مبيعـات

غندور قد ارتفعت بمعـدل ١٥ بالمائة خلال شهـور القتال الدامي .

الجنوب في خطر !

رغم ان الجنوب لـم يكن يوما معرضا للهدوء مـن «الجارة» الا ان اهل البيـت

ايضا بداوا منذ فترة وجيـزة اعادة الاشباح التي كانت تظهر

هنا وهناك تحت اسم انصار الجيش .

وجريمة يارين التي ذهـب ضحيتها ٤ من الابرياء ربمـا ليس لها علاقة بهؤلاء الاشباح .. الا ان الجماعات التـي تطرق ابواب الوطنيين في كل ليلة لتسلبهم مالهم بعـد ان تسلبهم حياتهم .. ربما ليس للاشباح ايضا اي علاقة .

جهاز تجسسي جديد ضد المقاومة والحركة الوطنية تابع لقيادة بيروت

قررت قيادة الجيش اللبناني انشاء جهاز لاستقصاء المعلومات فـي بيروت والضواحي يتبع مباشرة لقائد منطقة بيروت العميد الاول الركـن عزيز الاحدب .

والهدف المعلن لهذا الجهاز البحث عن المعلومات في منطقة بيـروت لاستثمارها بصورة فورية للحفاظ على الامن والهدوء .

أما الهدف الحقيقي فهو تركيز العمل التجسسي ضد حركة المقاومـة الفلسطينية والحركة الوطنية وجمع كل المعلومات الممكن الحصول عليها حول اوضاعها وظروفها وقوتها وما الى ذلك ، وذلك استعدادا لاي تحرك مقبـل .

وسيجتمع العميد الاول الاحدب الى معاونيه من الجيش وقوى الامن يوميا لفرز هذه المعلومات وتحليلها وأرشفتها واتخاذ التدابير السريعة بشانها .

وهكذا تبدأ الدولة بتنشيط اجهزتها وخلق اجهزة جديدة للعمل ضـد حركة المقاومة والحركة الوطنية .

تعامل على المكشوف

□ اكدت صحيفة « يديعوت احرونوت » ان العلاقات بين الاردن ومكتب مقاطعة اسرائيل التابع لجامعة الدول العربية قد تعرضت لضربة عندما تبين ان الشريف ناصر خال الملك حسين قد طلب من سلطات الاحتلال تزويده بصفقة انابيب تستعمل للري ان ثمـة منتجات اسرائيلية تصـل الى الاردن نظرا لان السلطـات الاردنية تتجاهل بصفة مستمرة التعليمات البالغة الدقة التـي يصدرها مكتب المقاطعة .

اللبنانيون خارج وطنهم

ذكرت احصاءات رسمية ان هناك ما يقارب الـ ٣٦ الف لبناني يغادرون لبنان كل شهر . ولا يخفى ابدا على أحد أن اسباب هذا الرحيل الجماعـي هو الهروب من البطالة التـي ذهب ضحيتها ما يقارب الـ ٣٠٠ الف عامل جديد . وليس للاستجمام من الدخان الـذي تركته الحرب .

الرجعيون العرب يتخاذلون امام شاه ايران

بعد أن تم الاتفاق بين سبع من دول الخليج العربي في اجتماع وزراء أعلامهم في أبوظبي في الشهر الماضي على أنشاء وكالة أنباء مشتركة تحمل اسم (وكالة أنباء الخليج العربي) هاجت الرجعية الايرانية واستدعت سفراءها في هذه الدول السبعة وهددت بالتخلي عن صداقتها مع هذه الدول اذا لـم تغير اسم الوكالة المقترحه وتسميها وكالة انباء الخليج الفارسي . وارتعشت فرائص الرجعيه الكويتية والرجعية السعوديه وأعلن وزير الاعـلام الكويتي براءة بلاده من هذا الاسم وقال متباكيا أن هناك بين الدول الخليجية من يريد أن يضع الكويت في وجـه المدفع بينما كان موقف الكويت منذ البداية – كما قال الوزير – هو الاكتفاء بتسميه الوكاله باسم وكالة أنباء الخليج .

أما الدكتور محمد عبده يماني وزير أعلام السعودية فقد أعلن تراجـع بلاده ليس فقط عن اسم الوكالة بـل أيضا عن مشروع الوكاله ككل حيث صرح يوم ٢٨–١–٧٦ « ان مشروع انشاء وكالة انباء الخليج (دون أن يذكر هل هو عربي أو فارسي) هو مشروع يحتاج الى مزيد من الدراسة وأن بلاده ستعلن موقفها بعد أن تنتهي من هذه الدراسة » .

أما العميل الايراني قابوس سلطان عمان فقد أسرع بارسال وزيـر خارجيته قيس الزواوي الى طهران ليقدم الاعتذار لشاه ايران عن موافقة بلاده على الاسم المقترح لهذه الوكالة .

الصحف العراقية وحدها هي التي واصلت الحديث عن هذه الوكالة باسم وكالة أنباء الخليج العربي .

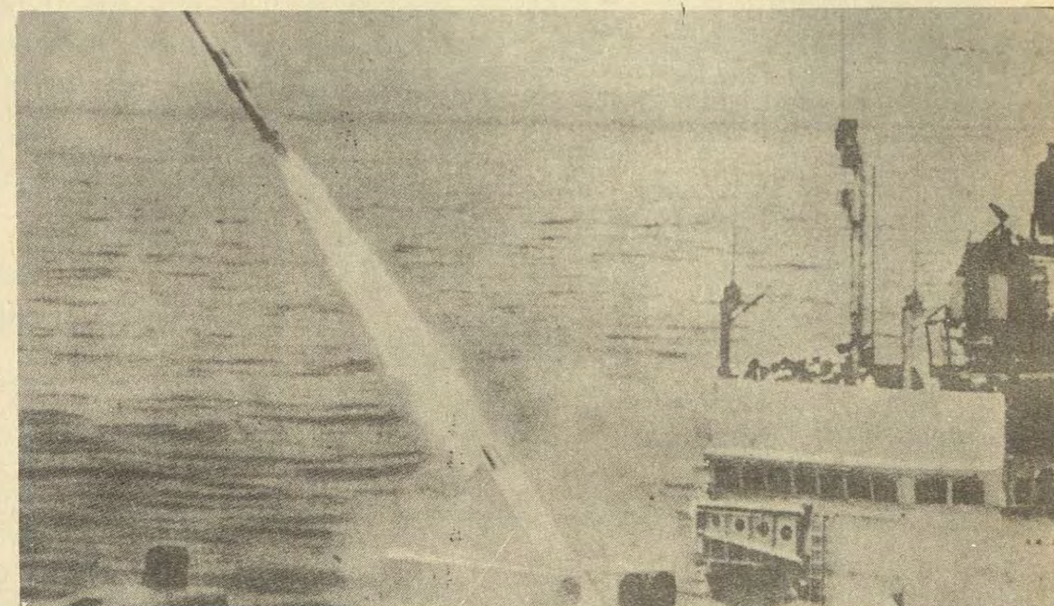
عن نشرة التضامن



اوروبا في مواجهة الخطر اليساري

أميركا تقوم بعرض عضلات سخيف

بقلم ابن البادية



في نفس الساعة من يوم ٢٠ شباط الماضي. التي كان فيها . برلينجوير . زعيم الحزب الشيوعي الايطالي يصعد الى منصة مجلس النواب الايطالي . ليوجه ، بثقة كبيرة في النفس . تحذيراته الى كل الاحزاب بدون استثناء : الى الحزب المسيحي الديمقراطي . والدومورو نفسه. والى الحزب الاشتراكي الايطالي . موضحا بان لا حكومة بدون اشتراك حزبه فيها . اذ يقول :

« مرحلة زمنية كاملة طويت . وبدون مشاركة الحزب الشيوعي الايطالي . لم تعد الاحزاب التي حكمت الى حد الان ممثلة للاغلبية » ويضيف محذرا :

« ان الحركة العمالية اصبحت ناضجة للمشاركة في الحكم . وكل البلاد ناضجة لها ، الا منتخبي الديمقراطية المسيحية ليست مهياة لهذه المشاركة».

ثم يتوجه مخاطبا النواب بنبرة نصف استفزازية .

« فكروا جيدا ، اضربوا حساباتكم ، وقرروا ما يلائمكم اكثر : اما ان تصبحوا المعارضة في حكومة ديمقراطية يسارية ، واما ان تبقوا في حكومة ذات قاعدة عريضة من القوى الشعبية . » (انوها المساومة التاريخية !!).

في نفس هذه الساعة ، اذا ، من نفس يوم ٢٠ شباط ، كان الرئيس الاميركي جيرالد فورد ياخذ الكلمة في قرية صغيرة بالولايات المتحدة الاميركية، خاطبا في الجمهور :

« يجب ان لا يدخل اي عضو من الحزب الشيوعي في اية حكومة من حكومات بلدان الحلف الاطلسي . نقطة وانتهى . لقد قلناه للايطاليين وكررناه لكل البلدان الاوروبية الاخرى . نحن نعتقد ان حكومة على رأسها شيوعيون لا يمكن ان تكون شريكا مناسبا لنا » .

وبعد ذلك بيومين ، اي يوم ٢٢ شباط ، كرر الجنرال « الكسندر هيغ » ، القائد الاعلى للمنظمه الاطلسية في اوروبا ، هذا التهديد الاميركي لايطاليا . وفي نفس الوقت تنشط هذه المدة اجهزة المخابرات الاميركية في ايطاليا بشكل خاص وفي كل اوروبا الغربية بشكل عام ، بصفة لم يسبق لها مثيل .

وقد اثارت تصريحات فورد ، وخاصة تصريحات هذا العسكري الاميركي ، الجنرال « هيغ » موجة كبيرة من الاستياء والقلق والاستنكار في صفوف الاحزاب الشيوعية الاوروبية الغربية .

ردود فعل الحزب الشيوعي الفرنسي :

كان الحزب الشيوعي الفرنسي اول من رد على تحذيرات الجنرال « هيغ » . ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم الاربعاء ٣ اذار الماضي ، تكلم جورج مارشيه عن تصريح الجنرال الاميركي قائلا :

« في نفس هذه المدة ، فرض جنرال اميركي ، الجنرال هيغ ، على رجال السياسة في البلدان الاوروبية الغربية ، بأن يتركوا الشيوعيين بعيدا عن المسؤوليات الحكومية . ان هذا التصريح مدروس للغاية . فهو يأتي بعد تصريحات كيسنجر وهاموت شميدت ، وايضا على اثر زيارة قام بها ديبلوماسيون اميركيون الى الحزب الاشتراكي الفرنسي في اواخر كانون الثاني ، وبلغنا خبرها اخيرا . واذا علمنا ان قادة الولايات المتحدة ، قد اخذوا على عاتقهم كسر تحالف اليسار، فان لقاءات من هذا النوع بين ممثلين عن الولايات المتحدة ، وقادة الحزب الاشتراكي ، لا يمكنها الا ان تشغل بال العمال والديمقراطيين في بلادنا » .

وهكذا فاننا نرى ان جورج مارشيه متخوف شديد التخوف من تخلي الحزب الاشتراكي عن البرنامج المشترك الذي كان الاساس لتحالفهما في انتخابات ١٩٧٤ . وهو يخشى بالتحديد ، تاثير الديبلوماسية الاميركية على قيادة الحزب الاشتراكي لدفعها الى التخلي عن الحزب الشيوعي الفرنسي في الانتخابات القادمة . واذا كان الحزب الشيوعي الايطالي ، الذي يمثل اليوم الاغلبية الساحقة ، يستطيع بكل سهولة الاستغناء عن الحزب الاشتراكي الايطالي ،فان الحزب الشيوعي الفرنسي ، ليس له ثقل الحزب الشيوعي الايطالي حتى يستطيع الاستغناء عن الحزب الاشتراكي . وجورج مارشيه يعرف جيدا بان حزبه لن يستطيع الوصول الى الحكم ما لم يتحالف مع حزب ميتران .

ومن جهة ، فقد صرح « بول لوران »عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الفرنسي »معلقا عن تصريح الجنرال هيغ بقوله :

« لقد احتج حزبنا فورا ، يوم حاول السفير السوفياتي بفرنسا التدخل في الحملة الانتخابية بفرنسا (يشير هنا بول لوران ، الى الزيارة التي قام بها السفير السوفياتي في فرنسا ، «تشارفونتكو » يوم ٧ ايار ١٩٧٤ ، لجيسكار ديستان، بين الحملتين الانتخابيتين .وقد وصف المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي ، هذه الزيارة بأن « في غير وقتها »). واضاف بول لوران : « ونحن نستغرب ، لماذا لا تتصرف الحكومة مثلنا عندما يتدخل ممثلون رسميون لدولة كبيرة مثل الولايات المتحدة ، في امورنا بهذا الشكل . ان هذا التدخل مساس باستقلال البلاد . نقول هذا ونأسف على عدم تقديم احتجاج من قبل الحكومة ، لحكومة الولايات المتحدة ، في شان هذا التدخل » .

ردود فعل الحزب الاشتراكي الفرنسي :

اما الحزب الاشتراكي الفرنسي ، وان اتخذ موقفا نقديا واضحا تجاه تصريح مسؤول الحلف الاطلسي ، الا انه يبدو اكثر تفهما للموقف الاميركي واكثر التصاقا به . وقربا منه . فقد ادلى ميتران ، زعيم الحزب الاشتراكي ، باول تعليق عن تصريح الجنرال هيغ ، القائد الاعلى لقوات الحلف الاطلسي باوروبا ، واصفا اياه بانه تصريح « مرفوض » و«غير مقبول » . فهو يرى بان « المشكلة المطروحة بوصول حكومات يسارية ، خاصة في فرنسا وايطاليا ، تكون للشيوعيين وزارات فيها ، يجب ان تلاحظ بوضوح رؤيا . فمن الطبيعي ان هذا الاحتمال ، يطرح مشكلة بالنسبة للولايات المتحدة . وكيف لا يكون ذلك ؟ لكن في هذه الحالة ، على اميركا ان تقرر ماتفعل . اما بالنسبة للحزب الاشتراكي الفرنسي ، فقد اختار استراتيجية وحدة اليسار ، وينوي الحكم في اطار هذه الوحدة، لتطبيق البرنامج المشترك » .

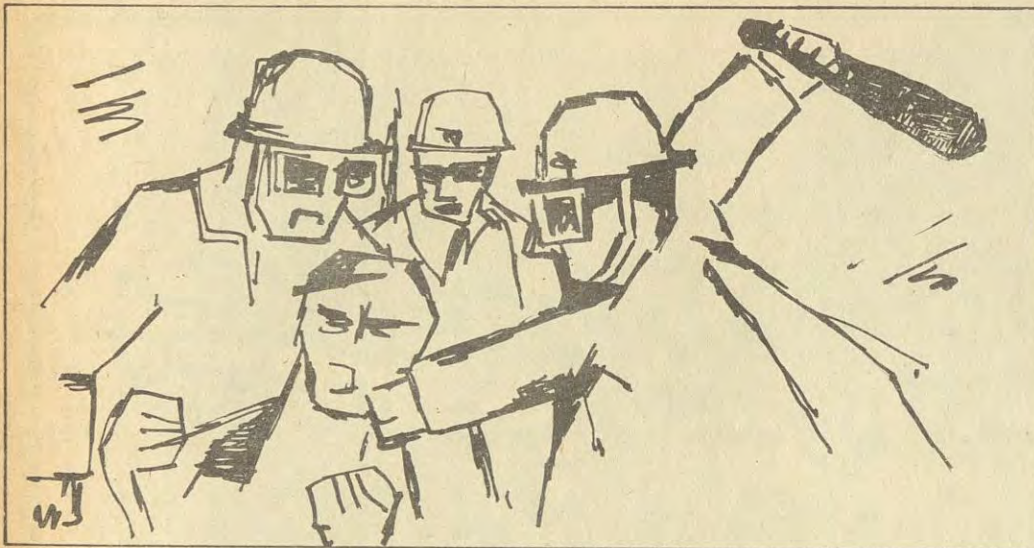
لكن الحزب الاشتراكي له موقف اخر مختلف كليا عن موقف الحزب الشيوعي الفرنسي ، فيما يخص الحلف الاطلسي ، اذ يقول ميتران ملخصا سياسة حزبه في هذا الخصوص : « لكن الحزب الاشتراكي لن يتخلى عن الحلف الاطلسي ، ولن يراجع صداقته مع الشعب الاميركي . كما انه لن يندمج من جديد في الحلف الاطلسي ».

ردود فعل الحزب الشيوعي البلجيكي:

اما «لوي فان جيت» زعيم الحزب الشيوعي البلجيكي ، فقد اعرب عن عزمه بان يذكر رئيس الحكومة بهذه « التدخلات المرفوضة في الشؤون الداخلية للمنطقة » التي تمثلت في تصريحات الجنرال « هيغ » .

وهكذا فمن الواضح ان الولايات المتحدة لن تتأخر عن التدخل بكل ثقلها في الانتخابات التي ستجري في ايطاليا وفرنسا ،

وستتدخل عسكريا ايضا اذا اقتضى الامر بواسطة الحلف الاطلسي . وسوف لن تتردد في خلق تشيلي – جديدة في اوروبا الغربية . وهذا ما ينساه مارشيه وبرلينجوير وغيرهم من الذين لا يرون غير البرلمان وسيلة للنضال ،



الاورغواي / القمع .. مهمّة السلطة الدائم

لعل السلطة الفاشية في الاورغواي قد تعودت الممارسات القمعية بحق جميع المحتجين على سلسلة الترتيبات الديكتاتوريه التي يقودها خوان بوردابيري رئيس البلاد.

منذ انكفاء التوباماروس بدأت الحكومة الاورغوية حملات قمعية يومية فنزل جهاز المخابرات العسكري الى الشارع وبدأ يجمع الناس وكأنهم خرافا، فزج بحوالي خمسمائة طريدة أودعت السجن الى جانب النساء اللواتي أودعن رهائن في أقبية السلطة الى حين استسلام ابنائهن الشباب . ولم يقف الامر عند هذا الحد فقد بدأت "مرة العسكرية التعسفية عملية نهب لبيوت المناضلين ومصادرة اموالهم واملاكهم كخطة كبح جماح تحركهم الثوري وكبت صوت نضالهم ضد الفاشستية الحكومية .

واكثر من ذلك فقد تمادت السلطة فبدأت تكتم مكان الاعتقال عن أسر المعتقلين واصدقائهم وتمنع ارسال الثياب والطعام [illegible] اليهم رغم أصرار اقاربهم على الاعتصام على ابواب الكلية العسكرية العليا ومطالبتهم بمعرفة مصير أبنائهم ولكن دون جدوى.

ان الاعتقال وحجز الحريات وكبت صوت الديمقراطية في الاورغواي أمور لا تحتاج الى أية معاملات بيروقراطية معقدة . فمن يجتاز عتبة بيته قد لا يعود ومن يفتح ابواب داره يفاجأون بمن يسألهم عن بطاقاتهم او بمن يشهر في وجههم مذكرات توقيت دون توجيه التهمة التي قد تقضي على مستقبله . فالاعتقال خطوة اولية يعقبها التفنن في التعذيب اذ أن الكهرباء لا تكلف السلطة كثيرا واقبية التعذيب في الاورغواي مجهزة بتجهيزات كوربائية حديثة تتوافق مع متطلبات العصر . لكن جلادي بوردابيري قد تشدهم في كثير من الاحيان رومانسية الطبيعة فيتخلون عن اساليبهم التقنية والعلمية ويلجأون الى اغتصاب النساء او بقر بطونهم واستئصال ارحامهن .

ومن الجدير بالذكر ان بين دور العلم والنشر وبينهم عداء مستحكم فتقوم اجهزة المخابرات العسكرية التابعة للسلطة الفاشية باحراق هذه الدور بين الفينة والفينة . ومما يذكر ان في الفترة القصيرة الماضية وبالتحديد بين شهر شباط من هذا العام وأيلول من العام الماضي تم احراق ما يقارب المليون كتاب وختم جميع دور النشر التقدمية بالشمع الاحمر بعد ممارسة الاساليب القمعية البربرية بحق اصحابها .

هذا ولم يقف غي سلطة الاورغواي عند هذا الحد بل تجاوزوه فاخترقوا حرمة الدين ووضعوا حجرا على كل ما يصدر عن الكنيسة اذ يشترط ان يطلع جهاز المخابرات كل ما تصدره الكنيسة . ففي شهر تشرين أول الماضي وضعت السلطة العسكرية فيتو على رسالة المطارنة الرعوية التي أراد لها رجال الدين أن تقرأ في جميع كنائس البلاد ، بحجة انها تخل بالامن ولا بد من تصحيحها .

ان سجون الاورغواي تتكدس اليوم بالمعتقلين وكل ما في الاورغواي ينم عن وجه العفونة الفاشية التي تتحكم بالسلطة ما عدا زنزانات وأقبية السجون. فهي الوجه الوحيد الذي ينم عن طبيعة ديمقراطية اذ يتساوى فيها النائب والاستاذ والطبيب والمهندس والمحامي والصحافي والعامل . أن السجون في الاورغواي تساوي بين كبار نزلائها وصغارهم .



وقوف الاتحاد السوفياتي الى جانب عَزم الدول الفتية على التخلّص نهائيًا من الاستغلال الامبريالي

ثقة الاتحاد السوفياتي بالقدرة على انجاز الخطط الجديدة والمهمّات الجدية التي طرحها المؤتمر الخامس والعشرون على كافة الأصعدة

• المجتمع السوفياتي كله منحاز لصالح قوى التقدم والديمقراطية والاستقلال

يوم الجمعة الماضي ، اختتم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي اعماله ، التي استمرت اسبوعين متتالين ، بانتخاب اللجنة المركزية الجديدة ، التي انتخبت بدورها هيئة المكتب السياسي والامين العام للحزب الرفيق ليونيد بريجنيف .

وقد عكست عملية اعادة انتخاب بريجنيف واعضاء المكتب السياسي الاربعة عشرة ، باستثناء وزير الزراعة بوليانسكي ، حالة الاستقرار السياسي التي يشهدها الاتحاد السوفياتي . وقد اثارت نتائج المؤتمر استهجان المراقبين الغربيين الذين كانوا يتوقعون وينتظرون حدوث مفاجآت كبيرة ، خصوصا وان الفترة التي سبقت انعقاد المؤتمر الخامس والعشرون ، كانت قد شهدت حملات اعلامية امبريالية امريكية واوروبية غربية ، عنيفة ومركزة ، استهدفت الاتحاد السوفياتي ، في محاولة منها للتأثير على الاوضاع الداخلية هناك ، بعد ان عجزت وفشلت في مواجهة النظام السوفياتي في الخارج .

فقد ركزت الأجهزة الاعلامية الامبريالية الرجعية جهودا جبارة ، لتضليل الرأي العام العالمي والرأي العام السوفياتي ، من خلال الاحاديث الطويلة عن غياب الحريات الديمقراطية وعن الاضطهاد الذي يمارس بحق المثقفين السوفيات ، وعن الصراع في الداخل ، وعن الاوضاع الاقتصادية السيئة ... الخ الا ان المحاولات الامبريالية، شوهت وجه الاتحاد السوفياتي ونظام حكمه ، تحطمت على صخره الانجازات الضخمة التي حققها الحزب الشيوعي السوفياتي ، على كافة الاصعدة والمستويات داخليا وخارجيا .

تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي

لقد القى ليونيد بريجنيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي تقرير اللجنة المركزية ، الذي تضمن تصورا شاملا للموقف من جميع القضايا الدولية الراهنة ، كما تضمن ايضا المهمات التي تواجه الحزب في ميدان السياسة الداخلية والخارجية.

ففي مجال السياسة الخارجية ، قال بريجنيف الامين العام للجنة المركزية « ان الحزب الشيوعي السوفياتي يعير الاهمية الاولى في نشاطه على الصعيد الدولي ، لتعزيز الوحدة والتعاون الشامل مع الدول الاشتراكية والاعوام الخمسة المنصرمة تتميز بنهوض البلدان الاشتراكية المضطرد نحو المجتمع الاشتراكي المتطور نحو الشيوعية » .

وقال ايضا « وبفضل وحدتها تمكنت بلدان الاشتراكية من تحقيق ما ناضلت من اجله على مدى زمن طويل . ان انتصار الشعب الفيتنامي هو اخفاق اكبر محاولة بعد الحرب العالمية الثانية ، تقوم عليها الامبريالية لتصفية دولة اشتراكية بقوة السلاح ، ولسحق ثورة وطنية تحررية . وكانت النتيجة الباهرة لما بذلته الدول الاشتراكية من جهود موحدة ، هي الاعتراف العام بسيادة جمهورية المانيا الديمقراطية وبالرغم من كل الجهود الامبريالية الامريكية ، ثبتت الاشتراكية بشكل متين اقدامها على ارض كوبا ، واضحت الاشتراكية اليوم تؤثر تأثيرا عظيما على افكار ومشاعر مئات الملايين من البشر على وجه المعموره » .

وقد اكد بريجنيف في تقريره على ضرورة تطوير العملية الثورية العالمية وقال « ان الازمة الاقتصادية صعقت العالم الرأسمالي ، كما احتدمت الازمة الفكرية ـ السياسية للمجتمع البرجوازي، ووجهت ضربات قاصمة لبعض بؤر الرجعية العالمية ، وقامت الثورة البرتغالية بتصفية اخر امبرطورية استعمارية.

وقد أكد على الموقف الثابت للاتحاد السوفياتي من نضالات شعوب الدول النامية حيث قال « ان الاتحاد السوفياتي يؤيد تاييدا كاملا المساعي المشروعة للدول الفتية ، وعزمها على التخلص نهائيا من الاستغلال الامبريالي . « ان موقف الاتحاد السوفياتي من العمليات المعقدة الجارية في البلدان النامية واضح ومحدد . فالاتحاد السوفياتي لا يتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان والشعوب الاخرى. وان احترام الحق المقدس لكل شعب وكل بلد في ان يختار طريقه في التطور هو مبدأ ثابت في السياسة الخارجية اللينينية » .

اما عن الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ، فقد اكد التقرير الذي القاه ليونيد بريجنيف ، الموقف الثابت للاتحاد السوفياتي من الصراع العربي ـ الصهيوني ، وضرورة حل النزاع القائم على اساس ضمانات دولية لامة وحرمة حدود جميع الدول بما فيها « الكيان الصهيوني » . فقد جاء في التقرير « ان الاتحاد السوفياتي كاحد رئيسي مؤتمر جنيف مستعد للتعاون في جميع الجهود الرامية الى تسوية النزاع فعلا . اننا مستعدون للاشتراك في ضمانات دولية لامد وحرمة حدود جميع بلدان الشرق الاوسط في نطاق هيئة الامم المتحدة او على اساس اخر » .

مخططات التطوير والتنمية الاقتصادية

لقد تناول التقرير الذي القاه الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي الجوانب الاقتصادية ، فاشار الى الخطة الخمسية التاسعة الماضية ووصفها بانها « خطوة ضخمة جديدة للامام في مضمار بناء القاعدة المادية والتكتيكية للشيوعية وفي النهوض بمستوى حياة الشعب وفي ضمان أمن البلاد » .

فقد اشار التقرير الى ازدياد حجم الانتاج الصناعي بنسبة ٤٣ في المائة ، وفق الخطة الخمسية التاسعة كما ان الانتاجات الاساسية قد تمت بنسبة ١٥٠ في المائة ، وأن «البلاد حققت من المقدرة الاقتصادية خلال عشر سنوات القدر الذي وصلت اليه خلال خمسين سنة من ولادتها » .

وعن التنمية الزراعية قال ليونيد بريجنيف ، انه بالرغم من الجفاف ارتفع متوسط حجم الانتاج الزراعي السنوي بالمقارنة مع الخطة الخمسية الثامنة بنسبة ١٣ في المائة ، وارتفع المحصول السنوي المتوسط من الحبوب بمقدار ١٤ مليون طن. وطبقا للخطة الخمسية العاشرة ، التي اقرها المؤتمر ، فمن المقرر ان يرتفع مستوى متوسط اجور العمال والموظفين بنسبة ١٦ بالمائة ، ودخول الكولخوزيين بنسبة ٢٤ ـ ٢٧ بالمائة وسوف تزداد المدفوعات والتسهيلات المقدمة من صناديق الاستهلاك الاجتماعية بنسبة ٢٨ ـ ٣٠ بالمائة ، وسوف يجري الالتزام مستقبلا بسياسة الوفاء بثبات اسعار التجارة بالنسبة للسلع الاساسية ، وبقدر الامكان تخفيض اسعار بعض انواع السلع .

وقد حدد ليونيد بريجنيف في تقريره ، خمس قضايا رئيسية لتطوير الاقتصاد السوفياتي في المرحلة الراهنة ، وهذه القضايا هي الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي ، ومواصلة تطوير الزراعة كمهمة للشعب كله ، وزيادة انتاج سلع الاستهلاك الشعبي، وتحسين التجارة والخدمات العامة للسكان وتطوير العلاقات العلاقات الاقتصادية الخارجية ، وجعل ادارة الاقتصاد والجهاز الاقتصادي على مستوى المتطلبات الجديدة .

وفي الكلمة الختامية اعلن بريجنيف الامين العام للجنة المركزية « بأن الخطط الجديدة والمهمات الجدية التي طرحها المؤتمر ليست سهله ، لكننا على ثقة بانها ستنفذ » . وهذا امر واضح تماما ، فقد دارت ابحاث المؤتمرون ومناقشاتهم على طوال امتداد الفترة الفاصلة ما بين المؤتمر الرابع والعشرون والمؤتمر الخامس والعشرون ، وقد تم التركيز على الحزم على ضرورة تجاوز كل الثغرات التي اعاقت اصابة النجاح الكامل في مختلف الميادين.

وعلى العموم ، فان احدا لا يستطيع ان ينكر ان الحزب الشيوعي السوفياتي قد استطاع ، تحقيق العديد من الانجازات الضخمة على الصعيدين الداخلي والخارجي .

فعلى الصعيد الداخلي ، احدث الحزب والشعب السوفياتي العظيم تطويرات هامة وقفزات نوعية في مستوى الانتاج والتصنيع ، وفي ميدان ارتفاع مستوى الدخل ، في سبيل خدمة الجماهير السوفياتية .

وعلى الصعيد العالمي ، فقد استطاعت العديد من حركات التحرر الوطني قيادة شعوبها نحو تحقيق الانتصار ، بفضل دعم وتأييد ومساندة الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية . وكانت ابرز الانتصارات ، تلك التي تحققت في فيتنام وكمبوديا ولاوس ، حيث حطمت شعوب هذه البلدان العدوان الامبريالي الامريكي وركائزه الرجعية المحلية ، ووضعت الاسس السلمية لبناء المجتمع الاشتراكي .

ولم تقتصر انتصارات حركة الشعوب على القارة الاسيوية فحسب ، بل كان للدعم والاسناد السوفياتي والاشتراكي لحركات الشعوب في افريقيا وامريكا اللاتينية اثر كبير . فقد تمكنت الحركة الشعبية لتحرير انغولا من احراز انتصارات كاسحة على حلفاء الامبرياليين الامريكيين وعملاءها ، ممثلين في الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني .

وفي هذا المجال ، فان الدعم الكبير الذي قدمه الاتحاد السوفياتي للثورة الفلسطينية سياسيا وماديا





ومعنويا ، كان له ايضا الاثر الكبير في تحقيق العديد من الانجازات السياسية . فقد استفادت الثوره الفلسطينية في نضالاتها على كافة الاصعدةوالمستويات من الدعم والتأييد السوفياتي .

ولا شك ان الشعب الفلسطيني ، الذي يرى في استمرار النضال السياسي والعسكري ، ضرورة تاريخية ، لينتظر من الاتحاد السوفياتي مواقف ، اكثر دعما وحزما ، في سبيل تحقيق الانتصارات على الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول التصفوية ، استنادا الى فهمها العلمي والدقيق لحركة الصراع على الصعيد العالمي ، ستبقى تنظر الى الاتحاد السوفياتي ، بقيادة حزب لينين العظيم كحليف عضوي واستراتيجي دائم ، في مواجهة

الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، وفي سبيل تعزيز نضالاتها السياسية والعسكرية لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، واقامة الدولة الديمقراطية التي سيتساوى فيها الجميع على قدم المساواة .

ان الامبريالية الامريكية التي الحقت بها هزائم نكراء في الهند الصينية وفي افريقيا وفي مواقع اخرى ، تحاول تعويض خسارتها بالتركيز على المنطقة العربية ، لبسط نفوذها وسيطرتها وهيمنتها على حساب حقوق ومصالح جماهير شعبنا . ولا شك ان الامبريالية الامريكية ، اذا ما استطاعت تمرير

التسوية التصفوية التي تقودها ، ستمارس اقسى انواع الاضطهاد والقهر والتنكيل ضد جماهير الامة العربية لتتمكن من نهب ثرواتها وخيراتها وطاقاتها وامكانياتها .

لذلك فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة ، وهي تحيي المؤتمر الخامس والعشرون ، وتهنيء الشعب السوفياتي العظيم على الانجازات الضخمة التي تحققت ، تنتظر من الاتحاد السوفياتي ، وهي تخوض

اقسى معاركها ضد الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، مزيدا من التفهم لمواقفها السياسية الرافضة لكافة اشكال التسوية الامبرياليةالتصفوية .

ففي الكلمة الختامية التي القاها ليونيد بريجنيف في المؤتمر ، عاهد « الشيوعيين والعمال وكافة المناضلين من اجل التحرر الوطني والاجتماعي في

جميع البلدان على ان الشيوعيين السوفيات والشعب السوفياتي باسره سوف يظلون عند مستوى مهامهم الاممية » .

وقال « أن المجتمع السوفياتي كله منحاز لصالح قوى التقدم والديمقراطية والاستقلال في البلدان النامية ، وننظر الى هذا نظرتنا الى رفاقنا في النضال » .

تعليق

يبدو ان فضائح الرشوات في قضية لوكهيد بدأت تتجه الى المدنيين بعد أن تركت بصماتها على العسكريين والوزراء والحكام في أكثر من دولة في العالم وخاصة هولندا واليابان وايطاليا . كشفت احدى الصحف الغربية لائحة باسماء المساعدين المدنيين والمستشارين الفنيين العاملين في المؤسسات التابعة للحلف الاطلسي الذين تقاضوا عمولات ورشوات طائلة . ففي اليابان وصل عدد المرتشين الى ٤٢ شخصية بارزة . وفي المانيا كشف النقاب منذ أيام عن انتحار كولونيل في الجيش نال نصيبه من هذه الرشوات . وحكومة نيجيريا بدأت تحقيقا سريعا حول رشوات تسلمها مسؤولون قدرت بحوالي ٤ ملايين دولار من شركة لوكهيد الاميركية . أما في ايطاليا فقد بدأت رائحة الفضائح تزكم انوف الناس اذ ان الاحزاب اليمينية قد نالت نصيب الاسد من هذه الرشاوى .



ذكرت مجلة « الواشنطن بوست » ان تزويد الولايات المتحدة الاميركية للعدو قد جعل مخازن الإسلحة الاميركية شبه فارغة مما يدل على ان مقادير كبيرة من العتاد العسكري قد تكدس في مخازن العدو الاسرائيلي. فقد أرسلت امريكا ٣٣٨ دبابة م — ٦٠ وحوالي ٥٠٠ ناقلة جنود مصفحة و٣٤ طائرة مقاتلة من طراز فانتوم الى العدو من مخازن الولايات المتحدة في أوروبا .

وأكثر من ذلك نرى وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية هنري كيسنجر يصرح أمام لجنة الشؤون الخارجية بان طلبات الصهاينة لها ما يبررها « وان قوة اسرائيل على حد قوله تخلق لدى العرب مزيدا من الاستعداد لمفاوضات السلام » .

هذا الواقع يجعلنا نتساءل هل الولايات المتحدة الاميركية التي لاتتوانى عن نقل كل عتادها الحربي الى العدو الاسرائيلي لمحاربة العرب ، هي صاحبة القرار الفصل كما يدعي السادات لانصاف العرب !!

رياح ساخنة بدأت تحرق اصابع الانظمة العنصرية في افريقيا ..



موزامبيق تقود حرب التحرير ضد العنصرية في روديسيا ..

الاب سيثول : يم الثوار الوطنيين

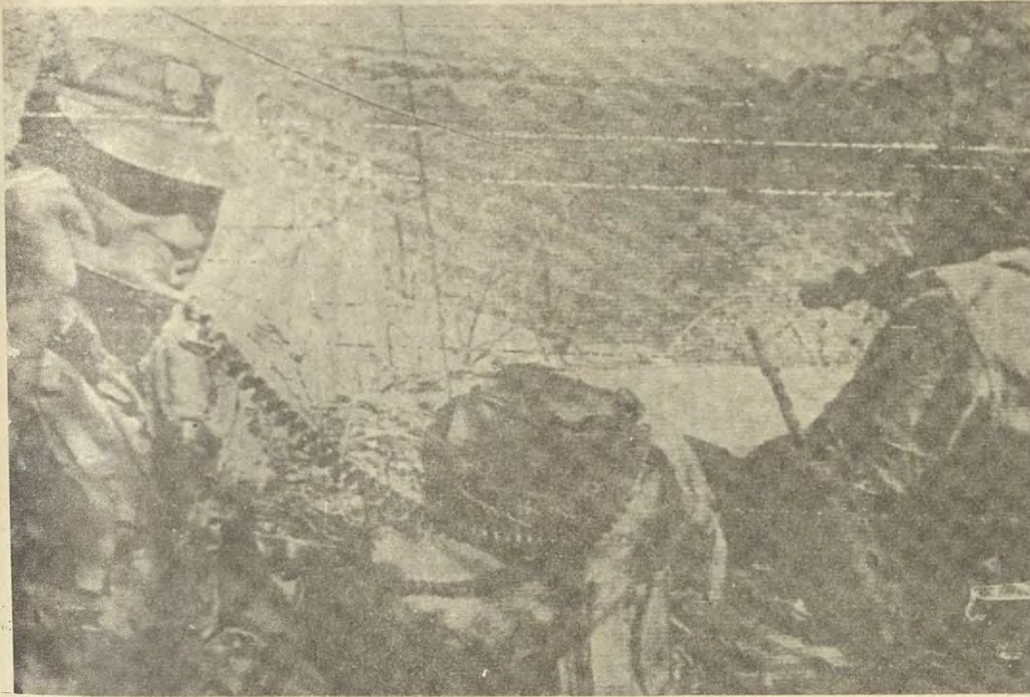
جوهانس نكومو

كينيث كواندا :

سامورا ميشل

بعد الانتفاضات الساحقة للحركة الشعبية لتحرير انغولا حطت الحرب الاهلية رحالها وانتهت مشاكل دامت أربعة قرون في الدولة الافريقية لتنذر ببدأ موجة من الصراع بين حركات التحرر الافريقية والوجود العنصري في روديسيا وجنوب افريقيا . فنهاية الحرب الاهلية في هذا القطر من افريقيا لا يعطي ضمانا لاستمرار الوضع الراهن في القارة السوداء بل اعلانا لتساقط الانظمة المواكبة للامبريالية والاستعمار الجديد .

بعد انحسار المشاكل الداخلية والخسارة التي تكبدتها قوات اليمين العميلة من الحركتين المضادتين للثورة بدأت جنوب افريقيا تعاني من مرارة العزلة والمواجهة المباشرة مع الحكومة الثورية في انغولا التي يدعمها المعسكر الشرقي وجميع قوى التحرر في العالم . فتراجع الامبريالية الامريكية والدول الرجعية المحيطة بانغولا وخاصة زامبيا وزائير بدأ يعطي الحكومة الثورية أبعادا جديدة دفعت أغلبية الدول الافريقية والعالمية الى الاعتراف بالحكومة الشرعية وفرضت على حكومة العنصريين تغيرا جذريا في مواقفهم . فبعد أن كشفوا النقاب عن سوء نواياهم وتورطهم السافر في احداث انغولا الداخلية وخاصة بعد أن دفعوا بقواتهم الى المنطقة الجنوبية من انغولا نراهم اليوم وقد انفض مؤازريهم والمتورطون معهم في اللعبة الخطرة وتكبدوا خسائر فادحة، يعلنون



عدم انسحابهم بحجة حماية المنشآت التي يمتلكونها والمحافظة على سيطرتهم على ناميبيا التي يفرضون سيادتهم عليها متحدين قرارات الامم المتحدة وشرعية حقوق الانسان وتقرير مصيره ، ضاربين بعرض الحائط القرارات التي قضت بانهاء الاحتلال في ناميبيا. على اي حال ان المؤشرات بدأت تدل على ان معركة تحرير افريقيا وخاصة الجنوبية قد بدأت . وبدأت قلاع العنصريين والاستعمار الاستيطاني في جنوب افريقيا تتهاوى . فسياسة العنصريين المعادية للافارقة ولحركات التحرر الافريقية وخاصة في ناميبيا وجنوب افريقيا تقف اليوم أمام منعطف تاريخي خاصة وان أنغولا قد خرجت من سيطرة جنوب افريقيا والامبريالية الامريكية . فنجاح الثورة الانغولية بدأ يشكل عاملا أساسيا في دفع الدول الافريقية الى انتهاج سياسة استقلالية متحررة من الامبريالية والعنصرية . وبوادر ولادة كتلة افريقية قوية معادية للامبريالية بدأت تكتمل ملامحها مما وضع الامبريالية على حافة هاوية بدأت تهدد الانظمة العنصرية المواكبة للولايات المتحدة وخاصة في روديسيا وجنوب افريقيا .

موازين القوى تتغير :

ان تراجع الامبريالية وتهاوي قلاعها اعطى معركة افريقيا ابعادا جديدة فاصبح هم الولايات المتحدة الامريكية الوحيد ينحصر في الابقاء على الانظمة العنصرية البيضاء والمحافظة على استمرارية الدول الافريقية التي تواكب الامبريالية الامريكية .

فبعد الهجمة الرجعية التي شنتها الدول الافريقية الدائرة في فلك النفوذ الامريكي بدأت موازين القوى تاخذ مدارا جديدا بعد نجاح انغولا في دحر القوى المعادية للحريه . فمن ناحية بدأت زائير مساع حثيثة لدى الكونغوبرازفيل للتوسط لدى انغولا من اجل اقامة علاقات دبلوماسية فيما بينهما . هذا وتراجعت حكومة جنوب افريقيا العنصرية رغم تعنتها السابق وادعاءاتها الكاذبة فبدأت عملية حسابات جديدة لسحب قواتها المتمركزة في جنوب انغولا تجنبا لمواجهة عسكرية مع الثوار . وفوق ذلك بدأت اتصالات مكثفة عبر بعض الوسطاء لضمان عدم الانفجار العسكري على الحدود ما بين البلدين خاصة وان الحركة الشعبية لتحرير انغولا قد بسطت سيطرتها على كافة الاراضي الانغولية .

روديسيا أولا :

رغم كل ما حدث وخاصة احتمالات الصدام واعلان حالة الحرب بين افريقيا الجنوبية وانغولا الشعبية الا ان التكهنات جميعها كانت تنذر بتهاوي نظام الزمرة العنصرية في روديسيا خاصة وانها الاكثر تأهيلا لان تكون الحجر الاول الذي ينذر بتساقط الانظمة الرجعية والعنصرية في افريقيا بفعل التأثيرات التي ولدها انتصار الثورة التي قادتها الحركة الشعبية في انغولا .

بعد تلاشي العازل السياسي والجغرافي بحصول انغولا على استقلالها وانحسار هذا العازل عن موزامبيق وغينيا بيساو بدأ المراقبون السياسيون يتكهنون بتساقط النظام العنصري في روديسيا خاصة وان قيامه كان مرتهنا بالاحداث الدامية التي خيمت على انغولا . فالحرب توقفت وبدأت الاصابع تتجه نحو روديسيا التي اقلقها جدا انتصار حركة التحرر في انغولا . لذا بدأت حكومة ايان سميث عملية مراجعة للدور المشبوه الذي لعبته لبعث روح الشقاق والتفرقة في صفوف الافارقة وعزل قيادة حركة التحرك الوطنية عن الانتصارات الساحقة التي احرزتها الحكومة الثورية في انغولا . ان ثمار هذه الاستراتيجية التي قطفها الاستعمار الجديد في افريقيا وعادت عليه بالخسارة الفادحة جعلته يتبع تكتيكا جديدا بعد الانكفاء على ذاته في دوامة مراجعة جذرية فأجرى اتصالات مع حكومة بريطانيا لبذل مساعيها الحثيثة وجهودها املا في انتشاله من الورطة التي أحكمت الطوق على نظامه اقتصاديا وسياسيا .

لمحة موجزة تعيد الى الاذهان هزالة النظام الروديسي العنصري :

فلمحة تاريخية موجزة على تطور المسألة الروديسية يعيد الى أذهاننا صورة الكيان العنصري الهزيل الذي أقامته الامبريالية في قلب القارة السوداء . في عام ١٩٦٥ أعلن ايان سميث استقلال روديسيا عن بريطانيا ولم يكن ذلك تمردا من قبل الاقلية العنصرية بقدر ما كان تواطؤا بين هذه الاقلية والحكومة البريطانية التي كانت تستعمرها انذاك . والغاية من ذلك كانت واضحة . فبعد الحملات العنيفة التي قادتها لجنة مكافحة الاستعمار ارادت الامبريالية الغربية ان تطل على العالم الثالث برداء امبريالي جديد أرادت من ارض روديسيا مكانا لتكريسه . اذا استعمار استيطاني جديد يحول دون استلام الاكثرية الساحقة من الافارقة السود لمقادير بلادهم وينوب عن السيطرة الاستعمارية البريطانية المباشرة ذلك لتخفيف ضغط حركات التحرر الافريقية في زمبابوي (روديسيا) وفي دول افريقية اخرى .

هكذا استطاعت الحكومة البريطانية ان تخرج من حيز المسؤولية تجاه زمبابوي وحق شعبها في تقرير مصيره واستقلاله . بل واتبعت خطة دراماتيكية لسلخ المسؤولية عنها تماما فاعلنت رفضها للحكومة العنصرية ونددت بالتمرد الذي قامت به اقلية عنصرية بيضاء وطالبت بضرورة مشاركة الاكثرية السوداء في الحكم مستهدفة من ذلك تحجيم حركة التحرر والعمل لمساندة نظام سميث تحت شعار من البراءة . لكن هذا الامر استقبل برفض الحركة الوطنية الروديسية التي أعلنت الحرب ضد النظام العنصري . وبالفعل بدأت الحركة المسلحة مجابهة عنيفة في المناطق الريفية وبعض المناطق الحدودية لاقصاء العنصريين عن السلطة وبدأت المطالبة بتسليم الحكم للاكثرية الافريقية مع الموافقة على منح الاقلية سلطة محدودة. لكن التيارات الوطنية في روديسيا لم تثني ايان سميث عن غيه وتصلبه فازداد اصرارا على ممارسة سيارسته العنصرية . وكانت تدعمه انذاك حكومة العنصريين في جنوب افريقيا التي شاركته في ضرب الحركة الوطنية .

كان سميث قد وعد بتسليم السلطة للاكثرية السوداء قبل عام ١٩٧٢ الا انه آخل بوعده وبدأ عملية ارتداد فوافق على آجراء الانتخابات العامة ولكن بمقاييس محض عنصرية . أمام هذا التصلب بدأ النفوذ الوطني لحركة التحرر في روديسيا يقوى خاصة بعد اعتمادها الكفاح المسلح .

الجسور انقطعت وروديسيا تواجه مصيرا محتوما :

اذا انقطعت الجسور الان بين حكومة جنوب افريقيا العنصرية التي انصرفت الى تركيز قواتها الدفاعية للمحافظة على بقائها وتركت روديسيا تواجه



ايان سميث ـ الي اليسار ـ وجون فورستر :

مصيرها منفردة . كذلك فكواندا زعيم زامبيا الذي كشفت مواقفه من انغولا تبعيته للولايات المتحدة الامريكية يحاول الان أن يستعيد شيئا من نفوذه للمحافظة على نظامه المهزوز باتخاذ مواقف عدائية من حكومة روديسيا . فقد بدأ يطالب حكومة ايان سميث بتسليم الحكم للاكثرية ردئا لحمامات الدم . أما هانوي حركة التحرير الروديسية فهي الموزامبيق التي تمثل الجناح الافريقي الاقوى في ممارسة الكفاح المسلح والتي تضعها روديسيا في قائمة الدول الافريقية فقد أعلنت حالة الحرب عليها وبدأت قبل أيام قلائل عملياتها الحربية ضد هذه الدولة العنصرية. فقرار الرئيس ساموراا ماشيل زعيم جبهة «فريليمو» الحاكمة في الموزامبيق اعلان حالة الحرب على نظام الاقلية البيضاء هو ضمن الاتجاه الذي بدأت تتحرك به جميع حركات التحرر في القارة الافريقية بما فيها حركة تحرير ناميبيا . والهدف من ذلك هو القضاء المبرم على سلطات الاقليات العنصرية وليس خطة لفرض [illegible] الاقتصادي كما بدأت تدعي أبواق الامبريالية حليفة الاستعمار العنصري . ان ذلك ينبع من [illegible] التورية التي أعلنتها الحركة الوطنية الافريقية .

امكانية الصمود مستحيلة الا ...

ان السؤال المطروح الان هو عن مدى امكانية روديسيا في الصمود . الواقع أن روديسيا محاصرة تماما وحدودها مشرعة أمام هجمات ثوار موزامبيق والروديسيين الوطنيين . فهي تعيش صراعا مريرا من الداخل والخارج . فثوار موزامبيق بدأوا عملياتهم العسكرية عبر الحدود الروديسية ويعاونهم من الداخل ثوار روديسيا الذين تجاوبوا مع موزامبيق فاعلنوا الكفاح المسلح وخاصة في المناطق الشمالية الشرقية والجنوبية .

اذا ان الاقلية الروديسية البيضاء التي لا تتجاوز الربع مليون لا تستطيع الصمود طويلا أمام أكثرية ساحقة من الافارقة يفوقون الخمسة ملايين والنصف. فالافارقة الروديسيين ثوار متمرسون بحرب العصابات ويتمتعون بفعالية قتالية ممتازة والموزامبيقيين يوازونهم قوة بل ويفوقونهم خبرة ، وسنوات الكفاح الطويلة ضد الامبريالية اكسبتهم ممارسة فعالة . على عكس ذلك فايان سميث وزمرته العنصرية حديثو العهد في الاستيطان ولا يربطهم أي رابط بالارض الافريقية سوى العمل من أجل استغلال خيراتها الطبيعية اذ أنهم مازالوا يمنون النفس بالعودة الى مواطنهم الاصلية .

لكن تواجدهم على الارض الروديسية مرتهن بنفاذ خيراتها أو اخراجهم بقوة السلاح .

احتمالات التدخل الامبريالي :

ان صدق نظريتنا مرتهن باحتمالات التدخل الاجنبي اذ ان الاحداث التي مرت على ساحة العالم الثالث جعلتنا نتوقع ذلك . فالامبريالية الامريكية التي ترتبط مصالحها بمصالح الدول العنصرية والرجعية تضعنا أمام حقيقة تجعلنا نتكهن امكانية تدخل الولايات الامريكية في هذا الصراع خاصة وانها خرجت من انغولا بخسارة فادحة .

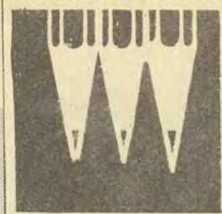
ان رياح التغيير تجتاح روديسيا أكثر من أي وقت مضى . فهي محاطة بنار مستعرة يتطاير شررها من جميع الجهات لتؤجج سعير اللهب في داخلها . والتنقل بين بريتوريا وسالزبوري محذور ومرتهن بالتطورات السياسية والعسكرية . والحصار المفروض على روديسيا لا يمكن اختراقه وتجاوزه ذلك ان انتصار انغولا الحاسم فتح أبواب الشعوب الافريقية على مصراعيه ولا بد ان يؤدي هذا الحصار بروديسيا الى حالة الاختناق . فواقع روديسيا الذي لم يذق طعم الاستقرار منذ سنوات طويلة يوحي بتلاشي بوادر الاطمئنان التي قد تتعلق بها الاقلية العنصرية وان درجة الحسم لصالح الحركة الوطنية بدأت تتصاعد مع تصاعد العداء الافريقي للامبريالية والعنصرية .

الامبريالية تتحرك :

كعادتها كلما تعرضت المصالح الامبريالية للخطر بدأت اجهزة الاعلام الامريكية شن حملة عنيفة ضد الحكومة الكوبية لتعطي نفسها مبررا للتدخل في الحرب الدائرة بين موزامبيق وروديسيا . لقد حذر هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية الحكومة الكوبية من التدخل في شؤون روديسيا لان الولايات المتحدة الامريكية لا تسمح بتكرار ما حصل في الحرب الانغولية . هذا وبدأت الادارة الامريكية تبدي قلقها حيال الوضع المتفجر في جنوب افريقيا الذي قد يضع المصالح المشتركة الامريكية العنصرية على شفا الهاوية . وتحت شعار ضمان المصالح الامريكية في دولة جنوب افريقيا العنصرية بدأ الرئيس فورد حملة عنيفة ضد الحركة الوطنية الافريقية معلنا عن رسم خطة امبريالية جديدة ستتبعها الولايات المتحدة الامريكية لحماية الدول العنصرية والرجعية في القارة الافريقية التي تدور في فلك الامبريالية . هذا ويبدو أن الرئيس فورد قد باشر في تنفيذ هذه الخطة فاستغل السيد تشارلز ديكنز لرسم خطة تبدأ بزيارة الرئيس الامريكي لبعض الدول الافريقية وخاصة نيجيريا وزامبيا وزائير وذلك لرسم الادوار لهذه الدول في الحرب القائمة بين موزامبيق وروديسيا . ولتغطية هذه الخطوات الامبريالية بدأت الصحافة الغربية حملة عنيفة ضد ثوار موزامبيق والحركة الوطنية في روديسيا منوهة بان الولايات المتحدة الامريكية كانت واحدة من الدول التي وقفت ضد العنصرية وسيطرة الاقليات البيضاء في افريقيا . ان هذه الاكاذيب والاضاليل الامريكية لم تعد تنطلي على احد وان أعلان الحكومة الامريكية عن فتح صفحة جديدة مع الدول الافريقية يكون فاتحتها الاعتراف بحكومة انغولا واقامة علاقات دبلوماسية معها هي محض اضاليل واكاذيب طالما تعودت الحركات الثورية سماعها ولم ينفذ منها اليسر الضئيل .

من البديهي ان تكون حكومة جنوب افريقيا اول الدول المتجاوبة مع حكومة فورد والعنصريين في روديسيا اذ بدأ رئيس وزراء الجنوب افريقية حملة اتهامات ضد موزامبيق محذرا من ان الحرب قد تشمل قطارا افريقية اخرى وخاصة زائير وجنوب افريقيا.

لكن هذه الهجمة المشتركة التي تقودها ابواق الامبريالية والعنصرية المسعورة لن تلقى اذانا صاغية من الدول الافريقية وهي لا تزال تسعى لتبرئة نفسها من التورط في شؤون انغولا ولازالت تتوسط لدى الدول التقدمية للحصول على براءة ذمة من حكومة الحركة الشعبية . فقد رحبت كل من تنزانيا وزامبيا بالحرب التي شنتها موزامبيق ضد الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا . واعتبرت تنزانيا نفسها في حالة حرب مع روديسيا تضامنا مع الحركة التحررية الروديسية وثوار موزامبيق . ومن ناحية اخرى اعلنت صحيفتان وطنيتان تصدران في زامبيا عن بدء العمليات الفدائية ضد نظام ايان سميث .



ثقافة الصمود

نيتو.. الرئيس الشاعر

الى ارضنا ، ونحو أمنا
الى انغولا الوطن الجميل
يجب ان نعود
يجب ان نعود
الى انغولا المحررة
الى انغولا المستقلة .

هذه الكلمات كتبها الرئيس الانغولي اغوستينو نيتو ، في لشبونة بالبرتغال منذ ١٦ عاما .

لم يكن يدري مدى صعوبة خلق انغولا الحرة . لكن هذا الشاعر ، الطبيب المفكر الذي قاد الجبهة الشعبية لتحرير انغولا منذ عام ١٩٦٢ قارب الان على تحقيق هدفه « الحلم بانغولا الحرة » وبرغم العقبات الكبيرة التي صادفته ، فقد أمضى ٥ سنوات في السجن بالبرتغال كما كان عليه ان يناضل ويكافح الانشقاقات الحزبية الشديدة داخل حركة الاستقلال التي يتزعمها في ذلك تعرضه لمحاولتين لاغتياله .

« نيتو » يحب مواطنوه السود ومع ذلك فهو متزوج من امراة برتغالية بيضاء ، وبينما كان يزاول مهنته كطبيب امراض نساء وولادة بأحد المستشفيات البرتغالية كان يعالج مئات من النساء البيض الفقيرات دون انانية ، وقد عرف عنه انه يستطيع أن يحسن معاملة الناس باسلوبه الرقيق .

ولد الطبيب ، الشاعر في عام ١٩٢٢ في قرية كاكس كين التي تبعد ٣٥ ميلا عن لواندا ، وكان والده وزيرا بروتستانيا وامه مدرسة ، وقد تخرج نيتو من المدرسة وهو في قمة فصله ، ثم درس الطب في البرتغال وعاد ليقود شعبه نحو تحرير وطنه ضد المستعمر ، وليعيد ثروات شعبه الى مكانها الطبيعي ، انه الوجه الافريقي الجديد الذي قاد ثورة انغولا وحلم بخلق انغولا الحرة وتحقق حلمه .

لقاء مع كبوجي

المطران الثائر

□ منذ اكثر من سنة ولانه حول « صليبه الى رشاش » أوقف وسجن في سجون الاحتلال لا لشيء الا لانه اختار طريق النضال دفاعا عن قضية الامة العربية . قضية فلسطين .

بعد عودة المطران نقولاوس الحاج النائب البطريركي للروم الكاثوليك من الارض المحتلة ، نشر حديثا حول لقاءه بالمطران الثائر قال فيه :

« قابلته ثلاث ساعات ، غرفته مربعة وصغيرة ، فيها طاولة ، عليها يصلي ويقرأ ويكتب .

استوقفته عبارة في التوراة ، قالها لقائد السجن الكابتن اسحق « اللهم أخرج من الحبس نفسي ، كلنا في الدنيا مسجونون ، وسجني انا ليس جديدا » .

ووصف المطران السجن بقوله :

يقع على بعد ٦٠ كيلو مترا من حيفا . في الطريق الى القدس ، ليس بعيدا عن الشاطىء ، انه بناء مربع اسمه « سجن ليدا » مسورا من جهات ثلاث ، والجهة الرابعة المكشوفة ، محاطة بالاسلاك الشائكة وهو منبوذ في منطقة غير مأهولة وتابع :

على سطح البناء اربع غرف للحراسة ، والمدخل مقفل ، دخلت السيارة بعد مرورها بحاجز ، اطل فجأة ، في غرفة الانتظار ، بعينيه المشعتين ، وجبينه المشرق ، وقامته المديدة ، على رأسه قلبق تركي ، وعلى كتفيه «كاب» اسود، عانقني بدهشة وهو لا يصدق .

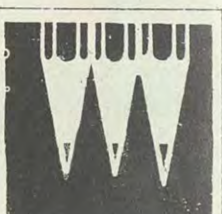
تحدث بنبرات عالية ليقول :



كبوجي

كيف نسبح الرب في ارض غريبة ؟
وسمعت معه أرميا النبي يقول :
صوت سمع على الجبال المقدسة، صلاة واستغاثة .

وسألته « والكلام للنائب البطريركي » هل تريد ان نتدخل لتقصير مدة السجن ، قال ادانوني على أرض ليست لهم ، وفي محكمة غير شرعية ، لن استأنف الحكم . حياتي في السجن مليئة ، انا واحد من قوافل طويلة ، كلهم كانوا فداء الحق والحرية ، وانا لم يتبدل شيء في حياتي . احس نفسي مكبلا بكل قيود الارض، عندما أمر في شوارع المدن المحتلة .



ثقافة الصمود

ما هو المطلوب من مثقف يحتضر ؟!

بقلم صقر أبو فخر

من أكثر الظواهر مدعاة للسخرية ، واحدة يتكرر حدوثها كلما حلت نكبة أو انتهت أزمة . فحالما ينقشع غبار الكارثة تقفع بعض الشيع والاصوات المبحوحة راسها ناعقة كغراب . ويكاد لا يجد المساكين أسطوانة يتلهون بها تفريجا عن سهر الليالي سوى فاتحة الحمد للثورة المغدورة والتي تبدأ عادة بالتفجع الجنائزي على الثقافة والبروليتارية منها خاصة ، منتهية الى المطالبة بالعصا السحرية لكل زمان ومكان : « الحزب الطليعي » .

وقد يكون من المضحك كذلك ، تعقب فلول اولئك الناعقين بأسى على « الادب الثوري » ، ولكن يدفعنا الىذلك ضرورة الاشارة باستحالة وجود ثقافة ثورية من غير طبقة ثورية . واذا كان هؤلاء لا زالوا يعلقون تمائمهم على جثث ثقافة قداحتضرت فالاولى لهم أن يبدأوا منذ الان خياطة أكفانهم .

يطالب البعض ــ وهذا دليل غباء ــ أن تتحرك ميليشيا الادباء لاخذ مواقعها، ويطالب البعض الاخر بضرورة خلق البديل لكل ما تهدم واسودت انقاضه . وجميعهم ينسى أن المثقف العربي كان ولا يزال مجرد متأمل يدور حول لهاثه المتبخر عاليا ، بعيدا عن الالتصاق بدقائق الحياة اليومية ومشاكلها .

وجميعهم ينسى ، ان المثقف العربي ، لم يكن يوما يحمل في ذاته صيرورته او مخاضه، انما كان يحمل باستمرار حلم التبرك على أقدام أصحاب الجلالة والسيادة .

وكما انه ، لا مجال لذكر دور الثقافة العربية الراهنة في ترسيخ نماذج القيم والسلوك المتخلفة ، فانه كذلك لا مجال للتركيز على سقم أصحاب الدعوات الميتة والسطحية .

المثقف العربي ــ غير الثوري بالتأكيد ــ مصاب بدوار الشهرة ، ومأساويته في كثير من الاحيان ناتجة لا عن حالة الاغتراب عن نفسه وانسانيته ومجتمعه ، بل عن كونه مغتربا عن مجتمعات التكريم والاضواء والوجوه المليحة .

أما المثقف الثوري ، فقد تكون مأساويته هي حالة استبطان لعدم وجود حركة فعلية تعبر عنه ويرتبط بها ، وهي تعبير عن حالة الانفعال بين وعي متقدم وواقع موغل في التخلف .

على أن دعوة المثقف العربي للمشاركة في الاحداث ، والتعبير عنها ، لا يمكن اعتبارها الا « سعال ديكي » يطلقه جاهل جهول ينسب نفسه للادب والثقافة .

فالمثقف الثوري لا يمكنه المشاركة في احداث لا تمت الى التاريخ بصلة . ولا يمكنه التعبير عن أحداث تقلب التاريخ وتجعله يمشي على رأسه . مهمة المثقف الثوري ليست كما يتصورها هؤلاء صراخا وعويلا ومبارزة . قد تكون مثل هذه المهمة من اختصاص ذلك الخليط الهجين المرمي في أسواق الكتابة يجتر يوميا مايلوكه قبلأيام .

قيل الكثير عن أدب ما بعد أيلول ١٩٧٠ ، ولكن هل كان هناك ادب بالمعنى الحقيقي للكلمة ؟.. ويقال الان ــ ويحكى اكثر ــ عن أدب ما بعد لبنان ١٩٧٥ ، ولكن من يتصدى للاجابة ؟

اذا كان المطلوب هو العويل من فوق المنابر فما أكثر الطامعين بالمنابر ، واذا كان المطلوب هو رد الاعتبار للكلمة ، فان الكلمة الفعلية ابان الاحداث تكون للرصاص وللرصاص وحده فهو الحسم

والاديب في هكذا ظروف ليس الا فردا معزولا لا يسعه الا انتظار انقشاع كي يبدأ من جديد رفع رأسه ومباشرة النعيق .

الثقافة الثورية لا تكون بشحذ الهمم وتدبيج المقالات التشجيعية، الثقافة الثورية هي حالة وعي تصاحب وجود حركة ثورية ومجتمع ثوري متحرك .

الثقافة الثورية ــ اللهم إلا اذا اعتبرنا أن جميع القصائد والقصص والتهريجات التي تبدأ بكلمة قنبلة وتنتهي بلفظة شهيد هي ثورية ــ لا يمكن أن توجد في مجتمع بدوي تحكمه علاقات الاستبداد ولا يوجد فيه واقعة واحدة تشير الى بداية صحو .

الطبقة الثورية الوحيدة في هذا العصر هي البروليتاريا ، وعندما تبدأ هذه الاخيرة رحلتها نحو عالمها الجديد ، نستطيع القول أن بداية ثقافة ثورية باتت ممكنة .

لكن عندما تصبح الثقافة والمثقفون جماعة تلعق أحذية السلاطين بأجر ، وعندما تصبح الصرخة فحيح في قاع بئر مهجور ، وعندما يكون التاريخ من صنع اخرين ، تصبح الثقافة فقط غراب الإستبداد وكاهنة المظلومين .

واخيرا ــ تذكيرا لاولئك المنادين بالثقافة الثورية ــ نقول ، ان العجز والكساح النوعي المستشري بين ما يدعى بالمثقفين يمنع من رصد الارهاصات الجديدة دوما ، بل هم يصبحون فعلا غير قادرين على ادراك حقائق جديدة تفرضها الاحداث يوميا . ولاخفاء هذا العجز يلجأون الى المناداة بالصبر والثبور أو التفجع على ثقافةانتهت،

كل أربعاء

بقلم رأفت عوض



الأحزمة الحمراء ستنتفض .. وستصنع المستقبل

ككل يوم من ايامي المخنوقة .. مررت امام المقاهي المألوفة المتعبة .. أمام المقاهي التي يرتادها وينام بين ثناياها الدجالون .. ويتآخى بين ضلوعها ذارو رماد الوطن تحت شعارات ديماخوجية .. وتتغامز فيها وجوه الاجهزة المختلفة .. الحاملة سيوفا خشبيةبيضاء مصقولة وبراقة .. مجهرة لدك عنق «الكفرة» الخارجين على طاعة أمير المؤمنين .. رعاه الله وحفظه ..

مررت وها انا اتوقف أمام بائع الجرائد .. فاختار جريدة صفراء .. والقي نظرة مستعجلة على عناوينها .. ابحلق في صورها .. لا جديد يذكر .. لا شيء غير رائحة التضليل التي تزكم الانوف .. لا شيء غير الكذب الاسود والابيض والفجلي .. الذي أورم العيون .. لا شيء غير رائحة الفجل الكريهة .. المجندة في ديكورها الخارجي لمروجيها .. لا شيء غير هذا .. لا شيء غير حبهم لبضاعتها التي أعمتهم عن حقيقتها .. لقد حاولت مرات عديدة أن استسيغ طعم حبة فجل من دكان احد مشاهير الباعة .. فاصبت بالدوار قبل أن اكل نصفها .. واتذكر انني اصبت بعسر الهضم ايضا .. ولازلت أعاني مع الذين يعانون من هذا الداء ...

فهو غريب عن معدتي .. كما هو غريب عن الاخرين .. ومنذ ذلك الوقت ما فتئت أقنع العامة بحقيقة هذه البضاعة .. وأنا سعيد جدا اليوم ... لان بضاعتهم قد عرفت حقيقتها العامة بعد سنوات من الترويج .. فهم كلما حاولوا رفع الخروقات التي تنفتح عليهم وكلما عرضوا بضاعة جديدة .. ازداد الخرق اتساعا .. فهم عبثا يحاولون طمس الحقيقة .. لان الحقيقة لا ترحم .. وهي وحدها الثورية .. وعجلة التاريخ تدور باصرار ... وكلما حاولوا ستر عوراتهم .. التي فضحتها الايام .. كلما امتشق التاريخ سيفا لكشفها ..

لقد كانت الجماهير تصدقكم حين تدعون انكم مع الاحزمة الحمراء التي تكبل المدن العاهرة .. مدن الجواسيس والمرتزقة .. كانت تصدقكم .. لانها لم تتعود غير الصدق من الذين يحملون لواء الدم والحمرة .. فاشتروا اطنانا من بضاعتكم .. واكلوا منها .. لكنكم يوم تخليتم عنهم .. وعملتم على تزيين ضيافتكم لهم .. طارت قشوركم المزيفة .. وبنتم وبانت حقيقة بضاعتكم .. فبدوتم شديدي البياض .. ويومها رأت الجماهير الفرق بين احمراركم الابيض وبين دم الشهداء الشديد الحمرة ..

فبمقدار العزيمة التي أبديتموها لترويج بضاعتكم المزيفة .. كانت فضيحتكم بين الجماهير .. التي أصرت على أن تضع المغالطات التاريخية في متحف الاثار ، والتضليلات الديماغوجية في مدافن الموتى ..

وارفع راسي عن الجريدة .. وقد اصابني دوار من قراءة بعض اعراضها وسمومها الجديدة .. التي لازالت تمعن في تضليل الجماهير .. لارى بأم عيني أولئك الذين يحاصرون المقاهي التي تزخر بهم .. لارى أولئك الذين يحاولون تطويق الجماهير وتكبيلها بكلماتهم وأطروحاتهم .. لكن الدرب طويل .. طويل وصعب وشاق .. والمستقبل مشرق رغم كل شيء .. والاحزمة الحمراء الحقيقية ستنتفض .. وستصنع المستقبل .

الصمود

١٧ آذار ١٩٧٦

